London - Tuesday
19 December 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16457

طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 6 جمادى الآخرة 1445
19 ديسمبر (كانون الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16457



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

أوستن تناول مع نتنياهو وغالانت حلَّ الدولتين وحذَّر إيران من دعم الحوثيين... وبن فرحان ناقشَ مع بلينكن تطورات الأزمة

أميركا وإسرائيل تبحثان مستقبل غزة



فلسطيني يحمل قطع خشب جمعها أمس من حطام المباني المدمرة لاستخدامها في التدفئة برفح جنوب قطاع غزة (أ.ف.ب)

رام الله: كفاح زبون
الرياض: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أنه ناقش مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو ووزير دفاعه يوآف غالانت، مستقبل غزة في مرحلة ما بعد «حماس»، وأيضاً المطالبة الأميركية بحل الدولتين «لأن الفلسطينيين يستحقون العيش في أمن مشترك».

وقال أوستن، في مؤتمر صحافي مشترك مع غالانت في تل أبيب، أمس، إنه بحث أيضاً استكمال العمليات العسكرية في غزة لتكون أكثر دقة وأقل تكلفة بشرية، موضحاً أن الولايات المتحدة لا تملي على إسرائيل أي وقت زمني محدد لإنهاء الحرب، لكنه أكد، في مقابل ذلك، على ضرورة حماية المدنيين في غزة «لأن ذلك واجب أخلاقي»، رافضاً أيضاً مظاهر العنف والتصعيد في الضفة الغربية.

من جهة أخرى، شدد أوستن على أن واشنطن لا تريد رؤية الصراع يتمدد في المنطقة، ودعا إيران إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لوقف التهديدات التي تدعمها في المنطقة، مشيراً إلى هجمات المتمردين الحوثيين على سفن تجارية في البحر الأحمر، ومعلناً عن عقد اجتماع وزاري افتراضي اليوم (الثلاثاء) في هذا الشأن مع وزراء المنطقة.

وقال أوستن: «فيما يتعلق بالحوثيين، فإن هذه الهجمات خطيرة وتنتهك القانون الدولي، لهذا السبب نتخذ خطوات لتشكيل تحالف دولي لمواجهة هذا التهديد».

كما دعا «حزب الله» اللبناني، المدعوم من إيران، إلى تجنب توسيع النزاع في المنطقة عبر قصف شبه يومي عند الحدود الإسرائيلية - اللبنانية على خلفية الحرب بين إسرائيل وحركة «حماس» في غزة.

في غضون ذلك، ناقش الأمير فيصل بن فرحان وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، أمس، التطورات في قطاع غزة ومحيطها. كما بحثا، خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقاه بن فرحان من بلينكن، الجهود المبذولة للتعامل مع التداعيات الإنسانية الخطيرة في القطاع.

تغطية شاملة داخل العدد

إسرائيل تصعّد ضد مخيمات الضفة الغربية وتقتل 4 في «الفارعة» » 4

«حزب الله» يعلن قصف «قبة حديدية» في العمق الإسرائيلي » 6

هجمات الحوثيين تهدد سلاسل التوريد وتشعل التأمين وأسعار النفط » 15

عدَّ حربَ غزة تهديداً للأمن القومي المصري

السيسي لولاية ثالثة بـ89,6 % من الأصوات

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إعلان انتخابه لولاية ثالثة، أمس، بالدعوة إلى وقف «حرب غزة». وأكد السيسي، الاثنين، أن الحرب الدائرة على حدود مصر الشرقية، في قطاع غزة بين إسرائيل وحركة «حماس»، تستدعي استنفار كل الجهود للحيلولة دون استمرارها لأنها تمثل تهديداً للأمن القومي المصري بشكل خاص وللقضية الفلسطينية بشكل عام».

وقال السيسي إن مشهد اصطفاف المصريين في انتخابات الرئاسة المصرية «كان تصويتاً للعالم كله من أجل التعبير عن رفضهم هذه الحرب غير الإنسانية (في إشارة إلى الحرب على غزة) وليس لمجرد اختيار رئيسهم لفترة».

وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات المصرية، الاثنين، فوز السيسي بفترة رئاسية أخرى مدتها 6 سنوات. وقال رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، حازم بدوي، خلال مؤتمر صحافي، إن «السيسي حصل على 89,6 في المائة من مجموع الأصوات في الانتخابات بواقع 39,7 مليون صوت انتخابي».

وخاض السباق إلى جانب السيسي (69 عاماً)، ثلاثة مرشحين غير معروفين على نطاق واسع لدى الجمهور، هم: حازم عمر، من الحزب الشعبي الجمهوري، الذي احتل المركز الثاني في عدد الأصوات بنسبة 4,5 في المائة، وفريد زهران، رئيس الحزب المصري الديمقراطي (يسار وسط)، الذي جاء ثالثاً وحصد نسبة 4 في المائة من الأصوات. وفي المركز الأخير حصد عبد السند يمامة، من حزب «الوفد» الليبرالي العريق الذي بات اليوم هامشياً، نسبة 1,9 في المائة من الأصوات. (تفاصيل ص9)

طهران اتهمت إسرائيل بوقف 60 % من إمدادات البنزين

«هجوم إلكتروني» يشلُّ محطات الوقود الإيرانية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

عطل «هجوم إلكتروني» محطات وقود في أنحاء إيران، وأعلنت مجموعة قرصنة، تابعة لإسرائيل مسؤوليتها، في أحدث مؤشر على عودة «حرب الظل» بين العدوين اللدودين، بعد 70 يوماً على بداية الحرب في قطاع غزة.

وقالت وزارة النفط الإيرانية، أمس، إن الهجوم أوقف إمدادات الوقود في 60 في المائة في البلاد بعد تعرض خوادم شركة محطات الوقود لاختراق إلكتروني. وحاولت السلطات طمأنة الإيرانيين بالعمل على حل المشكلة.

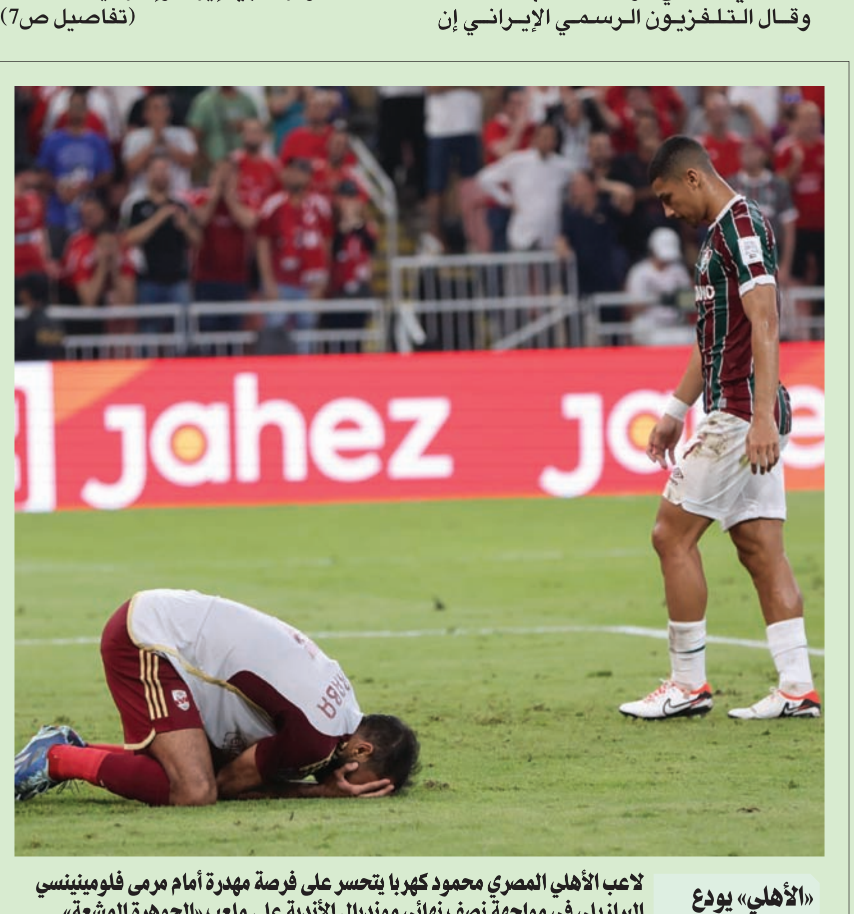
وبدأت الأنباء عن تعطل محطات الوقود في وقت متأخر من مساء الأحد، قبل أن تأخذ منحى جدياً مع تأكيد خروج محطات أساسية في العاصمة طهران من الخدمة. ووجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي أوامر إلى وزير النفط جواد أوجي بإعادة المحطات إلى الخدمة وإبلاغ الناس عن أي خلل في الوقت المناسب.

وقال التلفزيون الرسمي الإيراني إن مجموعة قرصنة تسمى «بريداتوري سبارو» أو «العصفور المفترس»، أعلنت مسؤوليتها عن الأمر، كما نشرت وسائل إعلام محلية إسرائيلية تقارير مماثلة عن إعلان المسؤولية.

وقالت مجموعة القرصنة، في بيان، على تطبيق «تلغرام»: «هذا الهجوم الإلكتروني نُفذ بطريقة محكمة لتجنب إلحاق أي ضرر محتمل بخدمات الطوارئ». وأضافت أن الضربة الرقمية تلك تأتي «رداً على اعتداءات من الجمهورية الإسلامية ووكلائها في المنطقة»، حسب «رويترز».

كانت الحرب الإلكترونية جزءاً أساسياً من حرب الظل الإسرائيلية - الإيرانية خلال السنوات الماضية. وتبادل الطرفان الاتهامات باستهداف المنشآت المدنية.

وجاء الحادث بعد أيام من حريقين في مصفاة أصفهان وبيرجند، شرق البلاد، وحذر مشرع إيراني، السبت، من «تخريب صناعي» مع تصاعد التوترات بين إيران وإسرائيل. (تفاصيل ص7)



«الأهلي» يودع مونديال الأندية

لاعب الأهلي المصري محمود كهربا يتحسر على فرصة مهدرة أمام مرمى فلومينينسي البرازيلي في مواجهة نصف نهائي مونديال الأندية على ملعب «الجوهرة المشعة» بجدة أمس التي انتهت بفوز الأخير 0-2 (إ.ب.أ)

الجيش أعلن إحباط مخطط استهدف أمن الدولة

أصابع اتهام أردنية لإيران في اشتباكات على حدود سوريا

عمّان: محمد خير الرواشدة
درعا: رياض الزين

في حين أعلن الجيش الأردني عن ضبط أسلحة ومخدرات بعد اشتباكات مع مهربي مخدرات ومسلحين على الحدود مع سوريا، في الساعات الأولى من فجر أمس؛ في تطور نوعي، وجه مسؤولون أصابع الاتهام إلى إيران التي تسعى عبر جماعات مسلحة موالية لها إلى تقويض أمن البلاد.

وقال الجيش الأردني إن عشرات المتسللين من سوريا عبروا حدوده ومعهم قاذفات صواريخ وألغام مضادة للأفراد ومواد ناسفة فيما وصفه بأنه «مخطط استهدف أمن المملكة؛ لكن الجيش أحبطه». وقالت قناة المملكة الرسمية إن الجيش فجّر سيارة مفخخة في أكبر عملية مسلحة عبر الحدود لتهريب أسلحة ومخدرات في السنوات القليلة الماضية. وشددت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» على أن القوات المسلحة الأردنية تتعامل بـ«القوة المطلوبة» في صد عصابات إرهابية لا تزال تحاول تجاوز الحدود.

وأفاد مصدر عسكري مسؤول بمقتل وإصابة عدد من المهربين خلال الاشتباكات المستمرة بين قوات حرس الحدود الأردنية والمجموعات المسلحة على الحدود الشمالية، وكشف المصدر بالصور عن هويات 8 من أصل 9 مهربين قُبض عليهم، كما بين المصدر بالصور مضبوطات الأسلحة والمخدرات.

وكانت «حركة رجال الكرامة» بمحافظة السويداء في جنوب سوريا، أعلنت، الخميس الماضي، أن إحدى مجموعاتها ألقت القبض على أخطر مروجي مادة «الكريستال ميث»، وأنه اعترف، بالإضافة إلى الأدلة الرقمية على هاتفه الجوال، بتورطه في ترويج وتجارة المواد المُخدرة ضمن شبكة كبيرة؛ تبدأ من منطقة السيدة زينب قرب دمشق (مواقع سيطرة «حزب الله» وميليشيات موالية لإيران)، وتصل إلى الحدود السورية - الأردنية. (تفاصيل ص6)

المالكي ينافس على بغداد... والحلبوسي يكتسح الأنبار

انتخابات العراق... إقبال سني وإحجام شيعي

لندن: «الشرق الأوسط»

أفادت توقعات أولية بأنَّ الناخبين العراقيين في وسط العراق وجنوبه سجّلوا «مشاركةً متدنيةً» في الانتخابات المحلية التي جرت، أمس، بينما شهدت «نشاطاً كثيفاً» في مدن الغرب والشمال.

وأدلى مئات الآلاف من العراقيين بأصواتهم في 15 محافظة، في أول انتخابات محلية بالبلاد منذ عام 2013، في ظل مقاطعة التيار الصدري.

وهذه ليست الانتخابات الأولى في العراق التي تشهد تصويتاً منخفضاً، لكن المراقبين كانوا يتوقعون أن تكون مقاطعة التيار الصدري عاملاً حاسماً في تحقيق اختراق ما على مستوى التمثيل.

وطبقاً لمصادر المفوضية، فإن بغداد وديالى وبابل وكربلاء وذي قار والديوانية والمثنى والأنبار سجلت نسبة مشاركة ضعيفة في الاقتراع.

وقال مراسلو «الشرق الأوسط»، حتى الساعة الأخيرة من يوم الاقتراع، إن مناطق الرصافة كانت الأقل مشاركة في العاصمة بغداد، مقارنة بجهة الكرخ الغربية التي شهدت نشاطاً انتخابياً، حتى مع فشل عدد كبير من الناخبين في تسلُّم بطاقاتهم هناك.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط» إن عشرات المساجد ودور العبادة في أحياء بغداد الشرقية وجهت نداءات متكررة عصر أمس عبر مكبرات الصوت تحث المواطنين على المشاركة في الانتخابات.

وتناقل وكلاء الأحزاب، الذين تلقوا «أشرطة النتائج الأولية في الساعة السادسة بتوقيت بغداد»، أنَّ رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي حقق نتائج متقدمة في بغداد، وينافس على صدارتها، فيما حقق حزب رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي «اكتساحاً نسبياً» في محافظة الأنبار.

وحددت مفوضية الانتخابات العراقية الساعة الـ5 مساءً من اليوم (الثلاثاء) موعداً لإعلان النتائج الأولية لانتخابات مجالس المحافظات. (تفاصيل ص8)

اقرأ أيضاً...



السودان: «الدعم السريع» توسّع سيطرتها في ود مدني » 2



العثور على أجهزة تجسس في مكتب قائد الجيش الأوكراني » 10



كوريا الشمالية تطلق صاروخاً يطول أميركا » 11



«آليات الكربون» تظهر بقوة في «مجموعة السبع» » 16

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

القيادة السعودية تهنئ السيسي وتميم وتشياني





الرياض: «الشرق الأوسط»

بعث خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، ببرقيات تهنئة للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بمناسبة إعادة انتخابه لفترة رئاسية جديدة، وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، بمناسبة اليوم الوطني لبلاده، وللجنرال عبد الرحمن تشياني، رئيس المجلس الوطني لحماية الوطن رئيس الدولة في النيجر، بمناسبة ذكرى يوم الجمهورية لبلاده.

وأعرب الملك سلمان في البرقيات التي بعث بها للرئيس المصري وأمير قطر ورئيس الدولة في النيجر، عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات بالصحة والسعادة لهم، ولحكومات وشعوب مصر وقطر والنيجر الشقيقة باطراد التقدم والازدهار.

وأشاد الملك سلمان بتميز العلاقات التي تربط السعودية مع مصر وقطر وشعبيهما الشقيقين، والتي يسعى الجميع لتعزيزها وتنميتها في جميع المجالات.

كما عبر ولي العهد السعودي في برقيات التهنئة للرئيس المصري وأمير قطر ورئيس الدولة في النيجر عن أصدق التهاني وأطيب التمنيات لهم بالتوفيق والسداد، ولحكومات وشعوب مصر وقطر والنيجر الشقيقة بمزيد من التقدم والرقي.

رغم التحذيرات الدولية

الحوثيون يتبنون قصف سفينتين جديدتين في البحر الأحمر

عدن: علي ربيع

رغم التحذيرات الدولية المنقولة بواسطة سلطنة عمان إلى الحوثيين في اليمن، تبنت الجماعة المدعومة من إيران، أمس الاثنين، هجومين جديدين بطائرات مُسيَّرة على ناقلتين في البحر الأحمر، وسط استنفارها في مدينة الحديدة تحسباً لأي ردة فعل عسكرية دولية.

وبينما توالت بيانات شركات الشحن الدولية بخصوص تجنب الملاحة عبر الأحمر، جراء التهديدات الحوثية، تتواصل النقاشات بين واشنطن وحلفائها على أمل إطلاق تحالف واسع لتأمين الملاحة، في واحد من أهم ممرات التجارة الدولية في العالم.

وشهدت الأسابيع الأخيرة هجمات حوثية متواصلة على سفن الشحن في البحر الأحمر؛ حيث تزعم الجماعة أنها تستهدف الناقلات المتجهة من أو إلى الموانى الإسرائيلية بغض النظر عن جنسيتها، بينما تقول الحكومة اليمنية إن هذه الهجمات تأتي بأوامر إيرانية، وليست لها علاقة بنصرة القضية الفلسطينية.

وتبنّى المتحدث العسكري باسم الجماعة الحوثية يحيى سريع، في بيان، أمس، استهداف سفينتين زعم أن لهما ارتباطاً بإسرائيل، وهما سفينة «سوان أتلانتك» المحملة بالنفط، وسفينة «إم إس سي كلارا» التي تحمل حاويات.

وأكد المتحدث الحوثي أن جماعته استهدفت السفينتين بطائرتين مسيرتين بعد رفض طاقميهما الاستجابة لنداءات الجماعة، وقال إن عملية الاستهداف مستمرة، وإن الجماعة لن تتردد في استهداف أي سفينة تخالف التعليمات، وإن على السفن إبقاء جهاز التعارف مفتوحاً.

وزعم أن قوات جماعته ستستمر في منع كافة السفن المتجهة إلى الموانى الإسرائيلية من أي جنسية كانت من الملاحة في البحرين العربي والأحمر، حتى إدخال ما يحتاج إليه الفلسطينيون في قطاع غزة من غذاء ودواء.

في السياق نفسه، أصدرت وكالة عمليات التجارة البحرية في المملكة المتحدة، التابعة للجيش البريطاني، تحذيراً من وقوع انفجار محتمل بالقرب من سفينة في أثناء عبورها مضيق باب المندب الذي يفصل شرق أفريقيا عن شبه الجزيرة العربية، وفقاً لما ذكرته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وقالت شركة «أمبري» للأمن البحري: «أبلغ القبطان... عن وقوع انفجار على بُعد ميلين قبالة إحدى السفن في أثناء مرورها».

وغداة إعلان البحرية الأميركية والبريطانية، السبت الماضي، إسقاط 15 طائرة مُسيَّرة حوثية في البحر الأحمر، كان المتحدث باسم الجماعة ووزير خارجيتها الفعلي محمد عبد السلام فليتة، قد كشف، الأحد، عن تلقي جماعته تحذيرات دولية عبر سلطنة عمان، لوقف الهجمات، وأكد أن جماعته مستمرة في استهداف السفن حتى تتوقف الحرب على غزة وفق تغريدة على منصة «إكس».

وقال فليتة الذي يتخذ من سلطنة عمان مكاناً لإقامته ونقطة عبور لتحركاته الدولية، إنه «برعاية الأشقاء في سلطنة عمان يستمر التواصل والنقاش مع عدد من الأطراف الدولية، بشأن عمليات البحر الأحمر والبحر العربي»، في إشارة إلى هجمات الجماعة ضد السفن.

وبينما وجدت الجماعة الحوثية في الحرب في غزة -كما يبدو- فرصة للهروب من أزمتها الداخلية واستحقاقات السلام اليمني التي تقودها الأمم المتحدة بوساطة سعودية وعمانية، استنفرت عناصرها وقواتها، وحشدت مزيداً من المجندين خلال الأسابيع الأخيرة، بزعم أنها ستخوض معركة مع إسرائيل.

وقال القيادي يوسف المداني المقرب من زعيم الجماعة الحوثية، والمشرف العسكري على سواحل الحديدة، إن جماعته ستتصدى لأي دولة أو جهة تحول بينها وبين الهجمات التي زعم أنها تستهدف إسرائيل.

ودعا المداني، وفق ما نقله عنه الإعلام الحوثي، أمس، إلى «رفع الجهوزية لمواجهة أي تهديدات قد تطرأ»، زاعماً أن أعداء جماعته يسعون «لعمل ردات فعل بعد تعرضهم للإهانة».

وكشف عن أن جماعته استعدت منذ وقت مبكر لتنفيذ مثل هذه الهجمات في البحر، وتباهى بقرصنة السفينة الدولية «غالاكسي ليدر» على مسافة 120 كيلومتراً من السواحل اليمنية، زاعماً أن القوة الخاصة التي نفذت العملية كانت قد خضعت لتدريبات واسعة لمدة عامين، لتنفيذ عمليات مماثلة.

ويقول سياسيون يمنيون إن الجماعة الحوثية من خلال تحرشها بالمجتمع الدولي في البحر الأحمر واختبار صبره، تسعى إلى حشد مزيد من المؤيدين لها داخلياً، عبر ادعاء المظلومية، وأنها تقاتل أميركا وإسرائيل.

وإذ تحشد الولايات المتحدة من أجل تشكيل تحالف دولي لردع التهديد الحوثي، كانت وزيرة الخارجية الفرنسية كاترين كولونا، قد حذرت، الأحد، من أن الهجمات في البحر الأحمر «لا يمكنها أن تبقى دون رد». وقالت خلال زيارتها تل أبيب: «ندرس خيارات عدة مع شركائنا، من بينها دور دفاعي لمنع تكرار ذلك». وفق ما نقلته «وكالة الصحافة الفرنسية».

وتوعدت الجماعة الحوثية في وقت سابق بأنها ستنتقل إلى مرحلة «إغراق السفن» بدلاً عن مجرد ردعها من العبور في المياه الدولية في البحر الأحمر، زاعمة أن لديها أسلحة تحقق ذلك الغرض، وفق ما قاله أحد قادتها العسكريين.

ومع استمرار الهجمات الحوثية في البحر الأحمر، توالت، بيانات شركات الشحن الكبرى للعدول عن عبوره، واختيار وجهة طريق الرجاء الصالح.

وأعلنت شركة النفط البريطانية العملاقة «بريتيش بتروليوم» (بي بي) تعليق عبور جميع سفنها في البحر الأحمر، في أعقاب قرارات مماثلة صدرت عن عدد من كبرى شركات النقل البحري في العالم الجمعة والسبت، إثر الهجمات التي ينفذها الحوثيون اليمنيون على سفن تجارية.

وقالت الشركة في بيان: «نظراً لتدهور الوضع الأمني للنقل البحري في البحر الأحمر، قررت شركة (بريتيش بتروليوم) تعليق جميع عمليات النقل عبر البحر الأحمر مؤقتاً».

وأضافت المجموعة أن «أمان وسلامة زملائنا والذين يعملون باسمنا هما أولوية (بي بي)»، مشيرة إلى أنها ستراجع هذا القرار بصورة متواصلة «على ضوء الظروف، بموازاة تطورها في المنطقة».

وفي وقت سابق، أعلنت شركات «ميرسك» الدنماركية، و«هاباغ لويد» الألمانية، و«سي إم إيه - سي جي إم» الفرنسية، و«إم إس سي» الإيطالية السويسرية، في الأيام الأخيرة، تعليق عبور سفنها البحر الأحمر «حتى إشعار آخر» أو حتى يصبح الممر البحري «آمناً».

ونقلت «وكالة الأنباء الألمانية»، الأحد، أن شركة «أو أو سي إل» (أورينت أوفرسيز كونتينر لاين) للشحن، ستتوقف على الفور عن نقل البضائع من وإلى إسرائيل، حتى إشعار آخر.

ويأتي إعلان الشركة الدولية التي تتخذ من هونغ كونغ مقراً لها، في أعقاب التهديدات التي تعرض لها البحارة في البحر الأحمر، والهجمات المتكررة التي تتعرض لها السفن هناك.

في السياق نفسه، دعت غرفة الشحن البحري الدولية في بيان «الدول المؤثرة في المنطقة» إلى العمل «بشكل عاجل لوضع حد لتصرفات الحوثيين الذين يهاجمون البحّارة والسفن التجارية، ونزع فتيل ما يشكل الآن تهديداً خطيراً للغاية للتجارة الدولية».

استغل الحوثيون الحرب في غزة للحشد وجمع الأموال (إ.ب.أ)

الولايات المتحدة تحشد بتشكيل تحالف دولي لردع التهديد الحوثي وتأكيد فرنسي أن الهجمات في البحر الأحمر «لا يمكنها أن تبقى من دون رد»

ولايات سودانية تشدد إجراءات الحماية... وقتلى ومفقودون ببلدة رُفاعة

«الدعم السريع» توسّع سيطرتها في ود مدني

أديس أبابا: أحمد يونس
ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

واصلت «قوات الدعم السريع» هجماتها (الاثنين) على مناطق شرق مدينة ود مدني؛ عاصمة ولاية الجزيرة (وسط السودان)؛ وفي حين أكدت بسط نفوذها على بلدة رُفاعة التابعة للولاية، أعلنت كذلك سيطرتها على منطقة عسكرية شرق ود مدني تضم «اللواء الأول مشاة» التابع للجيش السوداني، ومدخل جسر «حنتوب» على الضفة الشرقية من النيل الأزرق.

وبثت «الدعم السريع»، تسجيلات مصورة على منصات التواصل الاجتماعي لعناصرها من داخل المقر العسكري الذي يقع أسفل الجسر مباشرة، وقالت في بيان (الاثنين) إن «(أبطال) قوات (الدعم السريع) قد لقنوا (ميليشيا البرهان) – يقصد عبد الفتاح البرهان قائد الجيش - وفلول النظام البائد من المستنفرين وكتائب الظل، درساً في الشجاعة والاستبسال».

كما دعت «الدعم السريع» المجتمعين الدولي والإقليمي إلى «القيام بواجباتهما» لوقف ما سمته «استخدام المدنيين بمدينة (ودم دني) دروعاً بشرية من قبل فلول النظام البائد، واحتجازهم قسراً، ومنعهم من الوصول إلى المناطق الآمنة».

ويقسم نهر النيل الأزرق ود مدني إلى قسمين: شرقي، وغربي، ويربط المدينة جسر «حنتوب» الشهير، وتحاول «قوات الدعم السريع» بعد أن سيطرت على الضفة الشرقية من المدينة، عبور الجسر إلى الجهة الغربية، حيث مقر قيادة «الفرقة الأولى» التابعة للجيش السوداني، ومن ثم السيطرة على المدينة الاستراتيجية.

وقال سكان في مدينة ود مدني إنهم سمعوا دوى «قصف مدفعي وجوي، واشتباكات عنيفة بين الجيش و(الدعم السريع) منذ الساعات الأولى لصباح (الاثنين)».

وفي سياق القتال المستمر منذ 4 أيام، قالت «الدعم السريع» إنها أسقطت «طائرة حربية للجيش السوداني من طراز (ميغ)»، واتهمت «الطيران الحربي (التابع للجيش)» بأنه «ظل يقصف المدنيين الأبرياء في مدني، ونيالا وعدد من المدن السودانية متسبباً في مقتل آلاف المواطنين وتدمير البنى التحتية الحيوية».

اجتياح رفاعة

وفي موازاة ذلك؛ قالت مصادر محلية، إن «الدعم السريع» اجتاحت بلدة رفاعة (شرق مدينة الحصاحيصا ثانية كبرى مدن ولاية الجزيرة)، وقصفت المستشفى العام؛ ما أدى إلى «مقتل وإصابة عدد من الكوادر الطبية، واقتحمت المرافق الحكومية العامة والخاصة بالمدينة».

بدورها؛ أعلنت «نقابة أطباء السودان» (الاثنين) مقتل الممرض نادر الحاج زروق، مشيرة إلى أن «طبيبين وممرضاً في عداد المفقودين جراء هجوم (ميليشيا الدعم السريع) على (مستشفى رفاعة)». وقالت النقابة في بيان: «ندين بأشد العبارات ما قامت به (ميليشيا الدعم السريع) من توسيع لدائرة الحرب لتشمل ولاية الجزيرة وحاضرتها مدني التي نزحت إليها الخدمات الصحية كما نزح إليها الفارون من نيران الحرب».

وأضافت أن «الوضع الصحي كارثي»، وأن تداعياته ستؤثر على «المحيط الإقليمي والعالم أجمع»، مطالبة المجتمع الدولي بالقيام بـ«دوره وواجبه تجاه الشعب السوداني لحماية المدنين من هذه الحرب والعمل على إيقافها».

ووفقاً لـ«لجان مقاومة ود مدني»، وهي تجمع شبابي ثوري، فإن «(الدعم السريع) استولت على مقر رئاسة (اللواء الأول مشاة) في مدني، كما استباحت السوق الرئيسية في رفاعة وروعت المواطنين العزل».

وأفاد سكان من بلدات شرق الجزيرة بأن قوات من «الدعم السريع» تستقل «عشرات السيارات العسكرية والمدنية والدراجات النارية تجوب المنطقة وتقتحم البلدات وتروّع المواطنين وتنهب سياراتهم». ومنذ يوم الجمعة الماضي تشن «الدعم السريع» موجات متكررة من الهجمات على ود مدني بهدف الاستيلاء عليها، فيما يتصدى لها الجيش من تحصيناته العسكرية شرق المدينة.

وبررت «الدعم السريع» هجومها على ود مدني بخلفية إعلان قائد الجيش السوداني، عبد الفتاح البرهان، تجهيز الولاية 40 ألف مستنفراً (متطوعون مدنيون) لمهاجمة قواتها.

وأكد الجيش السوداني، ليل الأحد، استقرار الأوضاع الأمنية بولاية الجزيرة، داعياً المواطنين إلى «عدم مغادرة منازلهم وعدم الالتفات إلى الشائعات وما تكتبه (الأقلام المأجورة) التي تدعو إلى تثبيط الهمم وإثارة الهلع بين الناس»، على حد وصف البيان.

وقال المتحدث الرسمي باسم الجيش، نبيل عبد الله، إن «(ميليشيا آل دقلو الإرهابية) هاجمت قرى: أبو قوتة، وشرق الجزيرة، وحاولت استهداف ود مدني، وهي مناطق ليس بها أي أهداف عسكرية، مما يؤكد أنها تشن هذه الحرب على المواطن السوداني»؛ وفق قوله.

حظر تجوال

وفي سياق التوتر الأمني والعسكري الذي نتج عن القتال في وسط ولاية الجزيرة، فرضت 5 ولايات (خارج منطقة الاشتباكات) حظر تجوال ليلياً ومنعت التجمعات، واتخذت أخرى إجراءات أمنية مشددة؛ بما في ذلك حملات اعتقال واسعة ضد مواطنين تحت ذريعة أنهم «طابور خامس» لـ«الدعم السريع».

وأصدر والي ولاية سنار - جنوب المكلف، توفيق محمد، وهي الولاية التي نزح إليها عدد كبير من مواطني ود مدني، أمراً بإعلان حالة الطوارئ وفرض حظر تجوال ليلي في ولايته بين السابعة مساءً والخامسة صباحاً، وكون ما سماها «خلية أمنية»، وأصدر قرارات بمصادرة الدراجات النارية والسيارات غير المرخصة. ومثل سنار، أصدر والي الولاية الشمالية المكلف، عابدين عوض الله، أمر حظر تجوال ليلي، ومنع التجمعات وإغلاق المحال التجارية والمتنزهات؛ ابتداء من الثامنة مساءً وحتى الخامسة صباحاً، مع منع حركة الدراجات النارية في حدود ولايته، فيما أصدر ولاة ولايات نهر النيل والقضارف والنيل الأبيض أوامر حظر تجوال ومنع التجمعات وحركة الدراجات النارية، بينما نقلت «سودان تريبيون» عن مصادر عسكرية أن أجهزة الأمن والاستخبارات (التابعة للجيش) نفذت حملة اعتقالات واسعة طالت عدداً من الأشخاص في العاصمة المؤقتة بورتسودان، تحت الزعم بأنهم موالون لقوات «الدعم السريع»، وحذت ولاية النيل الأبيض حذو بورتسودان هي الأخرى، واعتقلت عدداً من الأشخاص في سوق مدينة الدويم شمال الولاية.

«مجلس حقوق الإنسان» الأممي كلف التنزاني محمد عثمان المهمة

تعيين رئيس لـ«تقصي الحقائق» الدولية في السودان

واشنطن: علي بردى

أعلن رئيس «مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان» فاكلاف باليك، الاثنين، تعيين التنزاني محمد شاندي عثمان رئيساً لـ«مهمة تقصي الحقائق الدولية المستقلة للسودان»، مع العضوين الآخرين؛ النيجيرية جوي إيزيلو، والسويسرية - الأردنية منى رشماوي.

وكان «مجلس حقوق الإنسان» أنشأ هذه البعثة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لمدة عام كامل قابل للتجديد، بهدف «التحقيق وإثبات الحقائق والظروف والأسباب الجذرية لكل الانتهاكات المزعومة لحقوق الإنسان والتجاوزات والانتهاكات للقانون الإنساني الدولي»؛ بما فيها المرتكبة ضد اللاجئين، والجرائم ذات الصلة في سياق النزاع المسلح الذي بدأ في 15 أبريل (نيسان) 2023، بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان من جهة؛ و«قوات الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو، الملقب «حميدتي»، من الجهة الأخرى، بالإضافة إلى الأطراف المتحاربة الأخرى.

وستجمع «المهمة» الأدلة وتحللها في ضوء أي إجراءات قانونية مستقبلية، وتحدد الكيانات والأفراد المسؤولين، وتقدم توصيات بهدف وضع حد للإفلات من العقاب وضمان المساءلة ووصول الضحايا إلى العدالة.

وتولى عثمان منصب رئيس المحكمة العليا في تنزانيا بين عامي 2010 و2017، وبعد ذلك، اختاره الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش «شخصية بارزةً»، وكلفه دراسة المعلومات الجديدة المتعلقة بمقتل الأمين العام الثاني للأمم المتحدة داغ همرشولد عام 1961.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون عينه عام 2015، رئيساً لفريق الخبراء المستقل المعني بتحقيقات همرشولد. وبين عامي 2019 و2020، عمل عضواً في «لجنة مراجعة الخبراء» المستقلة للمحكمة الجنائية الدولية و«نظام روما الأساسي».

وتشمل الخبرات السابقة لعثمان العمل مدعياً عاماً لتيمور الشرقية بين عامي 2000 و2001، ورئيس هيئة الادعاء في «المحكمة الجنائية الدولية» لرواندا بين عامي 1998 و2000، ومستشاراً أول لقطاع القانون والعدالة لـ«برنامج الأمم المتحدة الإنمائي» في كمبوديا.

وعمل أيضاً عضواً في «اللجنة رفيعة المستوى» التابعة لـ«مجلس حقوق الإنسان» التابع للأمم المتحدة للتحقيق في الوضع بلبنان بعد حرب عام 2006، وخبيراً مستقلاً لـ«مجلس حقوق الإنسان» المعني بحالة حقوق الإنسان في السودان بين عامي 2009 و2010، ورئيساً لـ«لجنة خبراء حقوق الإنسان» المعنية بإثيوبيا بين عامي 2022 و2023.

وتتمتع عضو المهمة إيزيلو، وهي أستاذة قانون متميزة ومحامية أولى في نيجيريا، بخبرة في مجال حقوق الإنسان الدولية والقانون الجنائي والدستور المقارن وحقوق المرأة والطفل في أفريقيا.

أما رشماوي فهي مسؤولة كبيرة سابقة في الأمم المتحدة، عملت أخيراً رئيسة لمكتب المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا في دمشق.

وزيرا خارجية السعودية وأميركا يناقشان تطورات غزة



الأمير فيصل بن فرحان (الشرق الأوسط)



أنتوني بلينكن (الشرق الأوسط)

الرياض: «الشرق الأوسط»

ناقش الأمير فيصل بن فرحان، وزير الخارجية السعودي، مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن، يوم الاثنين، القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، على رأسها التطورات في قطاع غزة ومحيطها. كما بحث الأمير فيصل بن فرحان خلال الاتصال الهاتفي الذي تلقاه من الوزير بلينكن، الجهود المبذولة للتعامل مع التداعيات الإنسانية الخطيرة في القطاع.

كان وزير الخارجية السعودي أكد خلال لقائه في واشنطن الوزير بلينكن في 9 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، على أهمية اتخاذ كل الخطوات العاجلة لوقف إطلاق النار في غزة وبذل الجهود الممكنة لخفض وتيرة التصعيد وضمان عدم اتساع رقعة العنف لتلافي تداعياته الخطيرة على الأمن والسلم الدوليين.

ووفقاً لوكالة الأنباء السعودية (واس)، شدد وزير الخارجية السعودي على ضرورة تهيئة الظروف لعودة الاستقرار واستعادة مسار السلام، بما يكفل حصول الشعب الفلسطيني على حقوقه المشروعة، وبذل مزيد من الجهود لضمان تأمين الممرات الإغاثية لإيصال المساعدات الإنسانية والغذائية والطبية العاجلة لقطاع غزة.

وجه تحذيراً لإيران وناقش التوترات على الحدود اللبنانية ـ الإسرائيلية وخطط متعلقة بالحوثيين

أوستن يحث إسرائيل على عمليات «دقيقة وأقل تكلفة بشرية»

رام الله: كفاح زبون

أعلن وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن أنه ناقش في إسرائيل استكمال العمليات العسكرية لتكون أكثر دقة وأقل تكلفة بشرية، لكنهم لا يملون على إسرائيل أي وقت زمني لإنهاء الحرب. وأضاف أوستن في مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الدفاع الإسرائيلي يوآف غالانت في تل أبيب، أنهما ناقشا مستقبل غزة في مرحلة ما بعد «حماس»، فيما جدد هو الدعوات الأميركية لحل الدولتين. وتابع: «رسالتنا واضحة وهي أن دعمنا لأمن إسرائيل راسخ، وإسرائيل لديها الحق في الدفاع عن نفسها، ولا يمكن لأي دولة ألا تتعامل مع هذا الخطر».

وهاجم أوستن «حماس» قائلاً إنها لا تمثل الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن الولايات المتحدة تعمل مع إسرائيل من أجل إعادة جميع المحتجزين الإسرائيليين لدى «حماس». لكن أوستن أكد مقابل ذلك، أمام غالانت، أن حماية المدنيين في غزة واجب أخلاقي، وقال إنه حث إسرائيل على تقليل الضرر بين المدنيين.

وجدد الوزير الأميركي التزام بلاده تجاه «حل الدولتين» ورفضه للعنف في الضفة الغربية، قائلاً إنه ناقش مع الإسرائيليين مستقبل غزة بعد «حماس» لأن الفلسطينيين يستحقون العيش في أمن مشترك. كما أكد أوستن أن واشنطن لا تريد رؤية الصراع يتمدد، ودعا إيران إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة لخفض التصعيد ووقف التهديدات التي تدعمها إيران في المنطقة، مؤكداً التزام الولايات المتحدة الصارم تجاه إسرائيل.

وكان أوستن وصل إلى إسرائيل الاثنين، والتقى وزير الدفاع يوآف غالانت، ومن ثم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قبل أن ينضم إلى اجتماع مجلس الحرب الإسرائيلي. وجاءت الزيارة الأحدث لمسؤول في الإدارة الأميركية، لإسرائيل، وسط خلاف حاد بين الرئيس الأميركي جو بايدن، ورئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بشأن مدى الحرب الواسعة، وتزايد الخسائر في صفوف المدنيين في غزة، ومستقبل قطاع غزة في اليوم التالي للحرب.

مرحلة ثانية من الحرب

وناقش أوستن مع المسؤولين الإسرائيليين هذه النقاط، وتحديداً، الانتقال إلى مرحلة ثانية من الحرب، تركز على العمليات المحددة، بدل الواسعة، والحاجة إلى حماية المدنيين من الأذى، وتمكين تدفق المساعدات الإنسانية إلى غزة، وهي القضايا التي من وجهة نظر الولايات المتحدة ستساعد في الهدف الثاني للولايات المتحدة، وهو عدم توسع الحرب.

غالانت يستمع إلى أوستن وهو يدلي ببيان مشترك بعد اجتماعهما بشأن حرب غزة في تل أبيب أمس (أ.ب)

واستمع أوستن في إسرائيل إلى تقييم أمني أوضح بشأن العملية البرية في غزة، وضغط على إسرائيل فيما يتعلق بالجداول الزمنية للقتال في غزة. وبحسب مصادر إسرائيلية، فإن الإدارة الأميركية كانت تريد من إسرائيل إنهاء الهجوم الشامل بنهاية العام الحالي، لكن تل أبيب قالت إنها بحاجة إلى نهاية الشهر القادم، قبل أن تنتقل إلى المرحلة التالية التي ستشمل هجمات مستهدفة (جراحية) تشمل اغتيال نشطاء «حماس» وتحرير محتجزين وتدمير الأنفاق.

وقالت المصادر إنه إضافة إلى ذلك فإن أوستن ناقش التوترات على الحدود الشمالية مع لبنان، وخطط متعلقة بالحوثيين. وأكد وزير الدفاع الإسرائيلي أن إسرائيل ستواصل عملياتها في غزة بمستويات مختلفة. وأضاف: «سندمر (حماس) وسنحرر مواطنينا المحتجزين لديها. هذه أهدافنا وسنحققها».

تفكيك «حماس» هو الهدف

واعتبر غالانت أن تفكيك «حماس» هو الهدف لأنه من دون ذلك فإن «استمرار وجودنا كدولة سيكون على المحك». وحول الحرب في غزة قال غالانت إن هذه المرحلة تستهدف قادة «حماس»، وأكد أنها «لن تكون جزءاً من مستقبل غزة ولن يكون لنا دور في غزة بعد القضاء على (حماس)». وأضاف: «لن يكون لنا دور مدني في غزة بعد القضاء على (حماس)». وتظهر التصريحات المشتركة الاتفاق على التحول من مرحلة الهجوم الشامل إلى مرحلة العمليات الجراحية، من دون أن يتضح مصير القضايا الأخرى محل الخلاف في غزة.

تواصل الاشتباكات الضارية

وخلال زيارة أوستن تواصلت الاشتباكات الضارية في قطاع غزة كما تواصل القصف العنيف. وقال الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، إن الجيش يخوض في قطاع غزة معارك وجهاً لوجه، وإن قواته تقدمت في عمق مدينتي غزة وخان يونس، وقتلت مسلحين، ودمرت معملاً للطائرات من دون طيار، ومواقع قاذفات صواريخ موجهة نحو إسرائيل. وأكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أنه أخبر وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن التزام إسرائيل بتحقيق النصر الكامل على «حماس»، وأنهم سيواصلون ذلك.

من جانبها، أعلنت «كتائب القسام» قتل جنود إسرائيليين وتدمير دبابات وآليات واستهداف جنود متحصنين في منازل وفي مواقع مفتوحة.

وبثت «القسام» مجموعة من الفيديوهات تظهر قتالاً في الشوارع، واستهداف دبابات وآليات، وضرب قاذفات تجاه جنود إسرائيليين، وتفجير سيارة عسكرية إسرائيلية بصاروخ «كورنيت».

كما بثت «القسام» صوراً لسحب أرتال من الدبابات المعطوبة وصور إخلاء جرحى إسرائيليين من كاميرا إسرائيلية، واضح أن مصوري الجيش الإسرائيلي التقطوها، وتم الوصول إليها من قبل «القسام» بطريقة أو بأخرى.

خسائر إسرائيل

واعترف الجيش الإسرائيلي مؤخراً بمزيد من الخسائر. وأعلن المتحدث باسم الجيش عن مقتل 7 من ضباطه وجنوده خلال المعارك في غزة، ما يرفع عدد قتلى الجيش الإسرائيلي المعلن عنهم إلى 461 منذ بدء معركة «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بينهم 129 منذ بدء الاجتياح البري لغزة في 27 أكتوبر.

وأكد الجيش الإسرائيلي أيضاً أنه خلال العمليات البرية، تمت إصابة 704 جنود، بينهم 160 حالتهم خطيرة. ومع احتدام القتال، واصلت إسرائيل قصف مناطق واسعة في غزة، وركزت على مخيم جباليا الذي تدور فيه مواجهات عنيفة منذ حوالي أسبوعين. وقالت وزارة الصحة في غزة إن إسرائيل قتلت، يوم الاثنين، «151 شهيداً وأصابت 313 جريحاً في مجاوز ارتكبتها في جباليا».

وارتفعت حصيلة الضحايا الفلسطينيين منذ بدء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة إلى أكثر من 19600 شخص، والجرحى أكثر من 51 ألفاً، معظمهم من النساء والأطفال.

بيرنز التقى بارنيا ورئيس وزراء قطر في وارسو

تحرك أميركي لإجراء عملية تبادل أسرى جديدة بين إسرائيل و«حماس»

واشنطن: هبة القدسي

بدأ كبار مسؤولي الاستخبارات ومسؤولي وزارة الدفاع الأميركيين جولةً جديدةً في بولندا لإحياء المحادثات لإبرام صفقة لإطلاق سراح الرهائن المحتجزين لدى حركة «حماس»، إذ اجتمع مدير الاستخبارات المركزية ويليام بيرنز مع مدير الاستخبارات الإسرائيلية ديفيد بارنيا ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في العاصمة البولندية وارسو، يوم الاثنين، في أحدث تحرك لبحث صفقة لإطلاق سراح الرهائن، فيما يقوم وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن ورئيس هيئة الأركان المشتركة جيمس براون بإجراء مناقشات مع حكومة الحرب في إسرائيل وصفها المسؤولون الأميركيون بأنها الأصعب.

ويتولى مدير الاستخبارات الأميركية هذا الملف المهم، وقد سافر مرتين إلى الدوحة، الشهر الماضي، للاجتماع مع نظيره الإسرائيلي وكبار المسؤولين القطريين. وأدت هذه المناقشات والمفاوضات إلى صفقة لإطلاق سراح أكثر من 100 رهينة مقابل إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية ووقف الهجوم الإسرائيلي على قطاع غزة، لكن هدنة وقف إطلاق النار التي استمرت أسبوعاً في بداية الشهر الحالي انهارت، وألقى كل جانب باللوم على الآخر في انهيارها.

وألقى البيت الأبيض باللوم على حركة «حماس» في توقف المحادثات السابقة بشأن إطلاق سراح النساء المتبقيات والمحتجزات لدى الحركة، وشدد مسؤول الاتصالات الاستراتيجية في البيت الأبيض جون كيربي على أن انهيار المحادثات جاء بسبب تعنت حركة «حماس» في الإفراج عن النساء المحتجزات، وشدد على أن إدارة بايدن تعمل على مدار الساعة من أجل التوصل إلى صفقة لإطلاق سراح مزيد من الرهائن. وتشير التقارير الإسرائيلية إلى وجود 129 رهينة ما زالوا محتجزين لدى «حماس»، وتعتقد الإدارة الأميركية أن 8 أميركيين من بين الرهائن المحتجزين لدى «حماس»، وهم 7 رجال وامرأة واحدة.

مقتل 3 أسرى إسرائيليين بـ«نيران صديقة» ضاعف الضغط على حكومة نتنياهو

مطالب «حماس»

وقد أدى حادث قتل القوات الإسرائيلية لـ3 رهائن كانوا محتجزين لدى حماس يوم الجمعة الماضي (وكانوا يرفعون الراية البيضاء)، إلى زيادة الزخم لتسريع الجهود في محادثات صفقة إطلاق الرهائن. وقد أدى هذا الحادث إلى غضب واسع في إسرائيل وزيادة المطالب لإعطاء الأولوية لإطلاق سراح الرهائن على حساب العمليات العسكرية.

وأشارت مصادر لصحيفة «وول ستريت» إلى أن من بين الأفكار المتبادلة بين الأطراف المتفاوضة أن تقوم حركة «حماس» بإطلاق سراح النساء وكبار السن والمدنيين وما لا يقل عن 6 جنود إسرائيليين تم احتجازهم رهائن في الهجوم في السابع من أكتوبر، مقابل إطلاق سراح بعض السجناء الفلسطينيين البارزين في السجون الإسرائيلية.

وتضع حركة «حماس» شروطاً تتعلق بحقها في تحديد قائمة الرهائن التي سيتم إطلاق سراحهم، وتطلب أن تقوم إسرائيل بإطلاق سراح أعداد كبيرة من الفلسطينيين المحتجزين في السجون الإسرائيلية منذ سنوات طويلة، من بينهم مروان البرغوثي، القيادي في حركة «فتح»، الذي يقضي أحكاماً بالسجن مدى الحياة بتهمة قتل إسرائيليين عام 2016، إضافة إلى زيادة المساعدات الإنسانية لسكان غزة.

ووصفت المصادر المحادثات الجارية بأنها صعبة وأكثر تعقيداً من الجولات السابقة، لكن إسرائيل والوسطاء المصريين والقطريين يطبقون كل ما لديهم من نفوذ على «حماس» للتوصل إلى اتفاق جديد. وأوضحت المصادر المطلعة على المحادثات أن ما يعقد المحادثات هو حقيقة أن «حماس» غير متأكدة من عدد الرهائن الأحياء لديها وعدد الرهائن الذين يمكنها جمعهم من القطاع لتسليمهم إلى إسرائيل في أي اتفاق مستقبلي.

وتواجه المفاوضات تعقيداً آخر يتعلق بزعيم «حماس» في غزة، يحيى السنوار، الذي يعتقد المسؤولون الإسرائيليون أنه يختبئ في أنفاق تحت مسقط رأسه في خان يونس بجنوب غزة ويريدون الاستمرار في العمليات العسكرية للقبض عليه.

ووفقاً للمسؤولين المصريين، التقى مدير الاستخبارات الإسرائيلية ديفيد بارنيا يوم السبت الماضي رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني في أوسلو لمناقشة استئناف محادثات الرهائن. خلال الاجتماع، قال بارنيا إن إسرائيل منفتحة على زيادة المساعدات لغزة، وعلى فكرة قيام «حماس» بتحديد الأسماء في القائمة، لكن سيتعين أن تقوم إسرائيل بمراجعة الأسماء أولاً والجدول الزمني لأي إطلاق سراح.

وقال بارنيا أيضاً إن إسرائيل مستعدة للنظر في إطلاق سراح السجناء الفلسطينيين المحتجزين منذ فترة طويلة، بما في ذلك المدانون بقتل إسرائيليين، لكنها لن توافق على وقف إطلاق النار قبل بدء المفاوضات.

اشتراطات

وأبدت حركة «حماس» بعض المرونة في المحادثات حول الرهائن، لكنها اشترطت وقفاً فورياً وكاملاً للعمليات العسكرية، وأبلغ أسامة حمدان، أحد قادة «حماس»، في مؤتمر صحافي، يوم الاثنين، أن الحركة أبلغت الوسطاء القطريين والمصريين بأنها لن تقبل محادثات لإطلاق الرهائن ما لم توقف إسرائيل الحرب وتعلن وقفاً كاملاً لإطلاق النار، وسحب قواتها خلف حدود محددة، بينما أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي الأدميرال دانيال هاغاري، مساء الأحد، إن مطالب «حماس» بوقف كامل لإطلاق النار لن تثني الجيش الإسرائيلي عن هدفه الحربي المتمثل في تفكيك «حماس» بالكامل.

واقترحت كل من قطر ومصر، اللتين ضغطتا في السابق على إسرائيل لفتح معبر كرم أبو سالم الحدودي بين إسرائيل وغزة أمام شاحنات المساعدات كشرط مسبق لاستئناف المحادثات، على «حماس»، أفكاراً جديدة لمحاولة إطلاق سراح المزيد من الرهائن من النساء والأطفال، وقد تم فتح المعبر بالفعل يوم الأحد أمام دخول شاحنات المساعدات للمرة الأولى منذ بداية الحرب.

وتشير المصادر إلى أن «حماس» تسعى إلى التوصل إلى اتفاق يضع نهاية دائمة للحرب، ويسمح لها بإعلان النصر. من ناحية أخرى، تريد إسرائيل صفقة تجلب الراحة مؤقتاً، وتهدئ من الغضب في الشارع الإسرائيلي، لكنها تخطط لاستئناف الحرب واستئناف ملاحقة حركة «حماس» في قطاع غزة.



عائلات الرهائن المحتجزين لدى «حماس» تعتصم أمام وزارة الدفاع الإسرائيلية للضغط من أجل إبرام صفقة تبادل أسرى جديدة (رويترز)

واشنطن تريد تغييرات في السلطة الفلسطينية لإدارة غزة بعد «حماس»

أشتية: لسنا على مقاس أحد... والأولوية لوقف الحرب لأن «الوقت من دم»

رام الله - لندن: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، إن القيادة الفلسطينية «ليست على مقاس أحد»، في ردٍّ واضح على طلبات واشنطن تجديد وتنشيط السلطة الفلسطينية قبل تسلمها قطاع غزة. وقال أشتية في مستهلّ جلسة الحكومة الفلسطينية، الاثنين، إن «السلطة المتجددة التي تريدها إسرائيل وحلفاؤها ليست سلطتنا، فهي تريد سلطة أمنية إدارية، نحن سلطة وطنية نناضل من أجل تجسيد الدولة على الأرض، وصولاً إلى الاستقلال وإنهاء الاحتلال».

وتابع: «إسرائيل تريد سلطة بمنهاج مدرسي متعايش مع الاحتلال، نحن منهاجنا الوطني يقول عن القدس عاصمتنا، ويتحدث عن حق العودة، وهو منسجم مع المعايير الدولية، ومبنيٌّ على العلم والتعلم، ويعكس تاريخنا وحضارتنا وثقافتنا، إسرائيل تريد سلطة تتخلى عن المعتقلين والشهداء، ونحن نقول هؤلاء أولادنا ونحن حكومة مسؤولة عن أبناء الشهداء والمعتقلين، وهم ضمير الحركة الوطنية الفلسطينية».

وأكد أشتية أن السلطة تريد الآن وقف الحرب والعدوان والقتل، والاجتياحات في غزة والضفة، وليس أن يُدخلنا أحد في متاهات تضييع الوقت، ولا في دوامات فارغة المحتوى. وأضاف: «في غزة الوقت من دم، وفي غزة الوقت من جوع، وهدم ودمار، أوقِفوا الحرب الآن، هذا الاحتلال يجب أن ينتهي».

ورأى أشتية أن تجديد السلطة وتنشيطها أو تعزيزها، يعني بالنسبة إلى الفلسطينيين «أن تستطيع العمل على أرضها، ووقف العدوان واجتياحات المسجد الأقصى والمدن والمخيمات والقرى، ورفع الحصار المالي المفروض علينا، ووقف الاقتطاعات الجائرة من أموالنا تحت حجج مختلفة، ووقف الاستعمار وإرهاب المستعمرين، وتمكيننا من إجراء الانتخابات بما فيها القدس، وتنفيذ برنامج الإصلاح الذي تبنيناه منذ سنتين».


رجل يحمل طفلاً أُصيب بقصف إسرائيلي يصل إلى مستشفى ناصر في خان يونس جنوب قطاع غزة يوم الأحد (أ.ف.ب)

توالي الزيارات

وشهدت الأسابيع الأخيرة توالي الزيارات من مسؤولين أميركيين كبار للضفة الغربية للقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، على أمل أن يتمكن الرئيس البالغ من العمر 88 عاماً، من إدخال ما يكفي من تعديلات على سلطته التي لا تحظى بشعبية تجعلها مؤهّلة لإدارة غزة بعد الصراع الدائر هناك بين إسرائيل وحركة «حماس».

كان عباس أحد مهندسي اتفاقية أوسلو للسلام مع إسرائيل في 1993 التي أنعشت الآمال في إقامة دولة فلسطينية، لكن بناء المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة التي تخضع لإدارة سلطته، تنال من شرعيته شيئاً فشيئاً، حسب تقرير لـ«رويترز»، وصار كثير من الفلسطينيين ينظرون إلى إدارته على أنها فاسدة وغير ديمقراطية ومغيَّبة.

لكن في أعقاب هجمات «حماس» على إسرائيل في السابع من أكتوبر (تشرين الأول)، قال الرئيس الأميركي جو بايدن، بوضوح، إنه يريد أن يرى السلطة الفلسطينية التي يديرها عباس منذ 2005 تتولى المسؤولية في غزة بمجرد انتهاء الصراع بعد إعادة هيكلتها، وتوحيد إدارة غزة مع الضفة الغربية.

والتقى مستشار بايدن للأمن القومي، جيك سوليفان مع عباس، الجمعة، ليصبح أحدث مسؤول أميركي كبير يحثّه على تبني تغيير سريع. وقال وزير الخارجية أنتوني بلينكن، لصحافيين بعد لقائه الزعيم الفلسطيني أواخر نوفمبر (تشرين الثاني)، إنهما ناقشا الحاجة إلى إصلاحات لمكافحة الفساد وتمكين المجتمع المدني ودعم الصحافة الحرة.

أفاد مصدر مطلع في واشنطن بأن عباس أبدى انفتاحه على ضخ «دماء جديدة» بمهارات تكنوقراطية

مقترحات الغرف المغلقة

وقالت ثلاثة مصادر فلسطينية ومسؤول كبير من المنطقة على دراية بالمحادثات، لـ«رويترز»، إن مقترحات واشنطن في الغرف المغلقة تشمل أيضاً تنازل عباس عن بعض السلطة. وإنه بموجب المقترحات المطروحة، يمكن لعباس أن يعيِّن نائباً له، ويسلِّم المزيد من الصلاحيات التنفيذية لرئيس الوزراء، ويُدخِل شخصيات جديدة في القيادة.

وفي مقابلة أخيرة مع «رويترز» في مكتبه برام الله، قال عباس إنه مستعد لإدخال تعديلات بقيادات جديدة، وإجراء الانتخابات التي جرى تعليقها منذ فوز «حماس» في آخر انتخابات عام 2006 وإقصاء السلطة الفلسطينية من إدارة غزة، على أن يكون هناك اتفاق دولي مُلزم، من شأنه أن يؤدي إلى إقامة دولة فلسطينية. وهذا أمر يرفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وائتلافه اليميني المتطرف، تأييده.

وأفاد مصدر مطلع في واشنطن بأن عباس أبدى سراً، انفتاحه على بعض المقترحات الأميركية لإصلاح السلطة الفلسطينية، بما في ذلك ضخ «دماء جديدة» بمهارات تكنوقراطية، ومنح مكتب رئيس الوزراء المزيد من الصلاحيات التنفيذية. وبينما يؤكد مسؤولون أميركيون أنهم لم يقترحوا أي أسماء على عباس، تقول مصادر إقليمية ودبلوماسيون إن البعض في واشنطن وإسرائيل يفضّل أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية حسين الشيخ، نائباً محتملاً وخليفةً في المستقبل. وقالت أربعة مصادر أميركية، اثنان منها من مسؤولي الإدارة، إن واشنطن تحضّ الأردن ومصر ودول الخليج، وهي دول لها بعض النفوذ لدى السلطة الفلسطينية، على إقناع عباس بالمضيّ قدماً في إصلاحات مؤسسية بشكل عاجل للإعداد «لليوم التالي».

وفاة معتقلين من غزة في سجن صحراوي

إسرائيل تصعّد ضد مخيمات الضفة... وتقتل 4 في «الفارعة»

رام الله: كفاح زبون

سيطرت أجواء التصعيد على الضفة الغربية، بعد هجوم إسرائيلي جديد على المخيمات، استهدف هذه المرة مخيم الفارعة جنوب طوباس شمال الضفة الغربية، وانتهى بقتل إسرائيل 4 فلسطينيين في المخيم، قبل أن يهاجم فلسطينيون بالرصاص سيارة إسرائيلية ويصيبون إسرائيلية بجراح وسط الضفة. واقتحم الجيش الإسرائيلي مخيم الفارعة ساعات عدة، واشتبك مع فلسطينيين، وقتل 4 بينهم طفل وشقيقان، ثم اعتقل آخرين، وخلف دماراً وراءه. وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن «حصيلة شهداء مخيم الفارعة جنوب طوباس ارتفعت إلى 4، وهم: راشد العايدي (17 عاماً) برصاصة بالصدر، والشقيقان، حكمت ملحم (24 عاماً) رصاصة بالرأس ومحمد ملحم (17 عاماً)، رصاصة بالرأس، ويزن الخطيب (20 عاماً)، رصاصة بالرأس».

وجاء اقتحام الفارعة بعد 10 أيام من هجوم سابق على المخيم قتلت خلاله إسرائيل 7 هناك، وبعد يوم واحد من قتل إسرائيل 5 فلسطينيين في مخيم نور شمس في طولكرم.

تركيز على المخيمات

وتركز إسرائيل على المخيمات في حملة واسعة تطول كل الضفة الغربية. ومنذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي عندما نفذت حماس هجوم «طوفان الأقصى» ضد إسرائيل في منطقة غلاف قطاع غزة، اقتحم الجيش معظم مخيمات الضفة، وقتل واعتقل وخاض اشتباكات في مخيمات جنين وطولكرم وبلاطة والجلزون وعسكر ونور شمس والفارعة، وتعمد تخريب الطرقات هناك والبنى التحتية، واستخدم المسيّرات حصراً في بعض هذه المخيمات، واغتال فيها فلسطينيين بأعداد كبيرة.

وقتلت إسرائيل منذ السابع من أكتوبر 301 فلسطينياً في الضفة، و509 منذ بداية العام، بينهم 113 طفلاً. وتعيش الضفة الغربية توترات متصاعدة منذ عامين، لكن إسرائيل فرضت عليها أجواء حرب حقيقية منذ السابع من أكتوبر الماضي. والتصعيد الإسرائيلي المستمر في الضفة جاء في وقت تقول فيه إسرائيل إنها تخشى من تحول الضفة إلى جبهة ثالثة في الحرب الحالية.



تفقُّد الأضرار بعد اجتياح إسرائيلي لمخيم «نور شمس» قرب طولكرم شمال الضفة الغربية (أ.ف.ب)

وخلال الأسابيع القليلة الماضية نفذ الفلسطينيون هجمات عدة ضد إسرائيليين، لكنها لم ترقَ إلى مستوى «هبّة» جديدة، كما حدث في مواجهات سابقة. وأعلنت السلطات الإسرائيلية أن امرأة أصيبت بجروح في هجوم إطلاق نار بالقرب من مستوطنة «عطيرت» في وسط الضفة الغربية.

عمليات اعتقال غير مسبوقة

وقالت وسائل إعلام إسرائيلية، إنه وفق المعلومات الأولية فإن فلسطينياً أطلق النار على سيارة إسرائيلية قبل أن يلوذ بالفرار. وإضافة إلى عمليات القتل، نفذت إسرائيل عمليات اعتقال غير مسبوقة، وصلت إلى أكثر من 4500 عملية اعتقال منذ بداية حرب غزة.

واقتحمت القوات الإسرائيلية، يوم الاثنين، رام الله ونابلس وبيت لحم والقدس والخليل وطولكرم وقلقيلية وطوباس، واعتقلت نحو 35 فلسطينياً. وقالت هيئة شؤون الأسرى إنّ حصيلة الاعتقالات بعد السابع من أكتوبر بلغت أكثر من 4575 شخصاً، وهذه الحصيلة تشمل من جرى اعتقالهم من المنازل، وعبر الحواجز العسكرية، ومن اضطُروا لتسليم أنفسهم تحت الضغط، ومن احتُجزوا رهائن.

ووجّهت هيئة شؤون الأسرى، ونادي الأسير، نداءً عاجلاً للعالم والمؤسسات الحقوقية الدولية، للضغط على الاحتلال للكشف عن مصير معتقلي غزة، ووقف جريمة «الإخفاء القسري» بحقهم. وأوضحت هيئة الأسرى، ونادي الأسير في بيان مشترك، صدر الاثنين، أن هذا النداء جاء في ضوء تصاعد المعطيات حول جرائم مروعة تنفَّذ بحق معتقلي غزة، التي كان آخرها، معطيات نشرتها صحفية «هآرتس» العبرية، تفيد باستشهاد عدد من معتقلي غزة في معسكر «سديه تيمان» في «بئر السبع»، بعد 7 أكتوبر، دون معرفة عددهم بشكل دقيق، وظروف استشهادهم.

موت في السجن

وقالت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، الاثنين، إن كثيراً من الأسرى الذين اعتقلهم الجيش الإسرائيلي من قطاع غزة، واحتجزهم في ظروف صعبة في معسكر «سديه تيمان» بالقرب من بئر السبع، ماتوا في السجن. واعتقل الجيش الإسرائيلي أكثر من 1000 فلسطيني من قطاع غزة.

وقالت «هآرتس» إنهم معتقلون في مجمعات مسيّجة، وتظل أعينهم مغطاة وأيديهم مكبلة معظم اليوم، بينما تظل الأضواء مضاءة طوال الليل، كما أنهم يربطون بالأغلال والسلاسل التي تسمح لهم بحركة محدودة، بينما ينامون على بساط رقيق على الأرض. ووفق الصحيفة لم تتضح ظروف مقتل المعتقلين، لكن الجيش الإسرائيلي الذي ادعى أنهم «إرهابيون» قال إن القضية قيد التحقيق.

عقب انتقال الوساطة المصرية - القطرية إلى أوسلو

ما فرص المتغيرات الجديدة في إنجاح صفقة تبادل الأسرى؟

القاهرة: أحمد عدلي

عادت إسرائيل لطاولة المفاوضات، بوساطة مصرية - قطرية، بعد انقطاع أسابيع، عقب انهيار هدنة «الأيام السبعة»، التي تخللها إطلاق حركة «حماس» عشرات الرهائن، في مقابل الإفراج عن سجناء فلسطينيين بالسجون الإسرائيلية.

وجاءت العودة الإسرائيلية للمفاوضات التي انتقلت إلى العاصمة النرويجية أوسلو، بعد حادث مقتل 3 رهائن على أيدي قوات إسرائيلية بالخطأ في غزة، بجانب ازدياد المظاهرات الشعبية المطالبة بسرعة استعادة الرهائن الموجودين في قطاع غزة.

وانتقلت المفاوضات من الدوحة التي شهدت انسحاب الوفد الإسرائيلي في آخر لقاء بعد فشل تمديد الهدنة، إلى أوسلو، بمشاركة مصرية وقطرية وأميركية.

وقالت شبكة «سي إن إن» إن اللقاء الذي جمع مدير جهاز «الموساد» الإسرائيلي ديفيد بارنيا، مع رئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني، في أوسلو، «كان إيجابياً».

بينما رجّحت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن يجتمع رئيس «الموساد» مع مسؤولين مصريين، خلال وجوده في أوسلو، من أجل التفاوض بشأن صفقة تبادل الأسرى التي يفترض أن تشمل وقف إطلاق النار، والإفراج عن سجناء فلسطينيين بالسجون الإسرائيلية، مقابل الإفراج عن عدد من الرهائن الموجودين لدى «حماس» من 7 أكتوبر (تشرين الأول).

ويرى السفير حسين هريدي، عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية، أن «تغير الظروف أجبر الحكومة الإسرائيلية على العودة لطاولة المفاوضات»، موضحاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الضغوط التي تعرضت لها حكومة نتنياهو ومجلس الحرب، مع الإخفاق في استعادة الرهائن منذ انهيار الهدنة؛ بل والتسبب في مقتل 3 منهم، أمور دفعتهم إلى الموافقة على العودة لطاولة المفاوضات».

وهذه هي المرة الأولى منذ بداية الحرب التي تجرى فيها المفاوضات في دولة أوروبية، بعدما جرت مفاوضات الهدنة السابقة في قطر، بمشاركة مدير الاستخبارات الأميركية ويليام بيرنز، إلى جوار مدير المخابرات المصرية اللواء عباس كامل.

ويفسر هريدي التوجه نحو أوروبا لاستضافة المفاوضات، بـ«وجود رغبة في إشراك أطراف أخرى، من أجل الضغط على إسرائيل لتنفيذ وقف إطلاق النار، ومن دون أن يكون هناك فرض للسيطرة الأمنية الإسرائيلية على قطاع غزة»؛ مشيراً إلى أن «النرويج من الدول التي اعتادت لعب أدوار مهمة في الوساطة بين الفلسطينيين والإسرائيليين».

ونقلت وكالة «رويترز»، الأحد، عن مسؤولين مصريين، تأكيدات لوجود توافق بين «حماس» وإسرائيل على تجديد وقف إطلاق النار، والإفراج عن المحتجزين؛ لكن الخلاف حول كيفية التنفيذ. ووفق «رويترز» طلبت «حماس» انسحاب إسرائيل من بعض الخطوط على الأرض في قطاع غزة، ووقف إطلاق النار بشكل كامل، شرطاً رئيسياً للقبول بالتفاوض، بينما قال نتنياهو في مؤتمر صحافي، السبت، إنه أعطى فريق التفاوض تعليمات، من دون الكشف عن تفاصيل المفاوضات.

ووفق الدكتور أيمن الرقب، أستاذ العلوم السياسية في جامعة القدس الذي تحدث لـ«الشرق الأوسط»، فإن التفاوض سيكون على 3 فئات: الأولى هي المدنيون المتبقون وفق مبدأ واحد مقابل 10، والثانية مرتبطة بالمجندات ورفات الجنود، والفئة الأخيرة مرتبطة بالعسكريين، وستكون على الأرجح في المرحلة الأخيرة من المفاوضات.

اختلاف أيضاً ذكره عضو المجلس المصري للشؤون الخارجية مرتبط بـ«السعي من أجل إنجاز صفقة تتضمن وقفاً فورياً ومستداماً لإطلاق النار» مع تجاوز المفاوضات مسألة إدارة الموقف وفق «إطار تكتيكي» حسب المطالب الإسرائيلية؛ مشيراً إلى أنه سيكون من الصعب التوصل لصفقة تبادل الأسرى، وبعدها يجري استئناف العدوان الإسرائيلي مجدداً.

ووفق هيئة البث الإسرائيلية، الاثنين، فإن رئيس «الموساد» حصل على «الضوء الأخضر» لإجراء صفقة تبادل أسرى مع حركة «حماس»، بعد أن عرض على مجلس الحرب الإسرائيلي، الأحد، الخطوط العريضة المحتملة للصفقة، وحصل على موافقة المجلس على المضي قدماً في هذا الأمر عبر الوسطاء (مصر وقطر).

أقارب الأسرى الإسرائيليين يتظاهرون في تل أبيب لمطالبة الحكومة بوقف الحرب والتوصل إلى اتفاق لإطلاق المحتجزين (أ.ف.ب)

انقطاع الاتصالات يزيد عراقيل النزوح ويجعل الاطمئنان على الأحبة مهمة شاقة

شتات العائلات في غزة يفاقم المأساة الإنسانية



نساء ورجال في رفح التي تتعرض لضربات إسرائيلية يحضرون الطعام لأسرهم (د.ب.أ)

فلسطينيون يجمعون حطباً للتدفئة في رفح بجنوب غزة (أ.ف.ب)

غزة: «الشرق الأوسط»

احتاج إلياس جبر من سكان مخيم جباليا، شمال قطاع غزة، 13 يوماً من أجل الاتصال بعائلته في جنوب القطاع، ليكتشف أنهم يعيشون في خيمة برفح الحدودية، بعدما كان يبحث عنهم في خان يونس. ونزحت عائلة إلياس، والداه وزوجته وأولاده إلى خان يونس، بطلب منه لأنه صدق مثله غيره الدعاية الإسرائيلية التي ركزت طيلة أسابيع طويلة بعد بداية الحرب، على أن الجنوب يعد منطقة آمنة، وآثر هو البقاء مع البقية في جباليا، لكن بعد الهدنة الإنسانية الأخيرة، انقطعت الاتصالات عنهم.

وقال جبر لـ«الشرق الأوسط»، إنه حاول كثيراً التواصل معهم، لكنه لأيام عديدة لم يستطع، وكاد القلق يقتله حتى تمكن أخيراً من الوصول إليهم ليفاجأ بأنهم يقطنون خيمة واحدة قرب الحدود المصرية، مثل عشرات الآلاف من النازحين. وأضاف: «كدت أموت من القلق، كانوا في خان يونس وكل ما نسمعه من هناك كان قصفاً وقتلاً ودماراً، لم أعرف ماذا حل بهم، وما يجري معهم، خفت كثيراً حتى اكتشفت أنهم نزحوا إلى رفح».

اتصالات متقطعة

اتصال واحد متقطع وصعب طمأن جبر على عائلته، لكن آلافاً آخرين تقطعت بهم السبل وتشتت شملهم ولا يعرفون مصائرهم، خصوصاً أولئك الذين بقوا في شمال القطاع ومدينة غزة ويعانون من انقطاع شبه دائم في الاتصالات. وقالت إسلام عواد، التي رفضت ترك منزل زوجها في حي الشيخ رضوان لترافق عائلتها التي نزحت لمخيم النصيرات، إنها لا تعرف شيئاً عنهم منذ نحو 3 أسابيع، ولا تجد وسيلة اتصال أو تواصل غير مباشر لكي تصل إليهم.

وأضافت: «أحاول التقاط أي اتصال. إنها أكبر أمنية لي. أريد أن أعرف إذا كانوا أحياء أم شهداء، لا أعرف عنهم أي شيء. تخيل أنك تعيش ولا تعرف إذا كان أبوك أو أمك، أخوك أو أختك عايشين أو ميتين». وقطعت إسرائيل الاتصالات عن غزة أكثر من مرة، لكن حتى عندما قررت إعادتها كان توجد صعوبة بالغة في التواصل.

وقالت شركات الاتصالات الفلسطينية إن القوات الإسرائيلية،

> **الدعاية الإسرائيلية تخدع الناس بأن جنوب غزة آمن**

ومنذ بدء الحرب على قطاع غزة في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، تسببت في تدمير كبير في البنى التحتية وخطوط الاتصالات والإنترنت.

كل خبر يرفع مستوى القلق

وقال عبد الله أبو سمعان الذي نزح من مدينة غزة إلى مجمع الشفاء الطبي القريب من سكنه: «الاتصالات منهارة مثل كل شيء».

وحاول أبو سمعان فترة طويلة الاتصال بشقيقه أحمد الذي يقطن في مخيم جباليا شمال القطاع، ولا يُعرف مصيره أو مصير زوجته وأطفاله الأربعة، بعد آخر اتصال قبل 4 أسابيع. يسمع أبو سمعان من الناس عن غارات كثيفة في جباليا واشتباكات مسلحة، ومع كل خبر يرتفع مستوى القلق له، ويجرب مرة أخرى التواصل مع شقيقه بدون جدوى. والاتصالات هي ملجأ الغزيين الوحيد في التواصل مع أحبائهم في ظل عدم قدرتهم على التنقل بين الشمال والجنوب، حتى داخل المنطقة الواحدة، بحكم الغارات والعمليات البرية. والاتصالات المعطلة تعني كذلك تعطل الإنترنت الذي لم يعد يستخدم إلا من قبل قلة قليلة عبر شرائح دولية.

وحاول بعض الصحافيين ممن تبقوا في مناطق شمال القطاع وما زال لديهم إنترنت مربوط بشرائح إلكترونية دولية إنشاء مجموعات على تطبيق «واتساب» من أجل محاولة إيصال أخبار غزة: «القصف وأسماء الضحايا والجرحى»، لكن ذلك لا ينفع الغزيين في القطاع، بل المغتربين منهم.

صوت والدي

وقال ناجي حسين من سكان مخيم جباليا، ويعيش في تركيا، إنه انتظر 9 أيام كاملة حتى تمكن فقط من معرفة أن عائلته لم تصب بأذى. وأضاف لـ«الشرق الأوسط» قوله: «9 أيام وأنا أتمنى أن أسمع صوت والدي ولو لثوانٍ، وراودتني كل الكوابيس الممكنة، حتّى تمكنت من الاطمئنان عليهم عبر التواصل مع أصدقائي المغتربين الذين نجحوا في التواصل مع بعض عوائلهم، وطمأنوني».

وبشكل غير مألوف في الأراضي الفلسطينية أو العربية، توجد الكثير من الجثامين في غزة مجهولة الهوية، لأن أهلها لم يُعرفوا ولم يستطيعوا الحضور، أو أنهم قتلوا في مناطق أخرى، وسط شتات يفاقم المأساة الإنسانية.

تحركات دولية تتجاوز حدود «حرب غزة»

البحر الأحمر... خروقات متصاعدة تنذر بتحوّل حرب غزة إلى أزمة إقليمية

القاهرة: أسامة السعيد

تتسارع وتيرة التصعيد في البحر الأحمر من ساعة إلى أخرى، على خلفية قيام جماعة «الحوثي» باستهداف قطع بحرية في منطقة مضيق «باب المندب»، ما استدعى تحركات سياسية وأمنية دولية لحماية الملاحة في البحر الأحمر، الذي يمثل ممراً استراتيجياً عالمياً.

وأعلنت خطوط ملاحية وشركات شحن وطاقة عالمية تعليق أعمالها بالمنطقة، أو توجيه سفنها إلى مسارات أخرى حيث «المياه الآمنة»، في ظل مخاوف من خروج التهديدات في المنطقة عن السيطرة وتحولها إلى «صندوق بريد» إقليمي تتبادل فيه دول وقوى عدة الرسائل. وقالت شركة شحن الحاويات التايوانية «إيفرغرين»، الاثنين، إنها قررت التوقف مؤقتاً عن قبول البضائع الإسرائيلية بأثر فوري، وأصدرت تعليمات لسفن الحاويات التابعة لها بتعليق الملاحة عبر البحر الأحمر حتى إشعار آخر. وأضافت أن السفن الموجودة في الخدمات الإقليمية لموانئ البحر الأحمر ستبحر إلى المياه الآمنة القريبة، وتنتظر إشعاراً آخر، بينما سيعاد توجيه سفن الحاويات التي من المقرر أن تمر عبر البحر الأحمر حول رأس الرجاء الصالح لمواصلة رحلاتها إلى الموانئ.

وانضمت الشركة التايوانية، بذلك لشركة «بريتش بتروليوم»، التي أعلنت، الاثنين، أنها قررت تعليق جميع عمليات النقل عبر البحر الأحمر مؤقتاً، كما سبقتهما شركات وخطوط شحن دولية عدة منها مجموعة الشحن الفرنسية «سي إم إيه - سي جي إم»، وشركة شحن الحاويات الألمانية «هاباغ لويد»، وشركة «إيه بي مولر - ميرسك» الدنماركية، إلى تعليق جميع شحنات الحاويات عبر البحر الأحمر في أعقاب الهجمات على سفن تجارية في المنطقة.

وتأتي تلك التحركات في أعقاب تصاعد هجمات مليشيات الحوثيين التي تستهدف سفناً تجارية تمر عبر مضيق باب المندب، بإطلاق صواريخ ومُسيّرات، مبررين أفعالهم، بأنها من أجل الضغط على إسرائيل والولايات المتحدة، ورداً على الانتهاكات الإسرائيلية في قطاع غزة.



ناقلة المواد الكيميائية «MT Strinda» التي أعلن الحوثيون مسؤوليتهم عن هجوم صاروخي عليها في وقت سابق (أ.ف.ب)

أهمية استراتيجية

ويُعد مضيق باب المندب أحد أهم الممرات الملاحية في العالم لشحنات السلع العالمية المنقولة بحراً، خصوصاً النفط الخام والوقود من الخليج المتجه إلى البحر المتوسط عبر قناة السويس أو خط أنابيب «سوميد»، بالإضافة إلى السلع المتجهة إلى آسيا.

وقالت إدارة معلومات الطاقة الأميركية، وهي وكالة فيدرالية مسؤولة عن جمع وتحليل ونشر المعلومات عن الطاقة، إن 12 في المائة من إجمالي النفط المنقول بحراً في النصف الأول من 2023، وكذلك 8 في المائة من تجارة الغاز الطبيعي المسال مرت من باب المندب وخط أنابيب «سوميد» وقناة السويس.

وعبر مضيق باب المندب نحو 7,8 مليون برميل يومياً من شحنات النفط الخام والوقود في أول 11 شهراً من 2023، ارتفاعاً من 6,60 مليون برميل يومياً طوال 2022، وفقاً لشركة تحليلات النفط «فورتيكسا».

والأحد، قال الفريق أسامة ربيع رئيس هيئة قناة السويس، إن هيئة القناة تتابع من كثب التوترات الجارية في البحر الأحمر، وتدرس مدى تأثيرها على حركة الملاحة بالقناة في ظل إعلان بعض الخطوط الملاحية عن تحويل رحلاتها بشكل مؤقت إلى طريق «رأس الرجاء الصالح». وأفاد ربيع بتحول 55 سفينة للعبور عبر طريق رأس الرجاء الصالح خلال الفترة من 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، لكنه أكد أنها تظل «نسبة ضئيلة»، مقارنة بعبور 2128 سفينة خلال تلك الفترة، وفق تقديره.

توتر مؤقت

ويرى اللواء نصر سالم المستشار بالأكاديمية العسكرية للدراسات الاستراتيجية، ورئيس جهاز الاستطلاع بالجيش المصري سابقاً، أن ما يجري حالياً في مضيق المندب هو «توتر مؤقت»، معرباً عن توقعه بألا تكون له تأثيرات كبيرة إلا إذا طال أمد ذلك التوتر. وأضاف سالم لـ«الشرق الأوسط» أن السبب الرئيسي لهجمات «الحوثيين» يرتبط بالعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ومن ثم فإن على الولايات المتحدة أن تسعى لإزالة سبب التوتر بدلاً من تصعيد وتوسيع نطاق المواجهات.

وأوضح رئيس جهاز الاستطلاع بالجيش المصري سابقاً أن توسيع حدة ووتيرة التحركات الأميركية ومن جانب دول غربية، رغم وجود قوات كافية لتأمين حركة الملاحة بالمنطقة: «قد يحمل أهدافاً تتعلق بالضغط على قوى إقليمية، أو بإيعاز من إسرائيل لتكريس حماية دولية لها عبر التحركات الأميركية، التي ستستغل الموقف لتعزيز مصالحها، ولتوفير مزيد من الضمانات لحماية أمن إسرائيل».

وسبق أن صرح المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ، منتصف الشهر الحالي، بأن الولايات المتحدة تريد تشكيل «أوسع تحالف بحري ممكن» لحماية السفن في البحر الأحمر وإرسال «إشارة مهمة» إلى الحوثيين بأنه لن يجري التسامح مع مزيد من الهجمات. كما قال مستشار الأمن القومي بالبيت الأبيض جيك سوليفان للصحافيين، الأسبوع الماضي، إن واشنطن تجري محادثات مع دول أخرى بشأن قوة عمل بحرية «تضمن المرور الآمن للسفن في البحر الأحمر»، دون ذكر مزيد من التفاصيل. وحذرت إيران، الخميس، من أن مثل هذه القوة ستواجه «مشكلات استثنائية».

حالة من الضبابية

بدوره، قال الدكتور طارق فهمي أستاذ العلاقات الدولية، ورئيس وحدة الدراسات الإسرائيلية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، إن الأزمة الحالية في البحر الأحمر: «دخلت سياق الترتيبات الأمنية الإقليمية»، مشيراً إلى أن الأقوال الأميركية في هذا الشأن «بدأت تتحول إلى أفعال».

وأوضح فهمي لـ«الشرق الأوسط» أن وجود وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن في المنطقة قد يحمل طرح مقاربة من جانب واشنطن لمواجهة تصاعد استهداف السفن التجارية بمدخل البحر الأحمر، مشيراً إلى وجود كثير من أطر التعاون العسكري البحري الموجودة في المنطقة ومنها القوة المركزية الأميركية التي تضم في عضويتها دولاً عربية إلى جانب إسرائيل، وهو ما يجعل من فكرة بناء تحالفات أمنية جديدة «مضيعة للوقت»، على حد تعبيره.

ولفت أستاذ العلاقات الدولية إلى وجود حالة من الضبابية في الطرح الأميركي الحالي بشأن الموقف في البحر الأحمر، سواء فيما يتعلق بالأدوار أو الأهداف، وهل الهدف هو تنظيم عمليات تفتيش بحري وتأمين للسفن العابرة أم سيتضمن عمليات برية كذلك، كما تثار تساؤلات حول ما إذا كان الأمر سيمتد إلى دول أخرى مثل إيران التي لم يتضح إذا ما كانت ستدخل ضمن الترتيبات الجارية، أم سيمثل الأمر «استفزازاً لها»، وهو يدفع باتجاه احتمالات كثيرة قد تتضمن تصعيداً يتجاوز نطاق السعي لتأمين إسرائيل ومنع استهداف ميناء إيلات، خصوصاً أن إسرائيل أرسلت بالفعل قطع بحرية عدة إلى منطقة باب المندب دون أن توضح إن كان ذلك قراراً منفرداً أم ضمن الترتيبات التي تسعى الولايات المتحدة لبنائها. وكان موقع «سيمافور» الأميركي قد نقل عن مسؤولين أميركيين قولهم إن «البنتاغون» بدأ بالفعل مناقشة إمكانية شن ضربات مباشرة على أهداف عسكرية حوثية. كما حذّرت وزيرة الخارجية الفرنسية من أن الهجمات في البحر الأحمر لا يمكنها أن تبقى من دون رد.

يُشار إلى أن الفريق مهاب مميش مستشار الرئيس المصري للموانئ، ورئيس هيئة قناة السويس السابق، طالب في تصريحات متلفزة، الأحد، بضرورة توفير قوة تأمين مصرية بهدف مصاحبة قوافل السفن المتجهة إلى قناة السويس والمارة بمضيق باب المندب، مؤكداً أن مضيق باب المندب في الجنوب ومضيق جبل طارق في الشمال «يمثّلان مداخل المسرح الاستراتيجي لمصر».

قذائف إسرائيلية قرب موكبَي تشييع مقاتلَين جنوب لبنان

«حزب الله» يعلن استهداف «قبة حديدية» في العمق الإسرائيلي

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «حزب الله» استهدافه منظومة «القبة الحديدية» للدفاع الجوي، على مسافة 7 كيلومترات داخل العمق الإسرائيلي، وذلك بعدما استهدف قصف إسرائيلي مواقع قريب من موكبي تشييع لعنصرين منه في بلدتين حدوديتين في جنوب لبنان.

وكان المقاتلان قد نعاهما الحزب الأحد، من ضمن 3 عناصر قتلوا خلال قصف إسرائيلي على جنوب لبنان. وأظهر مقطع فيديو تناقله رواد مواقع التواصل في لبنان، انفجاراً في مبنى ملاصق لساحة عامة يجري فيها الحزب تشييع مقاتله حسن معن سرور، في عيتا الشعب. وكان مقاتلون من الحزب يؤدون مراسم التشييع، قبل أن تتوجه أنظارهم إلى المبنى، ثم هرع آخرون باتجاهه لتفقد مكان الغارة.

وقال إعلام الحزب إن الانفجار نتج عن غارة إسرائيلية بطائرة مُسيَّرة استهدفت المكان، بغرض ترهيب الموجودين.

وتناقل هؤلاء مقاطع فيديو أخرى تظهر عشرات من المشاركين في التشييع يسيرون خلف النعش في ساحة البلدة، بعد إنهاء المراسم، وهم يهتفون بشعارات ضد إسرائيل.

وأفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» الرسمية بأن «غارة جوية استهدفت سطح أحد الأبنية على مسافة أقل من أربعين متراً من موكب التشييع، وتسببت في أضرار بالمبنى من دون الإفادة عن وقوع أي إصابات بين المشيعين الذين تابعوا مراسم تشييع الشهيد سرور إلى مثواه الأخير». وقالت إن الجيش الإسرائيلي «حاول ترهيب مئات من المشاركين في التشييع»،

> أكد «حزب اللّٰه» أن لا تهاون مع أي محاولة لتمادي العدوان الإسرائيلي

بينما أفادت «وكالة الصحافة الفرنسية» بأن عدة قذائف مدفعية سقطت بعد ذلك على بعد أمتار من موكب تشييع مقاتل آخر من «حزب الله» في بلدة بيت ليف، على بعد 3 كيلومترات شمال بلدة عيتا الشعب.

وليست هذه المرة الأولى التي يشيع فيها الحزب مقاتلين له في المنطقة الحدودية، على وقع التصعيد العسكري في المنطقة. وغالباً ما تجمع مراسم التشييع أو احتفالات تأبين المقاتلين عشرات من المشاركين. وفي بلدة عيتا الشعب الواقعة على الحدود مباشرة في القطاع الغربي، وتقابل مواقع «الراهب» و«شتولا» و«ميتات» و«ثكنة برانيت» الإسرائيلية، شيع الحزب من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي ستة من مقاتليه، قتل أحدهم في استهدف إسرائيلي لمنزل في حمص السورية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، بينما قُتل 5 منهم في المعارك الحدودية بالداخل اللبناني.

وقبل دقائق من تشييع أول المقاتلين من عيتا الشعب الذين قتلوا في معارك جنوب لبنان وهو حسين باجوق، في 26 أكتوبر الماضي، شنت مُسيَّرة إسرائيلية غارات على أطراف البلدة، وأجرى الحزب المراسم بالتزامن مع قذائف إسرائيلية كانت تتساقط على محيط البلدة والبلدات المجاورة. ويتحدث إعلام الحزب عن وقائع مشابهة تتكرر خلال تشييع مقاتلين في المنطقة الحدودية.

وكان عضو كتلة «حزب الله» البرلمانية، النائب حسن فضل الله، قد وصف في الشهر الماضي عيتا الشعب خلال مشاركته في تشييع مقاتل فيها، بأنها «الواقعة على خط النار مباشرة»، ودعا اللبنانيين لزيارة البلدة ومعاينة الناس فيها، قائلاً إن السكان لا يأبهون لكل ما يجري من حولهم، وإنهم يؤيدون أهداف الحزب بوقف الحرب على غزة.

ويأتي الاستهدافان في ظل معركة عسكرية متواصلة؛ حيث يتبادل «حزب الله» والجيش الإسرائيلي القصف من جنوب لبنان. وطرأ تطور لافت، الاثنين، بإعلان «حزب الله» عن استهداف منظومة دفاع جوي إسرائيلية على بعد 7 كيلومترات في العمق الإسرائيلي، رداً على توسيع الجيش الإسرائيلي نطاق القصف إلى العمق اللبناني، في إشارة إلى غارة جوية استهدفت منزلاً في بلدة حومين، فجر الأحد، وهو هدف يقع على بُعد 25 كيلومتراً عن أقرب منطقة حدودية.

وقال مراسل قناة «المنار» الناطقة باسم الحزب في الجنوب: «بعد تمادي العدو في تنفيذ اعتداءات خارج المنطقة الحدودية، وجهت المقاومة الإسلامية رسالة بالنار، عندما أدخلت اسماً وهدفاً جديداً إلى دائرة الاستهداف، يبعد عن أقرب نقطة عن الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة 7 كيلومترات، فضلاً عن نوعية الهدف، وهو منصات القبة الحديدية في محيط مستعمرة (كابري) التي تقع شرقي مستعمرة (نهاريا) في القطاع الساحلي الغربي». وأضاف: «المقاومة تؤكد في رسالتها ألا تهاون في أي محاولة لتفلته أو تماديه في العدوان على الأراضي اللبنانية، خارج منطقة العمليات العسكرية عند الحدود».

وكان الجيش الإسرائيلي قد أعلن، الاثنين، اعتراض هدف جوي قادم من لبنان إلى إسرائيل، وقال على منصة «تلغرام» إن صفارات الإنذار دوت جراء تناثر شظايا الجسم الذي جرى اعتراضه. وأضاف أنه رصد عدداً من عمليات إطلاق النار من لبنان باتجاه منطقة يعارا شمال إسرائيل، وأنه نفّذ قصفاً مدفعياً تجاه الأراضي اللبنانية، كما استهدف جنوده وطائراته خلية مسؤولة عن إطلاق قذائف مضادة للدروع في لبنان.

وسُجلت خلال ساعتين بعد ظهر الاثنين، وقائع قصف عنيف، استهدف الأطراف الجنوبية الشرقية لبلدة يارون، وأطراف بلدة رامية وعيتا الشعب التي استُهدفت 4 مرات الاثنين، فضلاً عن استهداف بلدة يارون وغارات جوية على اللبونة في الناقورة، وأطراف بلدة الضهيرة.

دخان قصف إسرائيلي على بلدة عيتا الشعب في جنوب لبنان (أ.ف.ب)

إحباط تهريب كميات كبيرة من المخدرات والأسلحة الأوتوماتيكية والصاروخية

الأردن: اشتباكات مع مسلحين تسللوا من سوريا... واتهام رسمي لإيران

عمّان: محمد خير الرواشدة

أكدت «القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي» استمرار الاشتباكات على الحدود الشمالية مع مجموعات مسلحة قادمة من الأراضي السورية ما زالت تحاول التسلل عبر الحدود.

وفي بيان صحافي، أعلن مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة لـ«القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي»، «استمرار اشتباك قوات حرس الحدود الأردنية مع المجموعات المسلحة منذ فجر الاثنين، واستطاعت من خلاله إلقاء القبض على 9 مهربين كانوا مع المجموعات المسلحة، وتم ضبط صاروخ نوع (روكيت لانشر) - عدد (4)، وصاروخ نوع (آر بي جي) - عدد (4)، وألغام ضد الأفراد - عدد (10)، وبندقية قنص نوع (جي3)، وبندقية نوع (م16) مجهزة بمنظار قنص، وتدمير سيارة محملة بالمواد المتفجرة، إضافةً إلى ضبط كميات كبيرة جداً من المواد المخدرة، يجري العمل على حصرها لتحويلها إلى الجهات المختصة».

وأكد المصدر أن التحقيقات الأولية تظهر أنها تستهدف الأمن الوطني الأردني، وأن القوات المسلحة تتابع تحركات المجموعات المسلحة وما تهدف إليه من محاولات لزعزعة الأمن الوطني، وأنها ستقوم بكل ما يلزم لردعها وملاحقتها أينما كانت، مشيراً إلى أن «القوات المسلحة مزودة بمنظومة أمن حدود متطورة عالية الجاهزية من أجل التصدي لكل محاولات اجتياز الحدود الأردنية والاقتراب منها».

وكانت «القوات المسلحة الأردنية (الجيش العربي)»، قد أعلنت الاثنين، وقوع اشتباكات مسلحة مع مجموعات قادمة من الأراضي السورية حاولت إدخال أسلحة صاروخية متطورة جرى ضبطها، في حين أكد البيان العسكري تسجيل عدد من الإصابات بين أفراد قوات حرس الحدود، وأن إصاباتهم بين خفيفة ومتوسطة.

مجموعات محلية متعاونة

وفي حين شددت مصادر مطلعة في حديثها إلى «الشرق الأوسط» على أن القوات المسلحة الأردنية تتعامل بـ«القوة المطلوبة» في «صد عصابات إرهابية لا تزال تحاول تجاوز الحدود»، أكدت المصادر ذاتها أنه «جرى الكشف عن مجموعات محلية متعاونة مع ميليشيات السلاح والمخدرات، وأن معلومات متوفرة لدى الأجهزة الأمنية حددت مواقع مجموعات أطلقت النار على قوات حرس الحدود من الداخل الأردني».

ولم تستبعد المصادر في تصريحاتها تطور المواجهة مع تقدم القوات المسلحة الأردنية في صد هجوم العصابات، وأكدت أن «جميع أنواع القوة العسكرية جاهزة للاستخدام في المواجهات الجارية، في وقت تستخدم فيه العصابات ما بحوزتها من الأسلحة المُهربة في الرد على الرمايات الأردنية».

ولا يخفي الأردن اتهامه المباشر لإيران بوقوفها خلف ميليشيات السلاح والمخدرات في الجنوب السوري، وأنها تقدم دعماً نوعياً لجهات محددة وتزودها بالسلاح بأنواع متطورة بعد دخول المسيّرات على خط عمليات التهريب، وضبط كميات من المواد المتفجرة، ومؤخراً صواريخ متطورة.

احتجاج أردني

وأكدت الحكومة الأردنية أنها «أبلغت إيران بضرورة وقف عمليات التهريب من قبل ميليشياتها بسوريا». وقال وزير الإعلام الناطق الرسمي باسم الحكومة، مهند مبيضين، لقناة «العربية»، إن وزير الخارجية أيمن الصفدي تحدث لنظيره الإيراني بأن «الأردن ضد هذه العمليات، ويشدد على عدم مرور هذه الأسلحة والمخدرات التي للأسف كانت ضمن مناطق خاضعة للميليشيات الإيرانية».

وكان إعلان عسكري قد كشف، الاثنين، حجم التطورات الجارية على الحدود الشمالية، بعد أيام من إحباط سلسلة محاولات متكررة لمهربي السلاح والمخدرات، في حين جاء الإعلان الرسمي عن الاشتباكات المفتوحة بعنوان رئيسي، تحدث عن إحباط مرور كميات كبيرة من الأسلحة الأوتوماتيكية والصاروخية ومخدرات، في تطور يمكن قراءته من زاوية مستقبل الضغط القادم من الشمال، في ظل سيطرة ميليشيات محسوبة على إيران على مناطق من الجنوب السوري.

اشتباكات مسلحة

المصدر العسكري المسؤول في القيادة العامة لـ«القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي»، أعلن صباح الاثنين أن «اشتباكات مسلّحة وقعت بين قوات حرس الحدود الأردنية ومجموعات مسلحة على الحدود الشمالية ضمن منطقة مسؤولية المنطقة العسكرية الشرقية، وأن الاشتباكات جرت منذ ساعات الفجر الأولى من صباح اليوم الاثنين»؛ إذ أسفرت هذه الاشتباكات «لغاية الآن عن إحباط تهريب كميات كبيرة من المخدرات والأسلحة الأوتوماتيكية والصاروخية».

وفي حين أكد المصدر العسكري أنه يجري الآن طرد المجموعات المسلحة إلى الداخل السوري، كشف عن وقوع عدد من الإصابات بين أفراد قوات حرس الحدود الأردنية بين خفيفة ومتوسطة.

وأوضح المصدر أن الأيام الماضية شهدت ارتفاعاً في عدد هذه العمليات وتحولها من محاولات تسلل وتهريب إلى اشتباكات مسلحة، بهدف اجتياز الحدود وبالقوة عبر استهداف قوات حرس الحدود.

وبين المصدر أن هذه الاشتباكات تأتي استمراراً لما تقوم به هذه المجموعات المسلحة منذ أيام، والذي أسفر عن مقتل عدد من المهربين والقبض على أحدهم واستشهاد أحد أفراد القوات المسلحة وإصابة آخر.

وشدد المصدر على أن القوات المسلحة تتابع تحركات هذه المجموعات وما تهدف إليه من محاولات لزعزعة الأمن الوطني، وأنها ستقوم بكل ما يلزم لردعها وملاحقتها أينما كانت.



ثمانية موقوفين من التسعة المتهمين بالتهريب (القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي)

مصدر لـ«الشرق الأوسط»: الجماعات «متجددة» رغم استهداف مهربين

«التهريب بالقوة»... توجه جديد لشبكات المخدرات على الحدود السورية ـ الأردنية

درعا: رياض الزين

تتبع شبكات التهريب في جنوب سوريا تكتيكات جديدة، في تنفيذ مشاريعها باتجاه الأردن، إذ لم تعد تكتفي بمحاولة تهريب المخدرات والأسلحة، وإنما باتت تخوض اشتباكات عنيفة مع قوات حرس الحدود الأردني، في محاولة لفرض عمليات التهريب بالقوة.

وقال مصدر عسكري مسؤول في القيادة العامة للقوات المسلحة الأردنية، الإثنين، إن «الأيام الماضية شهدت ارتفاعاً في عدد هذه العمليات وتحولها من محاولات تسلل وتهريب إلى (اشتباكات مسلحة)، بهدف اجتياز الحدود (بالقوة) من خلال استهداف قوات حرس الحدود».

يقول أحد سكان البلدات السورية القريبة من الحدود مع الأردن، لـ«الشرق الأوسط»، إن ما يحدث مع تغير الأحوال الجوية وبداية فصل الشتاء وتوافر الأجواء الضبابية، تمهيد لموسم عمليات التهريب.

لكن في هذه الفترة، تشهد المناطق الحدودية السورية الأردنية من الجهة الجنوبية الشرقية، اشتباكات طويلة في «كل ليلة»، وهي الأعنف بين شبكات التهريب وقوات حرس الحدود الأردنية.

ويعود تصاعد عمليات التهريب مؤخراً عبر الحدود السورية الأردنية، وفق ما أفاد لـ«الشرق الأوسط» قائد عسكري من فصائل التسويات بدرعا، شارك مؤخراً بعمليات عسكرية قام بها «اللواء الثامن» المدعوم من مركز حميميم الروسي، ضد مجموعات تمتهن تجارة وتهريب المخدرات. قال القائد إنه يتم استغلال الظروف الجوية في المنطقة الجنوبية في هذه الفترة التي تشهد انتشاراً واسعاً للضباب الذي يساعد على حجب الرؤية الجيدة، وإن الفترة الماضية التي كانت تشهد ركوداً في عمليات التهريب خلال فصل الصيف، استغلها المهربون في تجميع أكبر مقدار ممكن من المخدرات في المنطقة، واستقطاب الشباب وتحضيرهم لعمليات النقل والتهريب خلال فصل الشتاء.

ويبدو أن شبكات التهريب باتت تعمل بخطط جديدة، بعد تغيير إدارتها أو المشرفين عليها في المناطق الحدودية من سوريا، وذلك بعد مقتل «مرعي الرمثان» أحد أكبر مهربي المخدرات في قرية «الشعاب» جنوب السويداء الحدودية مع الأردن، مطلع شهر مايو (أيار) الماضي بغارة جوية استهدفت منزله، واختفاء راجي فلحوط بالسويداء، ومقتل عدد من تجار ومروجي المخدرات في درعا.

وعدّ القائد العسكري، أن مثل هذه الجماعات «متجددة»؛ وما يدل على ذلك هو استمرار انطلاق شحنات التهريب من المنطقة إلى الأردن، رغم العمليات الأمنية التي شهدتها بعض القرى السورية الحدودية، والتي لم تكن مجدية في كبح عمليات التهريب، ولأنها لم تستهدف الأشخاص والمراكز الأساسية لتوريد المنطقة الجنوبية بالمخدرات، وإنما استهدفت ما وصفهم بـ«التجار الصغار» الذين يمكن تعويضهم بأشخاص آخرين بسهولة، وسط حالة الفوضى الأمنية وانعدام الأمان، وتردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية في المنطقة.

ويلفت المصدر القيادي في فصائل التسويات بدرعا، إلى أن شبكات تهريب المخدرات المركزية في سوريا وجدت في مناطق الجنوب، خصوصاً القريبة من الحدود الأردنية، «البيئة المثالية لتمرير مشاريعها»، إذ تعد المناطق الحدودية مع الأردن والقريبة من نقاط الاشتباك مع قوات الحرس الحدود بالأردن، من المناطق النائية والمهمشة والتي لا يتجاوز عدد سكانها خمسة آلاف نسمة. واستغلت شبكات التهريب هذه المناطق لقربها من الحدود مع الأردن، ولطبيعتها الجغرافية التي تتصل بالأردن عبر مسيلات مائية، ومساحات سهلية واسعة متصلة بين حدود البلدين الممتدة من خراب الشحم غرب درعا إلى الحماد شرقاً في السويداء.

وساعد تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية في المناطق الجنوبية من سوريا، على الحصول على المتعاونين، ليتم تحويلها إلى مناطق تجميع للمخدرات، ومن ثم إعدادها لعمليات التهريب عبر الحدود إلى الأردن، بالاعتماد على أشخاص لا تتجاوز أعمارهم الثلاثين عاماً، وهي الفئة المستهدفة هناك من الشباب، لزجهم عبر إغراءات مادية بعمليات التهريب، حيث يحصل كل من يشارك في عملية نقل وتهريب للمخدرات، على مبلغ يتراوح بين ألف وثلاثة آلاف دولار أميركي بحسب حجم الحمولة وطبيعة المهمة، بمجرد إيصالها إلى نقطة معينة عند الحدود.

مجموعة تدعى «العصفور المفترس» أعلنت مسؤوليتها... ورئيسي وجه أوامر لرفع المشكلة

إيران تتهم إسرائيل وأميركا بشن «هجوم سيبراني» عطل محطات الوقود

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

اتهم وزير النفط الإيراني جواد أوجي الولايات المتحدة وإسرائيل، بشن «هجوم إلكتروني» أدى إلى شل محطات الوقود في أنحاء البلاد، فيما وجه الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، أمراً للتحقيق بملابسات الحادث ورفع المشكلات الناجمة عن الهجوم على وجه السرعة.

ونقل الإعلام الرسمي عن مكتب الرئاسة الإيرانية، أن رئيسي طلب من وزير النفط جواد أوجي، معرفة أسباب تعطل محطات الوقود، ورفع «الخلل» على الفور، و«إبلاغ الناس في الوقت المناسب».

وقالت منظمة الدفاع المدني الإيرانية المسؤولة عن الأمن الإلكتروني في البلاد، إنها ما زالت تنظر في كل الأسباب المحتملة للانقطاعات، بينما تحقق في الأمر حسب «رويترز».

وذكرت وسائل إعلام رسمية إيرانية وإسرائيلية محلية، أن مجموعة قرصنة إلكترونية تتهمها إيران بأن لها صلات بإسرائيل أعلنت مسؤوليتها عن تنفيذ هجمات إلكترونية أدت لتعطيل خدمات محطات وقود في أنحاء إيران أمس (الاثنين). ولم يصدر تعليق من الحكومة الإسرائيلية.

وذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية أن 60 في المائة من محطات الوقود تعطلت، مشيرة إلى تأهب فرق العلميات، لإعادة المحطات المعطلة إلى العمل.

وأكد أوجي توقف 60 في المائة من المحطات. واتهم «الولايات المتحدة والعدو الصهيوني» بالوقوف خلف الهجوم، مضيفاً أنهما «أرادا إلحاق المعاناة بالناس». وأضاف أنه «ستحبط هذه المؤامرة قريباً»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.



سيارات تنتظر في محطة وقود بعد خروجها من الخدمة بطهران (أ.ف.ب)

رجل يقود دراجة نارية ينتظر في محطة وقود بعد خروجها من الخدمة بطهران (أ.ف.ب)

وأوضح أوجي للتلفزيون الرسمي أنه «نحو الساعة 10:00 (6:30 ت غ) أبلغنا مسؤولو بعض محطات الوقود بأن عدة محطات تعرضت لهجوم إلكتروني، وأن الإمدادات توقفت»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

وانتشرت أنباء عن موجة تعطل أصابت محطات الوقود، منذ مساء الأحد، لكن السلطات لم تعترف بالهجوم إلا بعد إعلان مجموعة قرصنة مرتبطة بإسرائيل، تنفيذ «هجوم إلكتروني» ضد محطات الوقود.

وقال التلفزيون الرسمي الإيراني إن مجموعة قرصنة تسمى «بريداتوري سبارو» أو «العصفور المفترس»، أعلنت مسؤوليتها عن الأمر، كما نشرت وسائل إعلام محلية إسرائيلية تقارير مماثلة عن إعلان المسؤولية.

وقالت مجموعة القرصنة في بيان على تطبيق «تلغرام»: «هذا الهجوم الإلكتروني نُفذ بطريقة محكمة لتجنب إلحاق أي ضرر محتمل بخدمات الطوارئ». وأضافت أن الضربة الرقمية تلك تأتي «رداً على اعتداءات من الجمهورية الإسلامية ووكلائها في المنطقة»، حسب «رويترز».

وذكرت تقارير أن عدة محطات وقود كانت مغلقة ظهر الاثنين، فيما اصطفت السيارات أمامها وتمركزت وحدات من الشرطة عند مداخلها.

وكان نائب وزير النفط جلال سالاري أعلن في وقت سابق: «واجهنا مشكلة على مستوى البطاقات الرقمية» للتزود بالوقود تسبب ببلبلة بتوزيع الوقود في «60 في المائة من المحطات». ويحصل السائقون في إيران على بطاقة رقمية تصدرها السلطات، تسمح لهم بالتزود بحصة شهرية من الوقود بسعر مدعوم.

> حاولت السلطات طمأنة الإيرانيين بشأن عودة إمدادات الوقود

وتحدث التلفزيون نقلاً عن مصادر لم يحدد هويتها، عن «عملية تخريب محتملة» في نظام توزيع الوقود بالبلاد، دون أن يورد أي تفاصيل إضافية.

وأوضح سالاري أنه تم إيقاف عملية الاتصال بين النظام الإلكتروني وخوادم محطات الوقود، ويجري حالياً توزيع الوقود يدوياً دون استخدام الإنترنت. وذكرت وزارة النفط في بيان نقله التلفزيون الرسمي، أنها «تحاول حل المشكلة» خلال «الساعات الست أو السبع المقبلة».

وحاولت السلطات طمأنة الإيرانيين بعدم وقوع أي خلل في حصولهم على الوقود. وقال متحدث باسم رابطة محطات وقود إيران لوكالة «فارس» التابعة لـ«الحرس الثوري» أمس (الاثنين)، إن السبب على ما يبدو مشكلة في البرمجيات. وأضاف: «تأكد حدوث مشكلة برمجيات في نظام الوقود ببعض المحطات في أنحاء البلاد، ويقوم خبراء حالياً بحل المشكلة». ونفي أي نقص في إمدادات الوقود، ودعا سائقي السيارات إلى عدم التوجه حالياً لمحطات الوقود.

وقالت وزارة النفط للتلفزيون الرسمي في وقت سابق، إن الانقطاعات ليست مرتبطة بخطط لرفع سعر الوقود. وخرجت احتجاجات واسعة في 2019 بسبب رفع أسعار الوقود وردت عليها السلطات بحملة قمع عنيفة.

وأشار التلفزيون الرسمي إلى أن محطات الوقود تحاول تقديم الخدمات يدوياً، وأن الأمر سيستغرق من 6 إلى 7 ساعات لحل المشكلات القائمة حالياً.

وفي العام الماضي، نشرت مجموعة القرصنة تسجيل فيديو يظهر انفجاراً قالت إنه داخل أحد مصانع الصلب، وإن سببه اختراق إلكتروني نفذته. وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2021، تسبب هجوم إلكتروني كبير في شل محطات الوقود، ما تسبب في تكدس صفوف طويلة أمام المحطات لمدة أسبوع في أنحاء البلاد.

ووقع الهجوم بعد يومين من حريق نشب في وحدات تقطير البنزين بمصفاة أصفهان فجر السبت الماضي، بعد أيام قليلة من حريق مماثل، أحدث انفجارات هائلة في صهاريج التخزين بمصفاة بيرجند للوقود شرق البلاد.

وكان عضو لجنة الطاقة في البرلمان، النائب فريدون عباسي، قد حذر السبت الماضي، من احتمال وقوع أعمال تخريبية في المنشآت الصناعية الإيرانية، في إشارة ضمنية إلى التوترات مع إسرائيل. وقال في تصريح، إن «المخرب لا يزرع القنابل، وإنما يقوم بالتخريب الصناعي أحياناً».

وزادت المخاوف من عودة حرب الظل بين إسرائيل وإيران، بعد حرب غزة الأخيرة، خصوصاً في ظل الدعم الذي تقدمه إيران لجماعات مسلحة تدين بالولاء الآيديولوجي لإيران، أو تتحالف مع «الحرس الثوري».

وقالت وحدة الإنترنت في إسرائيل أمس (الاثنين)، إن إيران وحزب الله مسؤولان عن محاولة هجوم إلكتروني على مستشفى في شمال إسرائيل قبل 3 أسابيع.

وأضافت أن الهجوم تم إحباطه، لكن المتسللين تمكنوا من الحصول على «بعض المعلومات الحساسة المخزنة على أنظمة معلومات المستشفى».

نائب وزير الخارجية الإيراني: المنطقة ستشهد خريطة جديدة بعد حرب غزة

طهران تحذر من التعاون مع «التحالف البحري لردع الحوثيين»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

حذرت إيران من التعاون مع الولايات المتحدة ضد جماعة الحوثي؛ الموالية لإيران، في وقت تجري فيه إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن محادثات لتشكيل تحالف بحري يردع تهديدات الملاحة البحرية في مياه البحر الأحمر وباب المندب.

ودافع علي شمخاني، مستشار المرشد الإيراني للشؤون السياسية، عن هجمات الحوثيين ضد السفن في البحر الأحمر، ووصفها بـ«الشجاعة»؛ وفق ما أوردت وكالة «إيسنا» الحكومية.

وقال شمخاني إن تحركات الحوثيين لـ«تقييد حركة السفن من وإلى إسرائيل تضغط على الشريان الحيوي للكيان الصهيوني». وأضاف: «انضمام أي بلد للائتلاف الأميركي لمواجهة هذه الأعمال، مشاركة مباشرة في جرائم الكيان الصهيوني».

وهذا أول تعليق يصدر من مسؤول في مكتب خامنئي حيال هجمات الحوثيين على سفن تجارية في البحر الأحمر. وكان نائب الشؤون الاقتصادية القيادي السابق في «الحرس الثوري»، محسن رضايي، قد وصف اتهام بلاده بدعم الحوثيين بـ«الكذبة الكبيرة».

في طوكيو، قال كبير المفاوضين الإيرانيين في الملف النووي نائب وزير الخارجية، علي باقري كني، في مؤتمر صحافي إن «قوى المقاومة ركيزة أساسية للاستقرار في المنطقة». ونقلت مواقع إيرانية قوله إنه «بعد حرب غزة سنرى خريطة استراتيجية وسياسية وأمنية جديدة في المنطقة»، وأضاف: «لا يمكن إنكار المقاومة بصفتها لاعباً فعالاً في الخريطة».

وسئل باقري كني عن هجمات الحوثيين على السفن، فأعاد الهجمات إلى الحرب في غزة، وقال إنها «لقطع الدعم عن إسرائيل». وتابع: «انهم لاعبون مستقلون في المشهد الدولي، يتصرفون وفقاً لتشخيصهم، وليس من الصواب ربط أفعالهم بالآخرين».

وقالت صحيفة «خراسان» المتشددة، في مقالها الافتتاحي، إن خطوات الحوثيين «من العناصر المؤثرة على حسابات أميركا وبريطانيا وإسرائيل وحلفائهم، حيال الحرب وأزمة غزة».

وتوقعت الصحيفة «فشل» أي تحالف بحري تقوده القوات الأميركية ضد الحوثيين. وأشارت إلى تحذير وزير الدفاع الإيراني، محمد رضا آشتياني، الأربعاء الماضي، بشأن تشكيل التحالف البحري. وقال آشتياني: «البحر الأحمر منطقتنا ونسيطر عليه، ولا يمكن لأحد المناورة فيه».

وأثارت أقوال آشتياني جدلاً في الأوساط الإيرانية، وزادت من مخاوف الإيرانيين بشأن احتمال الدخول في حرب مباشرة مع واشنطن. وجاءت التصريحات بعدما نفت إيران أن تكون أصدرت أوامر للجماعات المسلحة بشن هجمات ضد القوات الأميركية والسفن التجارية.





الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي يلتقي قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي الجمعة الماضي (الرئاسة الإيرانية)

وقدمت صحيفة «خراسان»، في مقالها الافتتاحي الذي أعادت نشره وكالات حكومية، تفسيراً لما قاله آشتياني، وكتبت: «من المتحمل أنه يقصد الهيمنة النسبية لإيران وحلفائها على البحر، ويمكنهم مواجهة التحالف البحري الدولي لدعم إسرائيل».

وأشارت الصحيفة إلى أنها «أول مرة يتحدث فيها المسؤولون الإيرانيون عن سيطرة من هذا النوع على البحر الأحمر الذي يبتعد نحو ألفي كليومتر من الشواطئ الإيرانية».

وفي رد ضمني على الانتقادات التي طالت آشتياني، قالت الصحيفة إن الحضور في المحيط الهندي والبحر الأحمر «يتماشى مع العقيدة الدفاعية للجمهورية الإسلامية».

وأكدت «التحالف الاستراتيجي» بين إيران والحوثيين، وأن «هذا التأثير أصبح ملحوظاً ولافتاً للنظر، إلى حد يمنعون (الحوثيون) إسرائيل من التجارة في البحر الأحمر». وأضافت في السياق نفسه: «في السنوات الأخيرة السفن الحربية الإيرانية كان لها حضور كبير في مياه البحر الأحمر وخليج عدن، ويمكن أن يكون لحضورها والتعاون مع البحرية اليمنية (الحوثيون) تأثير كبير».

وأوضحت: «وجدت إيران عبر حلفائها طاقة كبيرة للتأثير على البحر الأحمر. يمكن من خلال دعمهم ألا تسمح بخروج السيطرة على باب المندب من أيديهم». وخلصت: «من المستبعد أن ينجح التحالف الذي تفكر فيه أميركا؛ نظراً إلى امتلاك الحوثيين صواريخ (كروز) وقوارب سريعة وألغاماً بحرية». وأضافت: «ثقة آشتياني ناجمة عن اطلاعه على هذه القدرات».

وجاءت مزاعم الصحيفة المتشددة عن عرقلة التجارة مع إسرائيل، على نقيض مزاعم صحيفة «آرمان ملي» التي أدعت أن هجمات الحوثيين استهدفت «سفناً محملة بمواد كيماوية أرادت إسرائيل استخدامها في الحرب على غزة».

وأكد وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، الاثنين، أن على إيران الكف عن دعم هجمات المتمردين الحوثيين على سفن تجارية مؤخراً في البحر الأحمر.

وقال أوستن، في تل أبيب بعد لقائه رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إن «دعم إيران هجمات الحوثيين على السفن التجارية يجب أن يتوقف».

والأسبوع الماضي، قال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، للصحافيين إن واشنطن تجري محادثات مع «دول أخرى» بشأن تشكيل «قوة عمل بحرية... لضمان المرور الآمن للسفن في البحر الأحمر»، لكنه لم يذكر مزيداً من التفاصيل.

وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، أفاد موقع «سيمافور» الأميركي بأن «البنتاغون» يدرس توجيه ضربة مباشرة إلى الحوثيين في اليمن، لكن مسؤولين أميركيين في إدارة جو بايدن يشعرون بقلق متزايد من محاولات إيران وجماعة الحوثي تقويض التجارة مع إسرائيل ورفع التكاليف على الولايات المتحدة.

وشكلت الولايات المتحدة في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 تحالفاً بحرياً بعدما احتجز «الحرس الثوري» ناقلات نفط أجنبية، وتعرض سفن لهجمات حملت بصمات إيرانية، على أثر ارتفاع التوترات في أعقاب الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي، ومنع إيران من صادرات النفط.

وأطلق على التحالف البحري حينذاك «سانتينال» بإشراف قوات «القيادة المركزية الأميركية في الشرق الأوسط» ومقرها البحرين. وامتدت عمليات من الخليج العربي إلى بحر عمان وحتى باب المندب.

كما اجتمعت دول أوروبية بقيادة فرنسية في مهمة «المبادرة الأوروبية للرقابة البحرية في مضيق هرمز» بالتنسيق مع القوات الأميركية بهدف تأمين أمن الملاحة وردع التهديدات الإيرانية.

الحكومة الإيرانية تتعهد محاسبة منفذي الهجوم على الشرطة في بلوشستان

طهران: «الشرق الأوسط»

تعهدت الاستخبارات والوزارة الداخلية الإيرانيتان بمحاسبة المسؤولين عن الهجوم المميت الذي أسفر عن مقتل 11 شرطياً في محافظة بلوشستان المتاخمة لباكستان وأفغانستان.

وأعلنت جماعة «جيش العدل» البلوشية المعارضة مسؤوليتها عن هجوم في وقت مبكر الجمعة، استهدف مقر قيادة الشرطة في مدينة راسك قرب الحدود الباكستانية.

وقال وزير الاستخبارات الإيراني إسماعيل خطيب إن الأجهزة الأمنية وعناصرها «يعدون محاسبة المسؤولين عن حادث راسك من مهامهم».

وبدوره، قال وزير الداخلية، أحمد وحيدي، على هامش اجتماع حكام المحافظات في إيران، إن عملية ملاحقة منفذي هجوم راسك «تجري بجدية». وأضاف: «سنطلع الناس على أي معلومات جديدة». وقال وحيدي إن «هذه المجموعة دخلت الأراضي الإيرانية خلسة من الحدود الباكستانية المجاورة مستغلة التوقيت الليلي والظروف الجغرافية للمنطقة، مؤكداً على أنه ستتم معاقبة مرتكبي هذا الحادث وسينتظرهم انتقام قاس».

وجاء ذلك في وقت أجرى وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان اتصالاً بنظيره الباكستاني جليل عباس جيلاني. وأفادت وكالة «مهر» الحكومية بأن جيلاني «أكد التزام إسلام آباد بشكل جاد على التعاون الوثيق مع طهران، بهدف مكافحة الإرهاب، منددا بالهجوم الإرهابي على مقر للشرطة جنوب شرقي إيران».

ونقلت الوكالة الإيرانية عن جيلاني قوله إن «إسلام آباد تحرص بشكل جاد على التعاون الوثيق مع طهران، بهدف مكافحة الإرهاب الذي يشكل تحدياً للسلام والأمن بالنسبة لدول المنطقة جميعاً».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية في بيان صحافي الأحد: «تتضامن باكستان بشكل كامل مع حكومة إيران وشعبها الشقيق في هذه الساعة التي تشهد فيها المأساة التي لا توصف»، وفقاً لوكالة أسوشيتد برس الباكستانية.

والسبت، أعلنت إيران عن تنفيذ إعدام بحق متهم بالتجسس لإسرائيل في سجن زاهدان مركز محافظة بلوشستان، دون أن تكشف عن هويته أو تاريخ اعتقاله.

وتبنى حساب منسوب إلى جماعة «جيش العدل» المعارضة، مسؤولية الهجوم، بعد نحو شهر من إعلان القضاء الإيراني تنفيذ حكم الإعدام بحق 3 معارضين من البلوش بتهمة الانتماء لـ«جيش العدل» وارتكاب «أعمال إرهابية».

وشهدت محافظة بلوشستان اضطرابات العام الماضي، بعدما امتدت احتجاجات اندلعت إثر وفاة الشابة مهسا أميني في طهران ومحافظات كردية، إلى أنحاء البلاد.

وزادت حدة الاحتجاجات في محافظة بلوشستان حينها بسبب استياء شعبي في المحافظة من اتهام قيادي في الشرطة بتهمة اغتصاب شابة. وسقط 130 قتيلاً على الأقل في المحافظة من بين أكثر من 500 شخص قُتلوا في احتجاجات العام الماضي. ولا يزال يخرج أهالي زاهدان في مسيرات «صامتة» كل جمعة للمطالبة بمحاسبة المسؤولين عن إطلاق النار على متظاهرين حاولوا اقتحام مركز للشرطة في 30 سبتمبر (أيلول) العام الماضي، ما أوقع 93 قتيلاً على الأقل.

وتعد بلوشستان أفقر محافظات البلاد وينتمي غالبية سكانها إلى البلوش من أهل السنة. ويشكو أهالي المحافظة من «سياسات التمييز العرقي والديني». وتحتل محافظة بلوشستان قائمة المحافظات الـ31 من حيث الإعدامات.

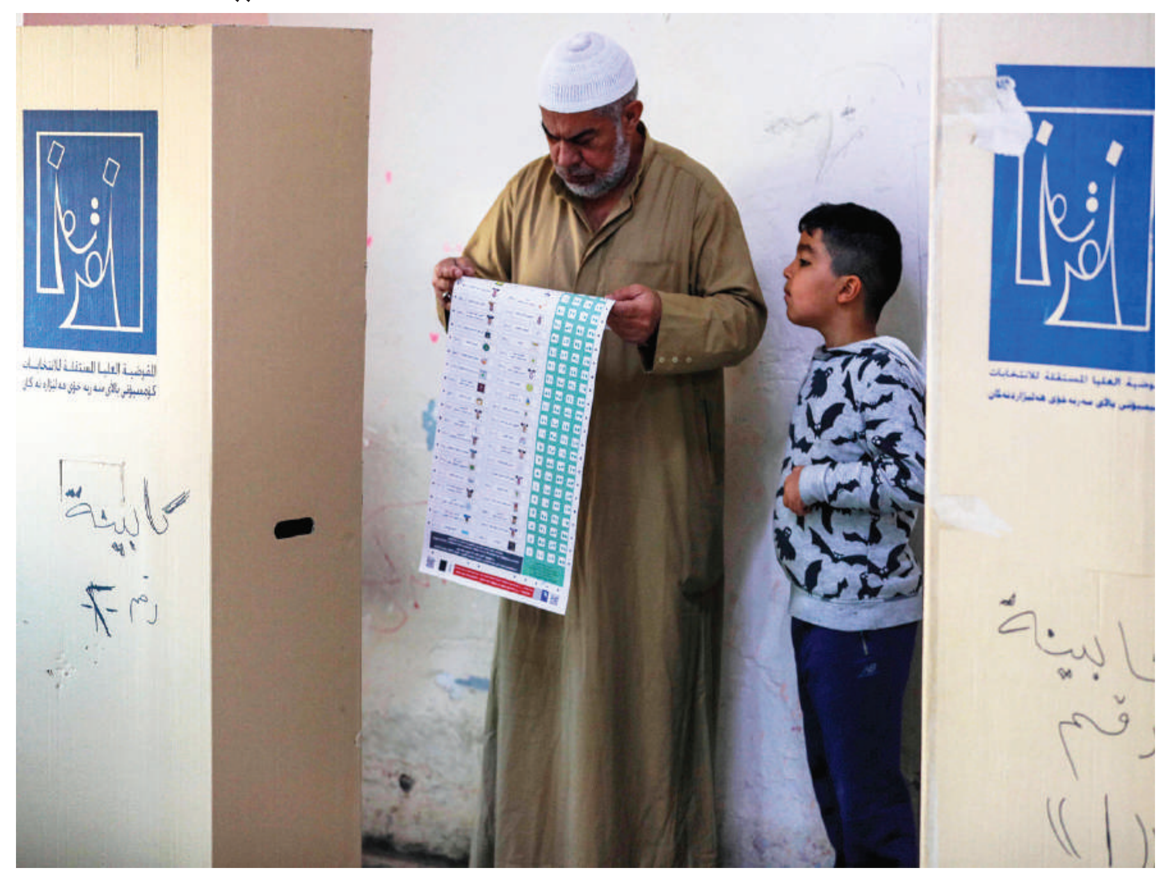
وتعد الحدود الباكستانية الإيرانية، مسرح اشتباكات متكررة بين قوات الأمن والمعارضة البلوشية، كما تنشط عصابات لتهريب المخدرات في الحدود الأفغانية.



أحمد وحيدي يتقدم قادة الشرطة و«الحرس الثوري» في تشييع قتلى هجوم راسك (إرنا)

النتائج الأولية تظهر إحجاماً شيعياً عن التصويت ونشاطاً سنياً ملحوظاً

الانتخابات العراقية... المالكي «يتصدر» بغداد والحلبوسي «يكتسح» الأنبار



ناخب عراقي يطالع ورقة انتخابية قبل الإدلاء بصوته في مركز ببغداد (أ.ف.ب)

ناخبون يرفعون لافتة «مقاطعون» أمام مركز اقتراع في بغداد الاثنين (أ.ف.ب)

بغداد: فاضل النشمي
لندن: «الشرق الأوسط»

أفاد متابعون عن قرب للانتخابات المحلية العراقية التي أُجريت أمس (الاثنين)، بأن عملية الاقتراع شهدت مشاركة منخفضة نسبياً في مناطق وسط البلاد وجنوبها، ورغم أن القوى السياسية قلقة من تمثيل متواضع لمجالس المحافظات الجديدة.

وأوضحت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» أن رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي ورئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي، حققا «نتائج متقدمة» في الأنبار وبغداد. وأدلى مئات الآلاف من العراقيين بأصواتهم في 15 محافظة، في أول انتخابات محلية تجري بالبلاد منذ عام 2013، في ظل مقاطعة التيار الصدري.

وتوقعت مفوضية الانتخابات تصاعد نسب المشاركة بعد منتصف الظهيرة، لكن الأرقام المسجلة بعد ذلك لم تعكس ذلك كثيراً، ومع إغلاق صناديق الاقتراع يبدو أن النسب لم تتجاوز في العموم 35 في المائة، بحسب تقديرات وكلاء الأحزاب.

وقال موظف في مركز العد والفرز المركزي، لـ«الشرق الأوسط»، إن نسبة المشاركة في المحافظات الجنوبية منخفضة، ففي مدينة النجف مثلاً لم تتجاوز نسبة المشاركة 20 في المائة.

وأشار الموظف إلى أن «مدينة كبيرة وحيوية في بغداد مثل المنصور، لم يصوت فيها أكثر من ألفي ناخب من أصل 17 ألف ناخب يحق لهم التصويت».

وهذه ليست الانتخابات الأولى في العراق التي تشهد تصويتاً منخفضاً، لكن المراقبين كانوا يعتقدون أن تكون مقاطعة التيار الصدري عاملاً حاسماً في تحقيق اختراق ما على مستوى التمثيل.

مدن مقاطعة ومترددة

وحتى منتصف النهار، تحدثت مفوضية الانتخابات عن نسب مشاركة بلغت نحو 17 في المائة، خصوصاً في معظم المناطق الشيعية ببغداد، ومدن الوسط والجنوب.

> **مراكز الاقتراع في المنطقة الخضراء لم تشهد حضوراً قوياً للناخبين، باستثناء قادة الأحزاب ومقربين منهم**

وأفاد المراسلون بأن مراكز الاقتراع في المناطق التي تشهد كثافة سكانية لجمهور التيار الصدري «كانت شبه خالية على مدار اليوم»، بينما خرج ناخبون إلى الشوارع وهم يرفعون لافتات كتب عليها «مقاطعون».

وإلى جانب الصدريين، فإنه على ما يبدو ثمة شريحة واسعة من العراقيين المحبطين لم يذهبوا إلى مراكز الاقتراع للمشاركة في اختيار ممثليهم المحليين.

وطبقاً لمصادر المفوضية، فإن بغداد وديالى وبابل وكربلاء وذي قار والديوانية والمثنى والأنبار، سجلت نسبة مشاركة ضعيفة في الاقتراع.

وأبلغ مدير مركز انتخابي شرق بغداد، مراسل «الشرق الأوسط»، بتراجع نسب الإقبال، خصوصاً في مدينة الصدر، لكنه أوضح أن «عملية الاقتراع سارت بشكل هادئ ودون مشاكل تذكر، خصوصاً في مناطق شرق بغداد الشعبية والتي كانت تشهد سابقاً خروقاً كبيرة».

وعن إمكانية حدوث عمليات تزوير واسعة خلال الانتخابات، أكد المسؤول أن «هذه الاحتمالية شبه مستحيلة مع وجود أجهزة التحقق الفعالة ونظام مطابقة البصمات».

وقال المراسلون، حتى الساعة الأخيرة من يوم الاقتراع، إن مناطق الرصافة كانت الأقل مشاركة في العاصمة بغداد، مقارنة بجهة الكرخ الغربية التي شهدت نشاطاً انتخابياً، حتى مع فشل عدد كبير من الناخبين في تسلم بطاقاتهم هناك. وقال وكلاء أحزاب، لـ«الشرق الأوسط»، إن مراكز الاقتراع في المنطقة الخضراء، التي تضم أحياء سكنية إلى جانب المقرات الحكومية والأمنية، لم تشهد حضوراً قوياً من الناخبين، باستثناء قدرة الأحزاب والمقربين منهم.

وقال شهود عيان لـ«الشرق الأوسط»، إن عشرات المساجد ودور العبادة في أحياء بغداد الشرقية وجهت نداءات متكررة عصر أمس الاثنين، عبر مكبرات الصوت تحثهم على المشاركة في الانتخابات.

لكن الأمر مختلف كثيراً في محافظة الأنبار (غرب)، التي شهدت مشاركة أكثر كثافة عن بقية المناطق، رغم أن وكلاء أحزاب سنية قالوا لـ«الشرق الأوسط»، إنها «لم تكن عالية جداً، إلا إذا قورنت بمدن أخرى في بغداد وبقية المحافظات».

وبعد انتهاء الاقتراع، قال رئيس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، إن «الانتخابات المحلية جرت بنزاهة كبيرة، وإن العراقيين أوفوا بوعدهم لمرشحيهم في المجالس المحلية».

وأضاف المالكي، في منشور عبر منصة «إكس»، أن «ما تحقق كان بإصرار الناخبين وقوة إرادتهم وبالجهود الاستثنائية من قبل مفوضية الانتخابات، وما كان ذلك ليكتمل لولا دور قواتنا الأمنية بجميع صنوفها، والتقدير العالي للكتل السياسية على إصرارها والمشاركة والتنافس السياسي السليم».

نتائج أولية

وحصلت «الشرق الأوسط» على نتائج أولية طابقتها بين مصادر في المفوضية ووكلاء أحزاب ومراقبين محايدين، وأظهرت جملة من المؤشرات التي قد تتغير مع استمرار عمليات الفرز التي ستنتهي عصر اليوم الثلاثاء. وخلال كتابة هذا التقرير، كانت عمليات العد والفرز مستمرة في المركز الرئيسي داخل المفوضية، ما يعني أن المعطيات المتداولة قد تتغير نسبياً، لكنها تبقى مؤشرات عامة عن مجمل العملية الانتخابية:

بغداد: المالكي ينافس بشدة على المركز الأول في بغداد، يقابله صعود مماثل لحزب «تقدم» الذي يقوده رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي.

ميسان: يبدو أن مرشحي «عصائب أهل الحق» حققوا نتائج أولية تؤهلهم لتولي منصب المحافظ بدلاً من التيار الصدري المنسحب.

الأنبار: حزب «تقدم» حصد غالبية الأصوات في عموم المحافظة الغربية.

نينوى: منافسة شرسة بين القوى السنية، لكن الحلبوسي قد يتقدم قليلاً على بقية المنافسين.

كركوك: بالنسبة للقوى العربية، فإن تحالف «السيادة» بزعامة خميس الخنجر تفوق على الحلبوسي، وعشرات الآلاف من الناخبين التركمان لم يتمكنوا من التصويت بسبب عدم تعرف أجهزة الاقتراع على بصماتهم.

> **عشرات المساجد في أحياء بغداد الشرقية وجهت نداءات عبر مكبرات الصوت لحث الناخبين على التصويت**

البصرة: المحافظ الحالي أسعد العيداني حقق نتائج متقدمة قد تؤهله للمحافظة على منصبه، بينما لم تحقق «عصائب أهل الحق» اختراقاً كبيراً هناك.

الفرات الأوسط: مؤشرات أولية عن تحقيق تحالف «الأساس» بزعامة محسن المندلاوي نتائج متقدمة.

الديوانية: تشير الأرقام الأولية إلى أن قوى مدنية حققت نتائج مهمة وقد تنافس على عدد من المقاعد.

وقال الباحث الدريد ناصر، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إن تراجع نسب التصويت في المجالس المحلية، لا يعود فقط إلى مقاطعة الصدر، بل إلى مزاج سلبي معارض يخيم على الشارع العراقي، لكنه أشار إلى أن «الصدريين سيحاولون استثمار هذه المقاطعة لصالحهم سياسياً».

ولا يرى الناصر أن تؤثر نتائج الانتخابات على ميزان القوى الراهن، لأن الإطار التنسيقي سيكرس نفوذه في عدد من المحافظات، وهذا سيعجل من الغليان الشعبي الذي سيرتد عاجلاً على هذه القوى، وفقاً لتعبيره.

النتائج بعد 24 ساعة

وتعرضت مراكز اقتراع في مدن النجف وبغداد والكوت إلى هجمات متفرقة، وصلت في بعض الحالات إلى إطلاق عيارات نارية.

وتعرضت 5 مراكز انتخابية في النجف إلى هجوم بالأسلحة، دون تسجيل أضرار مادية أو بشرية، فيما تعرض مركز انتخابي في الكوت إلى هجوم بقنبلة يدوية بعد إغلاق صناديق الاقتراع، كما فتح مجهولون النار على مركز انتخابي شرق بغداد.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مسؤولين في المفوضية، أن هذه الهجمات لم تؤثر على التصويت أو على الناخبين خلال الإدلاء بصوتهم في انتخابات مجالس المحافظات.

إلى ذلك، حددت مفوضية الانتخابات، الساعة 5 مساءً من اليوم (الثلاثاء)، موعداً لإعلان النتائج الأولية لانتخابات مجالس المحافظات، بانتظار إعلانها بشكل نهائي في وقت لاحق بعد إكمال العد ومطابقة أرقام وكلاء الأحزاب.

وقالت المفوضية، في بيان صحافي مساء أمس الاثنين، إنه «حتى الساعة الثامنة بتوقيت بغداد، أرسلت أكثر من 21 ألف محطة نتائجها إلى مركز النتائج من أصل 35 ألف محطة والإرسال لا يزال مستمراً».

رتبة «الفريق» حرمت وزير الداخلية التصويت... والمراقبون سجلوا عشرات الحوادث

السوداني يقترع بعيداً عن «الخضراء»... و«الإطار» قلق من المقاطعين

بغداد: حمزة مصطفي

صوّت رئيس الوزراء العراقي، أمس الاثنين، في انتخابات مجالس المحافظات دون أن يتنافس حزبه على مقاعدها، في حين اتهم مسؤول حركة «عصائب أهل الحق»، إحدى قوى «الإطار التنسيقي»، «المقاطعين بالتقاعس عن مواجهة التحديات»، في ظل تقارير متواترة عن مشاركة ضعيفة خلال النصف الأول من يوم الاقتراع.

ومنذ الصباح الباكر، فتحت مراكز الاقتراع المنتشرة في 15 محافظة عراقية أبوابها أمام الناخبين لاختيار ممثليهم في المجالس المحلية، للمرة الأولى منذ عشر سنوات. ومن المقرر، أن تفضي هذه الانتخابات إلى اختيار مجالس تشريعية محلية، ستقوم لاحقاً باختيار محافظ لكل مدينة.

وفي وقت مبكر تداولت محطات التلفزيون المحلية صوراً لقادة في تحالف «الإطار التنسيقي» الحاكم، وهم يدلون بأصواتهم في مركز خاص داخل فندق «الرشيد» المحصن، كان من بينهم رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الذي أدلى بتصريح مقتضب لحث الناخبين على المشاركة.

وإلى جانب المالكي، ظهر رئيس الوزراء الأسبق عادل عبد المهدي، وزعيم تيار «الحكمة» عمار الحكيم، وزعيم «عصائب أهل الحق»، ورئيس مجلس القضاء فائق زيدان، في حين اختار رئيس البرلمان المقال محمد الحلبوسي الإدلاء بصوته في مركز محلي وسط الأنبار (غرب).

السوداني صوّت «لمن يستحق»

وبعيداً عن المنطقة الخضراء، أدلى رئيس الوزراء محمد شياع السوداني في مركز انتخابي في مدرسة اسمها «الوطن» في العاصمة العراقية بغداد، ولم يظهر مبكراً للتصويت كما فعل حلفاؤه في «الإطار التنسيقي».

وفي كلمة مقتضبة أمام وسائل الإعلام التي كانت بانتظاره خارج المركز، قال السوداني: «إن الحكومات المحلية في المحافظات مكملة لعمل الحكومة المركزية في بغداد»، وإن «الانتخابات التي توقفت منذ 2013 استحقاق دستوري أنجزته الحكومة التزاماً ببنود برنامجها».

وحين سأله الصحافيون عن الحزب الذي صوت له، قال السوداني: «انتخبت من يستحق». وخلافاً لغالبية رؤساء الوزارة في العراق، بات رئيس الحكومة الحالي محمد شياع السوداني خارج المنافسة في الانتخابات المحلية الحالية في البلاد، في حين يخوض حلفاؤه في «الإطار التنسيقي» سباقاً محموماً للظفر بمقاعد في محافظات الوسط والجنوب.





رئيس الوزراء يتحقق من هويته الرقمية قبل التصويت في مركز اقتراع ببغداد (أ.ف.ب)

واعتاد السياسيون العراقيون الذين يشغلون مناصب حكومية، لا سيما رئيس الوزراء، استثمار مواقعهم لخوض الاستحقاقات الانتخابية، وغالباً ما ينظر إليهم على أنهم فائزون حتى قبل إعلان نتائج التصويت، لكن في حالة السوداني فإنه اختار الوقوف على خارج الحلبة هذه المرة.

وزير الداخلية «ممنوع»

ولم يتمكن وزير الداخلية، عبد الأمير الشمري، من التصويت في انتخابات مجالس المحافظات، بسبب حمله بطاقة انتخابية خاصة برجال الأمن. وحاول الشمري التصويت بصفته وزيراً، لكن موظفي مفوضية الانتخابات منعوه من الإدلاء بصوته؛ لأن النظام يسمح له بالمشاركة فقط يوم التصويت الخاص.

ويحمل الشمري بطاقة انتخابية مسجلة برتبة «فريق أول ركن»، وفقاً لما ذكرته مصادر في المفوضية لـ«الشرق الأوسط». وكان من المفترض أن يصوت لمجالس المحافظات، السبت الماضي، مع آلاف من رجال الأمن، وفقاً للنظام الانتخابي العراقي الذي ينص على أن يصوت هؤلاء قبل يومين من موعد الاقتراع العام.

الخزعلي يصوّب نحو المقاطعين

وبعد أن أدلى بصوته، حاول زعيم حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي حث الناخبين على المشاركة في الانتخابات، في وقت لم تكن فيه الأرقام التي أعلنتها المفوضية عن نسب المشاركة مشجعة كثيراً لقادة «الإطار».

وقال الخزعلي، في مؤتمر صحافي حضرته «الشرق الأوسط»، إن العراق «مقبل على معادلة جديدة في إدارة الحكومات المحلية، رغم محاولة كثيرين إشاعة مناخ التشاؤم واليأس»، وقال: «العراقيون مصرون على الحياة، وهم اليوم أمام فرصة جديدة، ولا يمكن التقاعس عن هذا الاستحقاق».

وتابع الخزعلي: «بعد إعلان نتائج الانتخابات ستكون هناك معادلة جديدة لمجالس المحافظات، وبالتالي محافظون جدد، ومن الضروري وجود محافظين ينسجمون مع عمل المجالس المحلية».

وجاءت تصريحات الخزعلي بالتزامن مع مقاطعة واسعة لجمهور التيار الصدري، الذي قرر زعيمه مقتدى الصدر منع مرشحيه وناخبيه من التصويت لصالح مجالس المحافظات. ويخشى قادة «الإطار التنسيقي» من أن ترتد المشاركة الضعيفة المحتملة في هذه الانتخابات على المجالس الجديدة، وأن يواجه المحافظون الجدد معارضة شعبية واسعة.

مخالفات وحوادث

في السياق، قالت منظمة مراقبة غير حكومية، إنها «سجلت عدداً من الحوادث والمخالفات منذ ساعة الاقتراع الأولى».

وأوضح تقرير لتحالف «الشبكات والمنظمات الوطنية لمراقبة انتخابات مجالس المحافظات»، أن أكثر من 600 مخالفة تم تسجيلها في مراكز اقتراع مختلفة، شملت التأخر في فتح أبواب التصويت، والفشل في الوصول إلى محطة الاقتراع، إلى جانب محاولات لمنع الناخبين من بلوغ مركز الاقتراع».

ورصد مراقبو الشبكات 86 دعاية انتخابية للكيانات السياسية وترويج البطاقات الإعلانية للمرشحين بالقرب من مراكز الاقتراع، وفقاً لما ذكره التقرير، في حين تعرض عشرات المراقبين المحليين إلى الطرد لمنعهم من أداء عملهم داخل المحطات.

وبحسب قانون الانتخابات العراقي، فإن مفوضية الانتخابات ملزمة بإعلان النتائج الأولية خلال 24 ساعة من انتهاء الاقتراع، وتشمل نتائج المحطات الإلكترونية الواصلة إلى «السيرفرات»، وبعض المحطات التي تعرضت إلى خلل فني، ليجري عدها وفرزها يدوياً.

فاز بـ89,6%... ونسبة المشاركة في الاستحقاق الرئاسي بلغت 66,8%

مصر: السيسي يستقبل إعلان انتخابه لولاية جديدة بالدعوة لوقف «حرب غزة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

استقبل الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، إعلان انتخابه لولاية جديدة في مصر، بالدعوة إلى وقف «حرب غزة». وقال السيسي إن مشهد اصطفاف المصريين في انتخابات الرئاسة المصرية «كان تصويتاً للعالم كله من أجل التعبير عن رفضهم لهذه الحرب غير الإنسانية (في إشارة للحرب على غزة) وليس لمجرد اختيار رئيسهم لفترة رئاسية».

وأكد السيسي أن «المشهد الانتخابي دلالة واضحة لكل متابع في الداخل أو في الخارج عن حيوية وفاعلية المجتمع المصري بجميع أطيافه وفئاته». وأضاف أن «المشهد الانتخابي يدفعني لأن أعبر عن تقديري لكل المصريين، الذين شاركوا في هذا الحدث المهم، في هذا الظرف الدقيق، الذي تواجه فيه الدولة المصرية حزمة من التحديات على كافة المستويات، يأتي في مقدمتها تلك الحرب الدائرة على حدودنا الشرقية، والتي تستدعي استنفار كل جهودنا للحيلولة دون استمرارها بكل ما تمثله من تهديد للأمن القومي المصري بشكل خاص، وللقضية الفلسطينية بشكل عام».

السيسي خلال كلمته للمصريين عقب إعلان نتيجة الانتخابات الرئاسية (الرئاسة المصرية)

وأعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات المصرية، الاثنين، فوز السيسي بفترة رئاسية أخرى مدتها ست سنوات. وقال رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات، حازم بدوي، خلال مؤتمر صحافي، إن «السيسي حصل على 89,6 بالمائة من مجموع الأصوات في الانتخابات بواقع 39,7 مليون صوت انتخابي». وأضاف بدوي أن «نسبة التصويت في الانتخابات الرئاسية بلغت 66,8 في المائة من الناخبين بمشاركة 44,7 مليون مواطن»، لافتاً إلى أن «المرشح الرئاسي حازم عمر حل تالياً بحصوله على نسبة 4,5 في المائة من إجمالي الأصوات الصحيحة بواقع 1,986 مليون صوت، في حين تلاه المرشح فريد زهران بحصوله على 4 في المائة من الأصوات بواقع 1,776 مليون صوت، ثم عبد السند يمامة، وحصل على 1,9 في المائة من إجمالي الأصوات بواقع 822 ألف صوت».

وتواصل مصر تحركاتها المكثفة من أجل عودة الهدنة من جديد في قطاع غزة، وصولاً لوقف شامل لإطلاق النار في القطاع. وشددت مصر أكثر من مرة على «رفضها القاطع لأي محاولات للتهجير القسري للفلسطينيين داخل أو خارج أراضيهم». ودعت المجتمع الدولي لـ«عملية سياسية حقيقية وجادة، قائمة على أساس (حل الدولتين)، تفضي لإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة في أقرب فرصة ممكنة»... كما تواصل مصر جهودها لتوصيل المساعدات والوقود لقطاع غزة.

ووجّه السيسي كلمة للمصريين، الاثنين، قال فيها: «أدرك حجم التحديات التي مررنا بها، وما زلنا نواجهها، وأؤكد إدراكي بأن البطل في مواجهة هذه التحديات، هو المواطن المصري الذي تصدى للإرهاب وعنفه، وتحمل الإصلاح الاقتصادي وآثاره، وواجه الأزمات بثبات ووعي وحكمة». وتعهد السيسي باستكمال «الحوار الوطني» المصري بـ«شكل أكثر فاعلية وعملية». وقدم السيسي التحية للمرشحين المنافسين، قائلاً: «أداء سياسي راقٍ يمهد الطريق أمام حالة سياسية مفعمة بالحيوية والتنوع».

وأعلن مجلس أمناء «الحوار الوطني»، في سبتمبر (أيلول) الماضي، تعليق جلساته التي بدأت في مايو (أيار) الماضي بدعوة من السيسي، لحين انتهاء الانتخابات الرئاسية. وقال المجلس في بيان له حينها إن ذلك جاء «حرصاً على توفير المناخ (الإيجابي الملائم) لكل الأطياف التي شاركت في (الحوار الوطني) للمساهمة بـ(حرية كاملة) في العملية الانتخابية، من دون تأثير عليهم».

وكان رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات قد أشار إلى أن «عدد المقيدين بقاعدة بيانات الناخبين 67 مليوناً و32 ألفاً و437 ناخباً، وعدد من أدلوا بأصواتهم في الداخل والخارج 44 مليوناً و777 ألفاً و668 ناخباً، بنسبة مشاركة وصلت إلى 66,8 في المائة»، لافتاً إلى أن «عدد الأصوات الصحيحة بلغ 44 مليوناً و288 ألفاً و361 صوتاً بنسبة 98,9 في المائة من إجمالي الحضور، في حين بلغ عدد الأصوات الباطلة 489 ألفاً و307 أصوات بنسبة 1,1 في المائة من إجمالي الحضور».

ووفق رئيس الهيئة، فإن نسبة التصويت في الانتخابات هي «الأعلى في الانتخابات بتاريخ مصر»، مشيراً إلى أن «الانتخابات لم تشهد تجاوزات أو خروقات شابت العملية الانتخابية بشهادة كافة المراقبين»، وأضاف أن «الانتخابات شهدت أقل نسبة إنفاق مالي على الدعاية الانتخابية، وحياداً غير مسبوق من الإعلام».

«البطل هو المواطن المصري الذي تصدى للإرهاب وعنفه وتحمل الإصلاح الاقتصادي وآثاره»

وكانت الهيئة الوطنية المصرية للانتخابات قد أعلنت الجمعة الماضي، أنها «لم تتلقَّ أي طعون من المرشحين في الانتخابات الرئاسية أو وكلائهم، على القرارات الصادرة من اللجان العامة بشأن عملية الاقتراع، خلال الموعد المقرر لهذا الإجراء، والمُحدد في الجدول الزمني للعملية الانتخابية طيلة الخميس الماضي».

وخاض الانتخابات الرئاسية المصرية، التي جرت على مدى ثلاثة أيام 10 و11 و12 ديسمبر (كانون الأول) الحالي داخل مصر، أربعة مرشحين، وهم الرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، وحازم عمر، رئيس حزب «الشعب الجمهوري»، وعبد السند يمامة، رئيس حزب «الوفد»، وفريد زهران، رئيس حزب «المصري الديمقراطي الاجتماعي»... وتولى 15 ألف قاضٍ من مختلف الجهات والهيئات القضائية، الإشراف على الانتخابات الرئاسية داخل البلاد.

وقال رئيس هيئة الاستعلامات المصرية، ضياء رشوان، في وقت سابق، إن 528 مراسلاً يمثلون 110 وسائل إعلام تنتمي إلى 33 دولة في أنحاء العالم، قاموا بمتابعة ميدانية واسعة لعملية سير الانتخابات، زاروا خلالها مئات اللجان، و«لم يواجه أي منهم أي عقبات في أداء مهامه بحرية، كما لم يرصد هؤلاء المراسلون أي مخالفات انتخابية ملموسة». وأضاف رشوان أن «14 منظمة دولية شاركت في أعمال متابعة الانتخابات، بإجمالي 220 متابعاً، إلى جانب 62 منظمة مجتمع مدني محلية، بإجمالي 22 ألفاً و340 متابعاً».

انتقد «المتشبثين بمقاعدهم» ودعا مجلس الأمن إلى التحرك

باتيلي: المزاج الوطني جاهز للاتفاق في ليبيا

واشنطن: علي بردى

قدم رئيس بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا (أنسميل) الممثل الخاص للأمين العام عبد الله باتيلي، أوضح تشخيص للمشاكل التي لا تزال تحول دون إجراء الانتخابات الرئاسية والتشريعية في هذا البلد العربي الأفريقي، منتقداً المسؤولين الليبيين «المتشبثين بمقاعدهم»، وداعياً مجلس الأمن لـ«عدم السماح» بإحباط الشعب الليبي.

وكان باتيلي يقدم إحاطة إلى أعضاء مجلس الأمن حول تطورات الوضع في ليبيا، فأشار أولاً إلى إقرار مجلس النواب الليبي لقانونين بشأن الانتخابات الرئاسية، قائلاً إنه للمرة الأولى منذ فشل الانتخابات في ديسمبر (كانون الأول) 2021 «أصبح لدى ليبيا الآن إطار دستوري وقانوني للانتخابات». ودعا إلى «البناء على هذا الإنجاز المهم»، موضحاً أنه «لا يمكن التغلب على القضايا المتنازع عليها سياسياً إلا من خلال تسوية سياسية بين أصحاب المصلحة المؤسسين الليبيين الرئيسيين».

ولفت إلى أنه دعا أخيراً رؤساء المجلس الرئاسي محمد المنفي، ومجلس النواب عقيلة صالح، والمجلس الأعلى للدولة محمد تكالة، وحكومة «الوحدة الوطنية» عبد الحميد الدبيبة، وقائد «الجيش الوطني» الليبي المشير خليفة حفتر، عاداً أن هذه المؤسسات الخمس «تتمتع بالقدرة إما على التوصل إلى توافق في الآراء ودفع العملية السياسية إلى الأمام، أو إطالة أمد الجمود ومنع ليبيا من إجراء انتخابات سلمية». ونبه إلى أن «التنافس بينها وانعدام الثقة يكمن في جوهر هذه الأزمة طويلة الأمد ويتناقض مع الوحدة التي يتوق إليها الليبيون العاديون».

عبد الله باتيلي المبعوث الأممي إلى ليبيا (البعثة الاممية)

وأكد أن «بعض القادة الليبيين يواصلون المماطلة ولا يظهرون، في الوقت الحالي، التزاماً حاسماً بإنهاء الجمود الذي طال أمده والذي تسبب في كثير من المعاناة لليبيين العاديين»، مذكراً بأنه «لا يمكن للقوانين الانتخابية وحدها أن تؤدي إلى إجراء الانتخابات إذا لم تكن الجهات الفاعلة ذات الصلة ملتزمة بشكل حقيقي تنفيذها». ودعا إلى «تشكيل حكومة موحدة لقيادة البلاد نحو الانتخابات، وهو ما تقتضيه القوانين الانتخابية ويرحب به المواطنون الليبيون من كل الأطراف». وقال: «بينما لا يزال وقف إطلاق النار صامداً بين الشرق والغرب، لا يزال يتم تسجيل اشتباكات مسلحة متفرقة وحوادث أمنية أخرى في كل منطقة».

وكشف المبعوث الأممي أنه «كخطوة أولى نحو اجتماع الجهات الفاعلة الرئيسية الخمس، طلبت منهم ترشيح 3 ممثلين للمشاركة في الجلسة التحضيرية للاتفاق على معايير اجتماع الجهات الرئيسية، بما في ذلك التاريخ والمكان وجدول الأعمال». وإذ أشار إلى أن «أياً من اللاعبين المؤسسيين لم يرفض دعوتي بشكل صريح»، استدرك أن «البعض وضع شروطاً» للمشاركة، إذ أبدى المنفي «حسن نيته ويستكشف كل السبل لإنجاح هذا الحوار»، واشترط صالح تركيز جدول الأعمال على تشكيل «حكومة جديدة للانتخابات، مع رفض مشاركة حكومة الوحدة الوطنية والدبيبة».

بينما قدم تكالة أسماء ممثليه الثلاثة على رغم «رفضه الأولي لنسخة القوانين الانتخابية التي نشرها رئيس مجلس النواب»، كما قدم الدبيبة أسماء ممثلي حكومة الوحدة الوطنية، مبدياً «استعداده لمناقشة القضايا العالقة في القوانين الانتخابية»، لكنه «يرفض بشكل قاطع أي نقاش حول حكومة جديدة». أما حفتر فهو «مستعد للحوار، لكنه اشترط مشاركة حكومة الوحدة الوطنية بضم الحكومة المعينة من مجلس النواب. وبدلاً من ذلك، فإنه سيقبل المشاركة إذا تم استبعاد الحكومتين».

وقال باتيلي أخيراً إنه «باستثناء عدد قليل من أصحاب المناصب السياسية الذين انتهت مدة ولايتهم، والذين أبقوا البلاد رهينة لطموحاتهم الخاصة، فإن الليبيين من كل مناحي الحياة يعبرون عن تطلعهم القوي إلى حكومة موحدة تقود البلاد» نحو إجراء الانتخابات، وترعى المؤسسات الشرعية والموحدة، مؤكداً أن قادة المجتمع والوجهاء والأحزاب السياسية والمجموعات النسائية والشبابية ومنظمات المجتمع المدني ومجتمع الأعمال واللجنة العسكرية المشتركة (5 5) والجهات العسكرية والأمنية البارزة الأخرى عبروا عن «استعدادهم الكامل لضمان إجراء انتخابات سلمية وشاملة وناجحة»، علماً بأن المفوضية الوطنية العليا للانتخابات «مستعدة فنياً لبدء الاستعدادات للعملية الانتخابية».

واستنتج أن «المزاج الوطني جاهز للتوصل إلى اتفاق سياسي جديد، وتدبير جديد لمستقبل أكثر إشراقاً لليبيا»، داعياً إلى «عدم السماح لمجموعة واحدة من المسؤولين غير الراغبين والمتشبثين بمقاعدهم بإحباط الشعب الليبي وتعريض المنطقة لخطر مزيد من الفوضى».

المجموعة الأفريقية في مجلس الأمن تعلن «طرقاً جديدة لتعزيز تأثيرها»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قال وزير الخارجية الجزائري أحمد عطاف، إن المشاركين في «الاجتماع الأفريقي رفيع المستوى للسلم والأمن في القارة، الذي عقد بالجزائر يومي الأحد والاثنين، توصلوا إلى اتفاق على صياغة طرق وأساليب جديدة، للعمل من أجل تعزيز التأثير الأفريقي بمجلس الأمن».

وأكد عطاف للصحافة بوهران (غرب)، في ختام أشغال الاجتماع، أنه تم الاتفاق أيضاً، على «اعتماد خطوات فعلية لتمكين القارة الأفريقية، من المساهمة في بلورة جيل جديد من عمليات بناء وحفظ السلام في أفريقيا تكون من تصميم قاري وتمويل أممي»، مشيراً إلى أن الاجتماع، العاشر من نوعه، «أتاح المجال واسعاً لتدارس أبرز التحديات التي تواجهها حالة السلم والأمن في أفريقيا، في المرحلة الراهنة، حيث تطرقنا على وجه الخصوص إلى المدّ الخطير للتّغييرات غير الدستورية للحكومات، وآفاق وضع حد له، وكذا الانتشار المقلق لآفتي الإرهاب والجريمة المنظمة وسبل مواجهة ذلك، مع الاحتساب والتحسب للتداعيات التي يفرزها السياق الدولي المضطرب، على مختلف الأصعدة من جراء مناخ الاستقطاب السائد على الساحة الدولية».

وكان عطاف أشار في كلمة ختامية، قرأها على أعضاء الاجتماع، أن الانقلابات العسكرية في أفريقيا «بلغت مستويات مقلقة»، مبرزاً أنه تم «تخصيص جلسة كاملة لمناقشتها وبحث التصدي لها والوقاية منها». وكان آخر انقلاب وقع في النيجر في يوليو (تموز) الماضي، حيث أزاحت مجموعة من العسكريين الرئيس المنتخب محمد بازوم.

وضم الاجتماع، الذي يعقد كل سنة بوهران ومنذ 10 سنوات، وزراء خارجية الدول الأعضاء في «مجلس السلم والأمن للاتحاد الأفريقي»، والأعضاء الأفارقة في مجلس الأمن للأمم المتحدة (الجزائر وموزمبيق وسيراليون)، وخبراء وممثلين لهيئات أفريقية ومنظمة الأمم المتحدة. كما حضر بانكول أديوي مفوض «الاتحاد الأفريقي للشؤون السياسية والسلم والأمن»، وجان بيار لاكروا وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات السلام.

وفي تصريحاته للصحافة، تعهد عطاف بأن تكون بلاده «صوتاً من بين الأصوات الصادقة في خدمة أفريقيا بمجلس الأمن»، عندما تتسلم مقعدها غير الدائم فيه، بداية من الأول من يناير (كانون الثاني) 2024، وأنها «ستحرص على تمثيل أفريقيا خير تمثيل، وستعمل جاهدةً للدفاع عن اهتمامات وتطلعات الدول الأفريقية المشتركة، كما تعهد بالتقيد على الدوام، بالمبادئ والقيم والطموحات والتطلعات الأفريقية، المكرسة في الميثاق التأسيسي للاتحاد الأفريقي». مشدداً على أن بلاده «ستحظى بإمكانية المساهمة بصفة مباشرة، من هذا الموقع (مجلس الأمن الأممي)، في توحيد الصوت الأفريقي وتعزيز تأثيره على عملية صنع القرارات الأممية، التي تهم السلم والأمن في القارة الأفريقية».

وأضاف أن «توسع مجموعتنا الأفريقية بمجلس الأمن، لتشمل في عضويتها دولا قررت الانضواء تحت رايتها، على غرار جمهورية غويانا، يمثل بالنسبة لنا أهم مؤشر على المصداقية والجاذبية التي صارت تحظى بها مجموعة الأفارقة في مجلس بات مكبلاً بتناقضاته، وشبه مشلول بانقساماته، ومنعدم الفاعلية والتأثير على مجرى الأحداث، في مقابل استفحال الاستقطاب بداخله. وإطلاق العنان لمنطق القوة والصراع في إطاره».

المغرب: خلافات وسط تنسيقيات الأساتذة حول الإضراب

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلنت تنسيقيات الأساتذة ونقابتان في المغرب، مواصلة الإضراب في قطاع التعليم هذا الأسبوع، وسط بروز خلافات بين مكوناتهم.

فبينما أعلنت كل من نقابة «الجامعة الوطنية للتعليم - التوجه الديمقراطي» (نقابة يسارية تنسق مع تنسيقيات الأساتذة)، و«التنسيق الوطني لقطاع التعليم» الذي يضم نحو 22 تنسيقية، عن إضراب لمدة يومين، الخميس والجمعة المقبلين، أعلنت تنسيقيات أخرى عن إضراب لمدة 4 أيام، وانضمت لها نقابة «الاتحاد الوطني للشغل»، المقربة من حزب «العدالة والتنمية» (معارضة) التي دعت بدورها لإضراب مدته 4 أيام، بدءاً من الثلاثاء.

وبرزت الخلافات بين مكونات وممثلي الأساتذة في تدوينات وتعليقات على مواقع التواصل الاجتماعي، جرى فيها تبادل الاتهامات، حيث أعلن بعض الأساتذة رفضهم تقليص مدة الإضراب «ما دامت الحكومة لم تستجب لمطالب الأساتذة».

وجاء في تدوينة لأحد الأساتذة على «فيسبوك»: «تمت فرملة النضال بنجاح مقابل وعود غير مضمونة».

وتتمثل مطالب الأساتذة في سحب النظام الأساسي لموظفي قطاع التعليم، الذي يعدّه الأساتذة مجحفاً، لكونه ينص على عقوبات في حقهم، ويضيف ساعات إضافية لعملهم.

وكانت الحكومة قبلت تجميد العمل بالنظام الأساسي، وأعلنت موافقتها على تعديله وسحب نظام العقوبات. كما قررت زيادة في أجور جميع الأساتذة بما قدره 1500 درهم (150 دولاراً)، لكن ذلك لم يُرضِ التنسيقيات.

وأصدر «التنسيق الوطني لقطاع التعليم»، و«الجامعة الوطنية للتعليم» بيانين منفصلين مساء الأحد، قررا فيه «تنفيذ إضراب وطني يومي الخميس والجمعة 21 و22 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وتنظيم أشكال نضالية إقليمية»، يوم الخميس 21 ديسمبر الحالي.

وحسب مصدر من التنسيق الوطني، فإن سبب تقليص أيام الإضراب يعود، للحوار الذي دشنته لجنة حكومية برئاسة وزير التعليم شكيب بنموسى، وحضور الوزير المنتدب المكلف الميزانية فوزي لقجع، والوزير المكلف الإدماج الاقتصادي والتشغيل يونس سكوري، الخميس الماضي، حيث وعدت الحكومة بتقديم رد على مطالب التنسيقيات.

وقال المصدر ذاته: «تعبيراً عن حسن النية قررنا تخفيض أيام الإضراب، لمنح مهلة 3 أيام للحكومة حتى تقدم ردها على مطالب التنسيقيات».

من جهتها، عبرت «الفيدرالية الوطنية لجمعيات آباء وأمهات وأولياء التلاميذ» بالمغرب، عن استنكارها لما وصفته «بحالة العبث التي تعيشها المدرسة العمومية». ودعت إلى «تغليب المصلحة العليا للتلميذ وجعلها فوق المزايدات»، كما طالبت الوزارة «بالتدخل لتمكين التلاميذ من مواصلة دراستهم».

يشار إلى أن إضرابات الأساتذة مستمرة منذ نحو شهرين ونصف الشهر، وسط مخاوف من سنة بيضاء. وسعت الحكومة إلى الحوار مع النقابات التعليمية الأكثر تمثيلية كـ«الاتحاد المغربي للشغل»، و«الكونفدرالية الديمقراطية للشغل»، و«الاتحاد العام للشغالين في المغرب»، و«الفيدرالية الديمقراطية للشغل».

وتمكنت الحكومة من التوصل معها إلى اتفاق في 10 ديسمبر يقضي برفع الأجور وتسوية بعض الملفات، لكن تنسيقيات الأساتذة التي تعمل خارج النقابات، رفضت الاتفاق وواصلت الإضراب، وحظيت بدعم نقابة «الاتحاد الوطني للشغل»، المقربة من حزب «العدالة والتنمية»، و«الجامعة الوطنية للتعليم» (نقابة محسوبة على اليسار).

لافروف يهاجم كييف... ويكشف عن تلقي بلاده عروضاً غربية للحوار

العثور على أجهزة تجسس في مكتب قائد الجيش الأوكراني

موسكو: رائد جبر

تفجّرت فضيحة تجسس مدوية في أوكرانيا، بعد تأكيد القائد العام للقوات المسلحة الأوكرانية فاليري زالوجني أنه تم العثور على جهاز تنصت في أحد مكاتبه. وجاء هذا تزامناً مع هجوم حاد شنه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على كييف، قائلاً إنها تحولت إلى «بيدق في يد الغرب»، وكشفه من ناحية أخرى عن تلقي بلاده عروضاً من بلدان غربية عدة، لفتح حوار مباشر حول الملف الأوكراني.

وقال قائد الجيش الأوكراني الجنرال زالوجني: «سأقول لكم التالي: هذه هي الغرفة التي يجب أن أستخدمها اليوم. بالأمس خلال التفتيش عثروا فيها على جهاز للتنصت على المكالمات الهاتفية». وأوضح زالوجني لشبكة «آر بي كا أوكرانيا»، أنه يمارس نشاطه عادة في مكاتب عدة، وقد تم العثور على جهاز التنصت في أحد المكاتب الذي لم يعمل فيه منذ فترة طويلة؛ لكنه كان يستعد لعقد اجتماعات فيه.

وكان جهاز الأمن الأوكراني قد أفاد، أمس الاثنين، بأنه تم العثور على جهاز تنصت في إحدى غرف العمل التي يستخدمها زالوجني. وقالت المخابرات الأوكرانية أنه تم فتح قضية جنائية بهذا الشأن. وذكرت صحيفة «أوكراينسكايا برافدا» أنه تم العثور كذلك على أجهزة تنصت لدى مرؤوسي زالوجني.

ونقلت صحيفة «تسينزور» الأوكرانية، عن مصدر أمني، أنه تم العثور أيضاً على جهاز تنصت في مكتب قسطنطين بوشويف، وهو المساعد الشخصي لزالوجني.

ولمحت وسائل إعلام أوكرانية إلى احتمال أن تكون الرئاسة الأوكرانية وراء زرع أجهزة التنصت لدى كبار قادة الجيش، على خلفية معطيات عن اتساع الخلاف بين زالوجني وزيلينسكي. وأفاد موقع «سترانا رو» الأوكراني بأن تصريحات عدد من المسؤولين الأوكرانيين تدل على «تورط الحكومة» في الفضيحة.

وكتبت النائبة السابقة لوزير الدفاع الأوكراني، آنا ماليار، في صفحتها على تطبيق «تلغرام»: «سأكشف قليلاً عن تفاصيل العمل في المناصب الحكومية المسؤولة. ليس هناك افتراض للثقة كما هو الحال في الزواج. ولذلك يجب على موظفي المخابرات التأكد من أن المسؤولين لا يسببون ضرراً لأمن الدولة... نعم، توجد هناك فئة من الأشخاص لا يمكنك التواصل معهم إلا بإذن وتعليمات رسمية. والعمل في المناصب العليا هو عمل مسبق تحت المراقبة المستمرة؛ لأن هذا أمر يتعلق بأمن الدولة». وزادت المسؤولة السابقة: «حقيقة أن لدينا تسريبات لمعلومات سرية، على سبيل المثال من المقر الرئيسي، الإجابة ستكون: نعم». وخلصت ماليار إلى أن «الأسرار العسكرية أصبحت علنية في أكثر من مناسبة».

وعُدَّت هذه العبارات إقراراً بأن الأجهزة الأوكرانية تقوم بعمليات تنصت على مسؤولين.

خلافات

وكانت وسائل إعلام روسية وغربية قد تحدثت في الآونة الأخيرة عن خلاف متزايد بين قائد الجيش والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. ورأى بعضها أن زالوجني الذي يحظى بشعبية كبيرة بين الأوكرانيين، يمكن أن يشكل تهديداً لزيلينسكي إذا قرر بدء نشاط سياسي. ونقل موقع «سترانا رو» عن مصدر في الأوساط السياسية الأوكرانية، أن زيلينسكي يريد إجراء انتخابات في بلاده؛ لكنه لن يعلن عنها حتى الحصول على ضمانات بعدم مشاركة زالوجني.

ووصف الرئيس الأوكراني في مقابلة مع صحيفة «ذي صن» البريطانية، محاولات الجيش للانخراط في السياسة بأنها خطأ كبير، وعدَّت وسائل الإعلام ذلك هجوماً مباشراً على زالوجني، واعترافاً فعلياً بالصراع بينهما.

في غضون ذلك، شن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف هجوماً على كييف، قائلاً إنها تحولت إلى «بيدق في يد الغرب». ومع تجديد الاتهامات لواشنطن بأنها تدير «بشكل مباشر» العمليات العسكرية في أوكرانيا، كان لافتاً أن الوزير الروسي كشف عن تلقي بلاده عروضاً من بلدان غربية عدة، لفتح حوار مباشر حول الملف الأوكراني.

واستخدم الوزير عبارات حادة ضد رئيس إدارة الاستخبارات الرئيسية بوزارة الدفاع الأوكرانية كيريل بودانوف، ووصفه بأنه مجرد «بيدق صغير» يتحرك بتعليمات مباشرة من جانب الأجهزة الأميركية. وقال إن خط الاتصال الدائم «مفتوح بشكل متواصل بين رئيس المخابرات الأوكرانية وقوات العمليات الخاصة الأميركية». وزاد بأن «بودانوف لم يخفِ ذلك على الإطلاق؛ بل اعترف علناً بأنه يعمل مع الأجهزة الأميركية».

وأضاف لافروف أنه تم إنشاء وحدات خاصة تحت قيادة القوات المسلحة الأوكرانية، للتنسيق الوثيق مع وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية والاستخبارات البريطانية، ملاحظاً أن «كل هذا يُظهر بالطبع أن أوكرانيا دولة لا تتمتع بالسيادة، وأنه يتم التلاعب بها واستخدامها».

«إشارات للحوار»

وجدد الوزير الروسي الحديث عن أن «الولايات المتحدة توجه الحرب ضد روسيا في أوكرانيا بشكل مباشر»، ودعا حلف شمال الأطلسي (الناتو) والاتحاد الأوروبي إلى إدراك أن «الصراع الذي أطلقوه ضد روسيا بأيدي نظام زيلينسكي وصل إلى مرحلة الجمود الكامل». وقال لافروف إن بعض زعماء الدول الغربية «يرسلون لموسكو إشارات للحوار بشأن أوكرانيا».

وكان قد كشف عن هذا الموضوع قبل يومين، وأوضح: «لا أريد وليس لي الحق في ذكر أسماء؛ لكن عدداً من القادة رفيعي المستوى، من الدول الغربية، بمن فيهم زعيم غربي محدد، أرسلوا عدة مرات إشارات من خلال 3 قنوات مختلفة، وقالوا لنا: لماذا لا نلتقي ونتحدث عما يجب فعله بأوكرانيا والأمن الأوروبي؟».

ودعا لافروف الغرب إلى إدراك «الطريق المسدودة للحرب التي أطلقوا لها العنان في أوكرانيا»، وقال: «نسمع الآن تقييمات من بعض السياسيين الواعين في حلف (الناتو)... وأن تأتي متأخراً أفضل من ألا تأتي أبداً».

في الوقت نفسه، أشار لافروف إلى أن أولئك الذين «يربطون الاتصالات المستقبلية مع روسيا بضرورة انتصار النظام النازي على روسيا، لا يفهمون شيئاً عن السياسة، ولا يفهمون شيئاً عن التوازن الحقيقي للقوى».

في السياق ذاته، نقلت وسائل إعلام روسية أن خبراء أميركيين باتوا يتحدثون بلغة أوضح، عن ضرورة فتح حوار مع موسكو. ونشرت وكالة «نوفوستي» الحكومية مقاطع من مقابلة لخبير أميركي على «يوتيوب» قال فيها إن ثمة «فرصاً لبدء المفاوضات بين روسيا وواشنطن حول أوكرانيا».

وأفاد البروفسور بجامعة بيتسبرغ، دانييل كوفاليك، بأن «الولايات المتحدة تنوي بدء مفاوضات مع روسيا، بسبب غياب أي فرص لانتصار أوكرانيا في ساحة المعركة». وأعرب عن قناعة بأن «واشنطن قلقة من أن العسكريين الأوكرانيين منتشرون في جميع أنحاء العالم»؛ مشيراً إلى أنه «بالإضافة إلى ذلك، تريد الولايات المتحدة الجلوس إلى طاولة المفاوضات بسبب الهزيمة المحتملة لكييف في الصراع».

جاءت فضيحة التجسس على مكتب قائد الجيش الأوكراني وسط تقارير عن خلاف متفاقم بينه وبين الرئيس زيلينسكي



جنديان أوكرانيان يمران أمام شجرة رمزية لعيد الميلاد مصنوعة من أغلفة قذائف فارغة وسط كييف أمس (أ.ف.ب)

تونس: قتلى وجرحى وتوقيفات بعد سقوط سور تاريخي

تونس: كمال بن يونس

أعلنت السلطات التونسية سقوط 3 قتلى وجريحين خلال أشغال ترميم سور المدينة القديمة لمدينة القيروان التونسية، العاصمة التاريخية الأولى للدولة العربية والإسلامية في تونس وكامل شمال أفريقيا والأندلس، التي انطلق منها الفاتحون نحو أوروبا وأفريقيا جنوب الصحراء.

وقال الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية في القيروان صابر إبراهيم في تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط»، أن المحكمة فتحت تحقيقاً مبدئياً في ملابسات الحادث وأسباب سقوط قتلى وجرحى، وقررت «التحفظ على المقاول المكلف بإنجاز المشروع والمهندس المكلف بمراقبة الأشغال».

كما ستتابع الأوساط المكلفة بالتحقيق في هذه القضية المعلومات التي قد تكشف عنها الأبحاث حول الأسباب والملابسات والجهات المسؤولة عن المخالفات التي أدت إلى سقوط نحو 30 متراً من سور طوله ارتفاعه 6 أمتار في منطقة تاريخية رمزية صنفتها المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) جزءاً من التراث العالمي».

وحسب معلومات قدمها عدد الباحثين السابقين في وزارة الثقافة التي تشرف على تجديد سور القيروان وترميمه، فإن جهات عربية، بينها دولة خليجية، تبرعت بكلفة عملية الترميم بعد اتفاق مع السلطات التونسية والمؤسسات الأممية.

كما تبرعت دولة عربية خليجية أخرى بمبلغ يغطي تكلفة تجديد معالم تاريخية كبيرة في القيروان؛ من بينها الجامع الكبير في المدينة، جامع عقبة بن نافع، الذي يستقبل سنوياً مئات الآلاف من الزوار من تونس والعالم أجمع، خصوصاً في ذكرى المولد النبوي الشريف.

وقد سبق لوزارة الثقافة تسمية المهندس الذي تعرض للإيقاف مؤخراً مديراً لتنمية المتاحف التونسية، نتيجة نجاح المشروعات التي أشرف عليها في الأعوام الماضية، وبينها سور مدينة الكاف التاريخية الحدودية بين تونس والجزائر، ومعالم مدن عتيقة تعود إلى عهد القرطاجيين والرومان والفتح العربي الإسلامي».

لكن وسائل الإعلام التونسية أثارت بمناسبة هذه الحادثة نقاط استفهام حول نجاعة التمادي في تكليف مؤسسات إدارية حكومية ليست لديها موارد مالية وبشرية كافية بالإشراف على مشروعات رمزية وخطيرة في الوقت نفسه، من بينها تجديد الأسوار والحصون والجوامع التاريخية، التي قد يتسبب انهيار جزئي فيها بسقوط قتلى وجرحى وفي خسائر مادية وبشرية مختلفة.

وحسب تصريحات مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، فإن المعهد الوطني للتراث الذي يشرف على أشغال سور رمزي لمدينة القيروان الشهيرة وعلى عشرات المشروعات الأخرى، لم يعد يوظف إلا مهندسين معماريين، رغم مطالبات كثير من كوادره السابقين والحاليين بتدارك هذا الخلل».

وكان عدد من المسؤولين والخبراء السابقين والمشرفين على قطاع التراث والآثار بتونس، بينهم المؤرخ المختص في التاريخ القديم نبيل قلالة، طالبوا سابقاً بتوحيد مؤسستي الوكالة الوطنية لحماية التراث والمعهد الوطني للتراث، وتمكينهما من موازنة كبيرة لتنجح جهود إحياء المعالم التراثية الكثيرة جداً التي تزخر بها البلاد، والتي أصبح قسم منها مهدداً بالسقوط، مع ما يعنيه ذلك من مخاطر على حياة السكان والعمال وآلاف السياح الذين يزورون تلك المعالم.

كما طالب بعض المؤرخين والسياسيين والأمنيين التونسيين بإحداث وزارة للتراث والمعالم التاريخية تكون مستقلة عن وزارتي الثقافة والسياحة، «بهدف حسن استغلال الثروة التراثية والتاريخية الهائلة في تونس منذ كانت قرطاج عاصمة البحر الأبيض المتوسط قبل ميلاد المسيح وبعده، ثم بعد أن أصبحت القيروان» عاصمة أفريقيا والأندلس العلمية والسياسية والعسكرية «في مراحل الفتوحات والعهد الأموي وأوائل العهد العباسي».

الحركة تستخدم ما خلّفته القوات الأميركية قبل رحيلها عن أفغانستان

إسلام آباد تطالب بتحقيق في توريد أسلحة حديثة لـ«طالبان الباكستانية»

إسلام آباد: عمر فاروق

طالبت باكستان مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، بالتحقيق في كيفية حصول حركة «طالبان الباكستانية» على إمدادات أسلحة حديثة لشن هجمات ضد المنشآت العسكرية الباكستانية والأفراد خلال العام الماضي.

قدمت باكستان هذه المطالب خلال جلسة لمجلس الأمن ركزت فيها على المخاطر التي يشكلها تهريب الأسلحة الصغيرة والخفيفة.

وطلب ممثل باكستان في الأمم المتحدة محمد عثمان جادون، مجلس الأمن بالتحقيق في كيفية حصول حركة «طالبان الباكستانية» على إمدادات أسلحة بصورة غير قانونية، والتي تستخدمها في شن هجمات ضد قوات الأمن الباكستانية.

وأضاف جادون: «إن الجماعات الإرهابية مثل حركة (طالبان الباكستانية) المحظورة تشتري الأسلحة من أسواق الأسلحة غير المشروعة، أو من المنظمات التي تسعى لزعزعة استقرار منطقة أو بلد بعينها، مضيفاً أن باكستان ستواصل العمل مع المجتمع الدولي للكشف عن المسؤولين عن دعم وتمويل ورعاية مثل هذه العمليات من الخارج».

وقد أوضحت باكستان بالفعل أن «طالبان الباكستانية» كانت تستخدم أسلحة أميركية -التي خلّفتها القوات الأميركية وراءها قبل رحيلها عن أفغانستان- في مهاجمة قوات الأمن الباكستانية.

واستخدمت «طالبان الباكستانية» بنادق أميركية بعيدة المدى، وأسلحة آلية، وأجهزة رؤية ليلية، وأجهزة الأشعة تحت الحمراء الحرارية خلال غارتها على موقعي تفتيش عسكريين باكستانيين في منطقة شيترال. وحسب العميد سعد محمد، الضابط الذي خدم في مناصب رئيسية تتعلق برسم الاستراتيجية العسكرية للجيش الباكستاني، فإن «هذه الأجهزة تزيد من قدرتها (طالبان) على العمل ليلاً على مدار الساعة. وأجهزة الأشعة تحت الحمراء الحرارية تُمكّنها من الكشف عن المعدات والأفراد وأنظمة الأسلحة».

وأضاف العميد سعد محمد قائلاً: «استخدمت (طالبان) الأسلحة الأميركية في هجوم شيترال. إذا شاهدت مقاطع الفيديو الخاصة بهذه الهجمات، سترى مقاتلي (طالبان) بوضوح وهم يستخدمون البنادق الأميركية وأجهزة الرؤية الليلية في هذه الهجمات، فبنادق القنص بعيدة المدى تعد أسلحة قاتلة ودقيقة بشكل خطير، والأسلحة بعيدة المدى تزيد من القدرة على إيذاء الخصوم والتسبب في وقوع إصابات. لقد استخدموا هذه الأسلحة في شيترال. في مقاطع الفيديو يمكنك رؤيتهم بوضوح يستخدمون أجهزة الرؤية الليلية والأسلحة الأميركية بعيدة المدى».

من الناحية الاستراتيجية، ساعدت الأسلحة الأميركية، حسب الخبراء العسكريين الباكستانيين، حركة «طالبان الباكستانية» على توسيع نطاق التمرد داخل الأراضي الباكستانية. وقال العميد سعد محمد: «يمكن لهذه الأسلحة أن تساعد حركة (طالبان الباكستانية) على زيادة مساحة ونطاق التمرد في الأراضي الباكستانية».

في باكستان، تستخدم حركة «طالبان الباكستانية» بانتظام وبشكل روتيني الأسلحة الأميركية الصغيرة في هجماتها على قوات الأمن الباكستانية. قال خبراء عسكريون باكستانيون إن أنظمة الأسلحة الأميركية عززت بشكل كبير قدرة «طالبان» على استهداف قوات الأمن الباكستانية في المناطق الحدودية الباكستانية - الأفغانية. وقد حصلت حركة «طالبان الباكستانية» على مخبأ كبير للأسلحة الأميركية بعد أن سهّلت «طالبان الأفغانية» ذلك في أعقاب انسحاب القوات الأميركية من أفغانستان. وهذه الأسلحة إما أنها قد بيعت لحركة «طالبان الباكستانية» من «طالبان الأفغانية»، وإما أنها زوَّدت حركة «طالبان الباكستانية» بهذه الأسلحة بوصفها حليفاً.

وأشار ممثل باكستان في الأمم المتحدة إلى أن الإرهابيين والمجرمين لا يطورون هذه الأسلحة المتطورة بأنفسهم، بل يحصلون عليها من الأسواق أو المنظمات غير القانونية لزعزعة استقرار دول بعينها. وأضاف أن جميع الدول والأمم المتحدة تتحمل مسؤولية اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الاتجار غير المشروع بهذه الأسلحة ونقلها.

أفراد أمن باكستانيون يفحصون الأشخاص والمركبات بعد تكثيف الإجراءات الأمنية عقب الهجمات القاتلة في ديرا إسماعيل خان (إ.ب.أ)

الشرطة تعدّها «سلسلة من البلاغات الكاذبة»

إنذارات بوجود قنابل في مدارس دولية عدة بإسبانيا

مدريد: «الشرق الأوسط»

تلقت مدارس دولية عدّة في إسبانيا؛ من بينها مؤسسات بريطانية وفرنسية، رسائل إلكترونية تفيد بوجود قنابل في محيطها، ما أدى إلى تعليق الصفوف مؤقتاً فيها؛ وفق ما كشفت عنه هذه المؤسسات لـ«وكالة الصحافة الفرنسية».

وقال نويل جيغو، المشرف على مدرسة «الليسيه الفرنسي موليير» في سرقسطة (شمال شرقي إسبانيا)، صباح الاثنين، لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «تلقينا رسالة إلكترونية تنذر بوجود قنبلة مساء (الأحد) عند الساعة 23:00. وأبلغنا الشرطة والسفارة الفرنسية لدى إسبانيا. ونحن لن نفتح أبوابنا ما دامت السلطات لم تتحرّك».

وبقيت أبواب المدرسة؛ التي تستقبل ألف تلميذ، مغلقة صباح الاثنين، في حين كان اختصاصيو نزع الألغام «في طريقهم» إلى المكان، وفق ما كشف عنه جيغو.

وتلقت مدرسة «جول فيرن» الفرنسية في تينيريفي في أرخبيل الكناري تهديداً مماثلاً ليل السبت - الأحد، وفق مدير المدرسة الابتدائية جوليان لوبانييه الذي لم يعطِ تفاصيل إضافية.

أما أهل تلاميذ مدرسة «سانت جورج» البريطانية في مدريد، فقد وصلت إليهم أيضاً رسالة اطلعت عليها «وكالة الصحافة الفرنسية» تفيد بأن المدرسة فتحت أبوابها الاثنين في ساعة متأخرة؛ لأنها «تلقت رسالة إلكترونية في الليل تفيد بأن قنبلة قد زرعت في حرمها».

وكشفت إدارة المدرسة في رسالتها عن أن «مؤسسات تعليمية عدّة في مدريد تلقت الرسالة عينها»، وأن الشرطة تعدّها «سلسلة من البلاغات الكاذبة».

وكان تهديد مماثل قد استهدف مدرسة «كنسنغتون» البريطانية الأسبوع الماضي، وفق إدارتها. واستبعدت الشرطة وقوع أي تفجير بعد زيارة خبراء إزالة الألغام الموقع.

ولم ترغب الشرطة الإسبانية في التعليق على المسألة في اتصال من «وكالة الصحافة الفرنسية».

وفي فرنسا، استهدفت مئات البلاغات الكاذبة بوجود قنابل المطارات والمحطات والمدارس في الأشهر الأخيرة. وفي منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أعلنت وزارة التعليم الوطني عن رصد 788 بلاغاً طال المؤسسات التعليمية منذ بدء الموسم الدراسي.

واشنطن تندد بخطة بيونغ يانغ وتؤكد دعمها لسيول وطوكيو

كوريا الشمالية تطلق صاروخاً يصل مداه إلى أميركا... والصين تدعمها

سيول: «الشرق الأوسط»

أكدت الصين، أمس (الاثنين)، دعمها «الثابت» لكوريا الشمالية بعد إطلاقها صاروخاً باليستياً جديداً قادراً نظريا على بلوغ الأراضي الأميركية، ما من شأنه تأجيج التوترات في شبه الجزيرة الكورية، مع مسارعة الولايات المتحدة إلى إدانة بيونغ يانغ التي تهدد جيرانها وتخرق كثيراً من قرارات مجلس الأمن.

وقال وزير الخارجية الصيني، وانغ يي، خلال لقاء، الاثنين، في بكين مع نائب وزير الشؤون الخارجية الكوري الشمالي، باك ميونغ هو: «في وجه الاضطرابات المسجلة على الصعيد الدولي لطالما تبادلت الصين (وكوريا الشمالية) الدعم الثابت والثقة»، على ما جاء في ملخص للقاء أصدرته الخارجية الصينية.

وشدد وانغ يي على أن «الصداقة التقليدية بين الصين و(كوريا الشمالية) التي أقامها زعماء البلاد السابقون وعززوها، تشكل ورقة رابحة ثمينة».

وردا على سؤال عن قيام كوريا الشمالية بإطلاق صاروخ باليستي، قال الناطق باسم الخارجية الصينية، وانغ وينبين، إن بكين «أخذت علما بالتطورات الأخيرة». وأشار إلى أن «مسألة شبه الجزيرة معقدة وحساسة»، مؤكداً أن محاولات «الردع والضغوط العسكرية» لن تؤدي سوى إلى مفاقمة التوترات.

أضاف وانغ يي «نأمل أن تتخذ كل الأطراف المعنية خطوات عملية للدفع نحو حلّ سياسي وصون السلم والاستقرار في شبه الجزيرة».

الصاروخ الذي أطلقته كوريا الشمالية، أمس، باليستي عابر للقارات وهو الأكثر تقدما لديها، ويمكنه بلوغ الأراضي الأميركية، وهي رفعت بذلك العدد القياسي لتجاربها العسكرية هذا العام، وهو ما قوبل بإدانات دولية.

وقالت كوريا الجنوبية إن الصاروخ الذي أطلقته بيونغ يانغ يستخدم الوقود الصلب، الذي يجعل نقل الصواريخ أسهل وإطلاقها أسرع مقارنة بتلك التي تعمل بالوقود السائل.

وتجربة الاثنين هي الثالثة التي تختبر فيها كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً عابراً للقارات يعمل بالوقود الصلب، بعد تجربتين في أبريل (نيسان) ويوليو (تموز)، وهو ما قال محللون إنه يشير إلى جهود متواصلة لتحسين التكنولوجيا.



كوري جنوبي يمر قرب شاشة تلفزيون تبث تقريراً عن التجربة الصاروخية الكورية الشمالية في إحدى محطات السكك الحديدية في سيول أمس (أ.ف.ب)

بكين تأمل أن تدفع كل الأطراف المعنية نحو حلّ سياسي وصون السلم والاستقرار في شبه الجزيرة الكورية

وأمر الرئيس الكوري الجنوبي، يون سوك يول، باتخاذ إجراء مضاد «فوري وساحق»، ودعا إلى رد مشترك مع الولايات المتحدة واليابان.

وقالت وزارة الدفاع اليابانية إن الصاروخ الباليستي العابر للقارات يمكن أن يصل مداه إلى أكثر من 15 ألف كيلومتر، وهو ما يعني أنه يمكن أن يصل إلى مختلف أنحاء الولايات المتحدة. وجاء ذلك بعد إطلاق صاروخ قصير المدى مساء الأحد.

وقال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا إن «عمليتي الإطلاق لا تمثلان فحسب انتهاكاً واضحاً لقرارات مجلس الأمن الدولي، بل تمثلان أيضاً تهديداً للسلام والاستقرار في المنطقة ونحن ندينهما بشدة».

اعتمد مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة الكثير من القرارات التي تدعو كوريا الشمالية إلى وقف برامجها النووية والصاروخية الباليستية، منذ أجرت أول تجربة نووية في عام 2006.

وقال الجيش الكوري الجنوبي في البداية إنه رصد إطلاق صاروخ باليستي بعيد المدى من منطقة بيونغ يانغ صباح الاثنين، وإنه حلق مسافة ألف كيلومتر قبل أن يسقط في البحر الشرقي، المعروف أيضاً باسم بحر اليابان.

وأفادت كوريا الجنوبية بأن الصاروخ طار للأعلى وليس أفقياً، وهي طريقة قالت بيونغ يانغ من قبل إنها تستخدمها في بعض اختبارات الأسلحة لتجنب التحليق فوق الدول المجاورة.

وقال بارك وون جون، أستاذ الدراسات الكورية الشمالية في جامعة أيوا، إن الصاروخ الباليستي العابر للقارات الأخير هو على الأرجح صاروخ هواسونغ - 18، مضيفاً أنه سيمثل ورقة قوية بيد كوريا الشمالية عندما يصبح جاهزاً.

أضاف بارك لـ«وكالة الصحافة الفرنسية»: «يستخدم نظام هواسونغ - 18 الوقود الصلب، لذلك لا يحتاج إلى وقت لتحضيره، ويمكن إطلاقه على الفور من منصة إطلاق متنقلة، ويمكن اعتباره نظام أسلحة يتمتع بقدرة عالية على ضرب البر الرئيسي للولايات المتحدة».

جاءت عمليات الإطلاق المتتالية في أعقاب تراشق محموم بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية من جهة، وكوريا الشمالية من جهة أخرى.

وعقدت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، الجمعة، جلستهما الثانية للمجموعة الاستشارية النووية في واشنطن، وفيها ناقشتا الردع النووي في حال نشوب نزاع مع الشمال. وحذرتا السبت من أن أي هجوم نووي تستهدف به بيونغ يانغ الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية سيؤدي إلى نهاية النظام الكوري الشمالي.

وانتقد متحدث باسم وزارة الدفاع الكورية الشمالية، الأحد، خطط البلدين لتوسيع التدريبات العسكرية المشتركة السنوية العام المقبل لتشمل تدريبات على العمليات النووية.

وقال بيان نقلته وكالة الأنباء الكورية الشمالية: «هذا إعلان مفتوح بشأن المواجهة النووية لجعل استخدام الأسلحة النووية ضد جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية أمرا واقعا... أي محاولة لاستخدام القوات المسلحة ضد كوريا الشعبية الديمقراطية ستواجه رداً مضاداً وقائياً ومميتاً».

ونددت الولايات المتحدة بخطوة كوريا الشمالية، الاثنين، ووصفتها بأنها تشكل تهديداً لجيرانها.

وقالت وزارة الخارجية الأميركية إن «عمليات الإطلاق هذه تنتهك الكثير من قرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة شأنها شأن عمليات إطلاق الصواريخ الباليستية الأخرى التي أجرتها بيونغ يانغ هذا العام».

وفي وقت لاحق، قال البيت الأبيض إن الولايات المتحدة تؤكد مجدداً التزامها بالدفاع عن اليابان وكوريا الجنوبية بعد التجربة الصاروخية لكوريا الشمالية. وأضاف أن مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، تحدث مع مدير مكتب الأمن القومي في كوريا الجنوبية، تشو تاي يونغ، ومستشار الأمن القومي الياباني، أكيبا تاكيو، ونددوا جميعاً بالتجربة الصاروخية «التي تعد انتهاكاً صارخاً لكثير من قرارات مجلس الأمن الدولي».

وأعلنت كوريا الشمالية العام الماضي نفسها قوة نووية على نحو «لا عودة عنه». وقالت مرارا إنها لن تتخلى أبدا عن برنامجها النووي الذي يعده النظام ضرورياً لبقائه. وفي سبتمبر (أيلول) كرّست في دستورها وضعها بصفتها قوة نووية.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني)، نجحت بيونغ يانغ في وضع قمر للتجسس العسكري في مدار الأرض، مؤكدة أنه يتيح لها مراقبة مواقع رئيسية في الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية.

بكين تهدد بتدابير مضادة إثر بيع أسلحة أميركية لتايوان

بكين: «الشرق الأوسط»

هدّدت الصين أمس (الاثنين)، باتّخاذ تدابير مضادة في حقّ الشركات المنخرطة بعملية بيع أسلحة لتايوان، بعد الضوء الأخضر الذي أعطته الولايات المتحدة لصفقة بقيمة 300 مليون دولار، تهدف إلى تعزيز دفاعات الجزيرة التي تطالب بكين بضمّها.

وبحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أعلنت واشنطن الجمعة، موافقتها على بيع تجهيزات عسكرية دفاعية إلى تايوان التي تعيش في قلق دائم من غزو الصين لأراضيها.

وأتى هذا القرار في وقت تستعدّ فيه تايوان، التي تعدّها الصين مقاطعة تابعة لها تتوعّد بإعادة ضمّها ولو بالقوّة، لإجراء انتخابات رئاسية الشهر المقبل.

وخلال إحاطة إعلامية، قال وانغ وينبين أحد الناطقين باسم وزارة الخارجية الصينية ردّاً على سؤال حول هذه المسألة: «سوف نتّخذ تدابير مضادة بحقّ الشركات المنخرطة في عملية بيع الأسلحة إلى تايوان».

ولم يوضّح ماهية هذه التدابير، ولا الشركات التي من الممكن أن تستهدفها، ولا المهل.

وصرّح: «ستتّخذ الصين تدابير حاسمة وفعّالة للدفاع عن سيادتها وسلامة أراضيها».

تعدّ تايوان مسألة فائقة الحساسية بالنسبة إلى الصين التي تطالب بضمّ الجزيرة التي يقطنها 23 مليون نسمة، والتي تخضع منذ عام 1949 لحكم نظام مناوئ مقرّب من واشنطن.

وتشكّل هذه القضية نقطة توتّر شديد بين أكبر قوّتين اقتصاديتين في العالم.

وقد حذّرت الصين مراراً من مغبّة أيّ قرار قد تتّخذه واشنطن، ويُعدّ دعماً لاستقلال الجزيرة رسمياً.

وفرضت بكين في سبتمبر (أيلول)، عقوبات على عملاقي الصناعات الدفاعية الأميركية «لوكهيد مارتن» و«نورثروب غرامن»، إثر بيعهما أسلحة لتايوان.

وتقيم واشنطن علاقات رسمية مع الصين منذ أن حولت اعترافها الدبلوماسي من تايبيه إلى بكين في عام 1979، غير أن الكونغرس الأميركي يقرّ بضرورة تزويد تايوان بالأسلحة بهدف لجم مساعي الصين التوسّعية.

الهزيمة ستترك أثرها على توازن القوى داخل التحالف اليميني

ناخبو تشيلي يرفضون الدستور الجديد للمرة الثانية

مدريد: شوقي الريّس

بفارق يزيد على عشر نقاط (56 في المائة مقابل 44 في المائة) رفض التشيليون للمرة الثانية نص الدستور الجديد، الذي وضعته الحكومة الائتلافية السابقة بين المحافظين واليمين المتطرف، والذي كانت الحكومة اليسارية الراهنة قد أدخلت عليه بعض التعديلات الطفيفة، وعرضته في استفتاء شعبي، ليكون بديلاً عن الدستور الموروث من حقبة نظام الجنرال بينوشيه الديكتاتوري. كان هذا الاستفتاء الثاني الذي صوّتت فيه تشيلي على نص دستوري جديد تؤيده الأحزاب اليمينية، بعد الاستفتاء الأول في سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، والذي كان يحظى بدعم الأحزاب اليسارية.

وفي أول تعليق له بعد ظهور النتائج النهائية، قال الرئيس التشيلي غابرييل بوريش إن «السياسة مدينة للشعب، وهذا الدين نسدده بإيجاد الحلول للمشاكل التي يعاني منها المواطنون، وتلبية مطالبهم بمزيد من الحوار والانفتاح والخروج من المتاريس السياسية، والتخلي عن محاولات فرض الرؤية السياسية الذاتية على الآخرين». وأكد أن حكومته ستطوي صفحة التعديل الدستوري إلى أجل غير مسمّى، وتنصرف لمعالجة المشكلات الوطنية الطارئة. ورأى أن الأحزاب السياسية فشلت في إقناع التشيليين، للمرة الثانية، بالتوافق حول نص دستوري جديد، وأن النص الراهن سيبقى مرعياً حتى إشعار آخر.

تجدر الإشارة إلى أن تشيلي، التي كانت بعد سنوات على خروجها من النظام الديكتاتوري تعد قدوة من حيث النمو الاقتصادي المطرد والاستقرار السياسي والأمني، تشهد منذ أواسط العقد الماضي سلسلة من الاضطرابات والاحتجاجات الشعبية العنيفة، التي قادها الطلاب والعمال، وتسببت في وقوع عشرات القتلى خلال مواجهات مع قوى الأمن والجيش.

وعلى الرغم من أن الحكومة الحالية كانت تعارض النص الدستوري الجديد، لاعتباره دون طموحاتها التغييرية، فقد عدّ بوريش أن نتيجة الاستفتاء لا تستدعي الاحتفال، بل هي دعوة إلى التواضع والعمل معاً من أجل بناء مرحلة جديدة تعيد الأمن والرخاء إلى تشيلي.

لكن هذا لا يمنع أن النتيجة جاءت لصالح النظام الحالي، الذي كان يخشى هزيمة انتخابية ثالثة منذ وصوله إلى الحكم في العام الماضي. وكانت الهزيمة الأولى مطلع الخريف الماضي عندما صوّت التشيليون بأكثرية 62 في المائة ضد نص الدستور، الذي كان وضعه المجلس الدستوري بأغلبية يسارية. ثم الهزيمة الثانية في مايو (أيار) الماضي خلال انتخاب أعضاء المجلس الدستوري الجديد، الذي فاز اليمين المتطرف والمحافظون بأغلبية أعضائه.

ولعلّ التعبير الأوضح الذي يعكس واقع الأحزاب اليسارية حالياً في تشيلي، بعد نيف وعام على وصولها إلى الحكم، ما جاء على لسان الرئيسة السابقة، ميشيل باشيليه، عندما قالت وهي تدلي بصوتها ضد النص الدستوري الجديد: «أفضلّ السيئ على الأسوأ». واعترف زعيم الحزب الجمهوري اليميني المتطرف، أنطونيو كاست، أيضاً أنه ليس هناك ما يستدعي الاحتفال بعد رفض غالبية المواطنين النص الدستوري الذي اقترحته الأحزاب اليمينية، وأن الحكومة والأحزاب اليسارية ليس لديها هي أيضاً ما تحتفل به. وأضاف أن الضرر الذي تسبب به الجدل الدستوري طيلة أربع سنوات سيستغرق تعويضه فترة طويلة.

وبعد أن قاد كاست حملة الدفاع عن النص الدستوري الجديد، خلال الحملة الانتخابية التي سبقت الاستفتاء، يُنتظر الآن أن تترك هذه الهزيمة أثرها على توازن القوى داخل التحالف اليميني، الذي يسيطر عليه حزبه بعد أن نال 35 في المائة من الأصوات في الانتخابات الأخيرة، وأصبح القوة السياسية الأولى في البلاد.

ولن يقتصر التنافس حول مواقع النفوذ وحجمه داخل التحالف اليميني على القوى والأحزاب اليمينية التقليدية، إذ إن كاست يواجه معارضة شديدة داخل الحزب الجمهوري من تيار قوي كان رفض المضي في الدعوة إلى استفتاء شعبي لتغيير الدستور، الذي وضعه نظام بينوشيه في سبعينات القرن الماضي بعد الانقلاب على حكومة سلفادور أليندي، الذي تمّ تعديله حتى الآن أكثر من 70 مرة. ولم يعد مستبعداً أن يقرر زعيم هذا التيّار، العضو في مجلس الشيوخ، روخو إدواردز، الذي شوهد يحتفل مع أنصاره بنتيجة الاستفتاء، أن يقرر تشكيل حزب جديد من شأنه أن يضعف موقع كاست داخل التحالف اليميني، وينال من حظوظه في أن يكون مرشح هذا التحالف في الانتخابات الرئاسية بعد عامين. وأفادت الهيئة المشرفة على الاستفتاء بأن نسبة المشاركة بلغت 84 في المائة، بعد أن كانت الحكومة السابقة قد فرضت التصويت الإلزامي في جميع الانتخابات المحلية والوطنية.

وكانت عدة منظمات مدافعة عن حقوق الإنسان قد انتقدت النص الدستوري المقترح على الاستفتاء، لاعتباره يشكّل تراجعاً ملحوظاً في مجال حقوق المرأة والأقليات العرقية، وأيضاً في دور القوات المسلحة التي كان النص يجيز تدخلها لحفظ الأمن داخل الحدود، وهو ما كان محظوراً عليها بعد تعديل إحدى مواد الدستور نهاية العقد الماضي.

بعد قرار مجلس الاتحاد للشؤون العامة إرجاء مناقشة العلاقات معها إلى قمة مارس

تركيا تدعو «الأوروبي» إلى موقف أكثر «إنصافاً وعقلانيةً» تجاهها

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتقدت تركيا تأجيل الاتحاد الأوروبي مناقشة علاقاته معها إلى قمته التالية في مارس (آذار)، ودعته إلى اتخاذ موقف «أكثر إنصافاً وعقلانيةً»، والتحرك من «منظور استراتيجي» في ظل التحديات العالمية الراهنة، واتخاذ خطوات ملموسة في أقرب وقت لتحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي الموقعة عام 1995، وتعزيز التعاون في مجال الاستثمار وتسهيل منح مواطنيها تأشيرة «شنغن» من أجل إحراز تقدم في علاقاته معها.

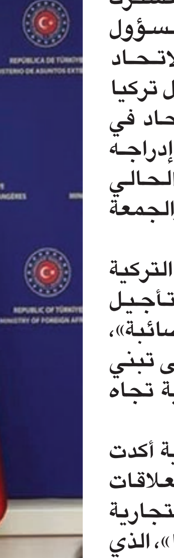
وبحث وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، مع المفوض الأوروبي لشؤون الجوار والتوسع، أوليفر فارهيلي، العلاقات مع تركيا، ونتائج اجتماع مجلس الشؤون العامة للاتحاد الأوروبي والقمة الأوروبية اللذين عقدا في بروكسل الأسبوع الماضي.

وانتقد فيدان، خلال اتصال هاتفي مع فارهيلي، أمس (الاثنين) تأجيل مناقشة التقرير المشترك للمفوضية الأوروبية ومسؤول السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل حول تركيا إلى القمة التالية لقادة الاتحاد في مارس (آذار) المقبل، وعدم إدراجه على القمة الأخيرة للعام الحالي التي عقدت يومي الخميس والجمعة الماضيين في بروكسل.

وقالت مصادر الخارجية التركية إن فيدان وصف خطوة تأجيل مناقشة التقرير بـ«غير الصائبة»، داعياً الاتحاد الأوروبي إلى تبني موقف أكثر إنصافاً وعقلانية تجاه تركيا.

كانت المفوضية الأوروبية أكدت في تقريرها حول «حالة العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية بين الاتحاد الأوروبي وتركيا»، الذي أعلنه بوريل، وفارهيلي، في مطلع ديسمبر (كانون الأول) الحالي، ارتياح الاتحاد الأوروبي للهدوء في منطقة شرق البحر المتوسط بعد التوتر الذي ساد مع تركيا عامي 2019 و2020 بسبب التنقيب عن الغاز الطبيعي في المنطقة.

وأوصى التقرير الاستشاري، الواقع في 17 صفحة، الذي سيصبح رسمياً بعد أن يوافق عليه قادة الدول الاتحاد، بإعادة الحوار السياسي على مستوى رفيع، وتنظيم جولات أخرى من الحوارات على المستوى الوزاري في مجالات المناخ والصحة والهجرة والأمن والزراعة، وكذلك البحث والابتكار، مع تركيا.



فيدان التقى مفوض شؤون الجوار والتوسع بالاتحاد الأوروبي أوليفر فارهيلي في سبتمبر الماضي (الخارجية التركية)

ودعا إلى إجراء مزيد من الحوار حول السياسة الخارجية والقضايا الإقليمية بانتظام بطريقة أكثر هيكلية، بهدف أن تكون أكثر فاعلية وعملية، وفي ضوء أن تركيا طرف فاعل حازم ومهم في السياسة الخارجية في منطقتها، خصوصاً في الحرب الروسية الأوكرانية.

وأزال مجلس الشؤون العامة للاتحاد قضية تركيا من جدول أعمال القمة الأوروبية، الأسبوع الماضي، وأرجأها إلى قمة مارس، مرجعاً ذلك إلى التطورات الأخيرة على الساحة الدولية.

وفي ختام اجتماعه، الذي عقد قبل قمة الأسبوع الماضي، اشترط مجلس الاتحاد الأوروبي تحقيق تقدم في مجال سيادة القانون من أجل تحريك ملف مفاوضات انضمام تركيا (المرشحة للعضوية منذ أكثر من 50 عاماً) إلى عضوية التكتل.

واكتفى المجلس بتكرار التأكيد على ضرورة «مواصلة الأجندة الإيجابية» و«الحوار» المفتوح معها خلال المرحلة المقبلة، بوصفها دولة مرشحة للعضوية، ولها دور رئيسي في العديد من المصالح المشتركة.

وشدد المجلس، في ختام اجتماعه في بروكسل، الثلاثاء الماضي، على ضرورة مواصلة «حوار مفتوح» لمعالجة المشكلات المشتركة، والتعاون في قضايا أساسية مشتركة مثل الهجرة، والمناخ، ومكافحة الإرهاب والملفات الإقليمية.

وقالت مصادر الخارجية التركية إن فيدان أكد خلال اتصاله مع فارهيلي ضرورة تحرك الاتحاد الأوروبي من «منظور استراتيجي» في ظل التحديات العالمية الراهنة، وإحراز تقدم في علاقاته مع تركيا.

وأكد فيدان أن تركيا تنتظر من الاتحاد الأوروبي خطوات ملموسة بأقرب وقت في مجالات عدة مثل تحديث اتفاقية الاتحاد الجمركي، وتعزيز التعاون في مجال الاستثمار وتسهيل منح تأشيرة دخول الأتراك إلى دول الاتحاد (شنغن).

حقوق الإنسان... ماضياً وحاضراً وآتياً



أحمد محمود عجاج

> **العالم يعيش الآن مرحلة صعبة تُهدر فيها حقوق الإنسان ونشهد تراجعاً في الغرب عن معايير إنسانية**

تزامنت مؤخراً الذكرى السنوية الخامسة والسبعون للإعلان العالمي لحقوق الإنسان مع أحداث غزة الجريحة، والحرب الدائرة في أوكرانيا، ومع تنصل بريطانيا الديمقراطية من اتفاقية اللاجئين، ومع صعود مخيف لليمين المتطرف في الغرب. هذه الأحداث دفعت كثيرين للتشكيك بالقانون الإنساني، لدرجة أن بروفسوراً لبنانياً تأسف على تدريسه هذه المادة لطلابه. للأسف هذا الشعور أصبح طاغياً على العقل الجمعي، لدرجة أن من ينادي بحقوق الإنسان يستجلب لنفسه السخرية، ثم دعوته ليكن واقعياً! هذه معناها أن يخفض سقف توقعاته. لكن المتمعن في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الصادر في 10 ديسمبر (كانون الأول) 1948، عليه أن يكون واقعياً بمعنى آخر: يرى ما كان وما هو كائن وما سيكون؛ فالإعلان تولدت منه سبعون اتفاقية دولية تغطي نواحي إنسانية مهمة، منها اتفاقيات حظر التعذيب، وحماية اللاجئين، وحقوق المرأة، والعمال وغيرها.

عالمنا أفضل بكثير بالمقارنة مع الماضي، فلا توجد دولة الآن لم تُدرِج في قوانينها ودساتيرها مبادئ الإعلان العالمي، وتلك أصبحت مسلمة لا جدال فيها؛ فمن منا يؤمن بأن الرق مقبول، ومن ينكر حقوق المرأة، أو يشرعن سرقة العمال، أو امتهان كرامة البشر؟ قبل الميثاق كان التعذيب عادياً بل تسلية مطلوبة، ومن يراجع التاريخ يجد أن الرومان كانوا يرمون السجناء والعبيد إلى الأسود لتفتك بهم وسط تهليل الناس وفرحهم؛ كان التعذيب مقبولاً وضرورياً، ولا يجد أحدٌ غضاضة أن تُفسَّخ بالقوة أعضاء الإنسان، أو يُرمى في السجن ليموت جوعاً وعطشاً أو تحرق الساحرات أحياء. لا أحد يقْرُّ الآن تلك الجرائم، بل نعدّها من عصر بائد. هذا يثبت أن البشرية تسير في خط تقدمي تصاعدي وإن اعترته أحياناً تعرجات مؤلمة. ففكرة الحقوق الإنسانية الأساسية ترسخت في مسار البشرية ولم تعد حقوقاً قابلة للتغير، بل هي حقوق طبيعية لا يمكن التنازل عنها ولا تعديلها؛ هي قانون إنساني يشمل كل البشر، كما جاء في الإعلان دونما تمييز على أساس اللون أو العرق أو الدين أو القومية... إلخ.

لعل المحفز الأكبر لتقدم حقوق الإنسان يعود لفكرة الأمل؛ فالأمل، كما تقول الفيلسوفة سوزان نيومن، أن ترى معوقات الواقع ثم تعمل على تغييرها بهمة ونشاط. هذا «الأمل» نراه في الجموع البشرية التي نزلت إلى شوارع أوروبا وأميركا، ودول أخرى، تطالب بوقف إطلاق النار في غزة، وبمحاكمة مجرمي الحرب، وبإيصال الإغاثة إلى المتضررين. والأمل يردفه الغضب المتجلي بوجوه المتظاهرين، لأنه، كما تقول الفيلسوفة حنا ارنت، ليس «رداً عفوياً على المعاناة والمآسي، بل إدراك من الغاضبين بأن مفهوم العدالة يتقوض أمامهم؛ وهذا مؤشر على ترقي مفهوم حماية العدالة. ففي الستينات كان عدلاً ألا يجلس الرجل الأسود في حافلة بجانب الرجل الأبيض، لكنه يثير الآن الاشمئزاز والغضب. وهذا يعود إلى تطور مفاهيمنا للأخلاق، وإلى إيماننا بنموذج ثابت نقيس عليه تصرفاتنا؛ لذلك فإن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان أصبح النموذج الأخلاقي، وعلينا تطويره، وتحسينه، وليس نقده أو نسفه بحجة أن دولاً تنتهكه. وهكذا فإن مأساة غزة، وجرائم الاحتلال محفز لنا لنجعل القانون الإنساني المسطرة التي بها نقيس التصرفات، وعلى أساسها نخوض معركتنا لحماية الإنسان، ومحاسبة من أهدر كرامته، وقتله، ودمر ممتلكاته؛ هذه المعركة ضرورية لكي يبقى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ذا معنى، وبذلك علينا أن نتذكر أنه قبل غزة وقعت مآس مريعة في سوريا، وفي العراق، وقبلهما في البوسنة والهرسك؛ ولنتذكر أن مجرمي البوسنة الرئيس ميلوسوفيتش وميلادتيش وغيرهم مثلوا أمام المحاكم وماتوا في السجن بفضل مبادئ حقوق الإنسان، والأمل معقود على جر غيرهم لهذا المصير؛ والأمل كمفهوم نضالي متحرك يحثنا على أنه كما انتصرت العدالة في البوسنة يجب أن تنتصر في العراق وسوريا، وكذلك في غزة. وقد يقول قائل إن هذا صعب الآن إلا أن التمسك بالأمل، والعمل، واحتمال تغير الظروف، يجعلنا نؤمن بيوم يُحاكم فيه مسؤولون سوريون، وعراقيون وإيرانيون وإسرائيليون وأميركيون عن جرائم اقترفوها بموجب نصوص القانون الإنساني الدولي، وقوانين وأعراف الحروب.

إن العالم يعيش الآن مرحلة صعبة تُهدر فيها حقوق الإنسان، ونشهد تراجعاً في الغرب عن معايير إنسانية لشدَّما تباهى بها؛ ففي بريطانيا، كمثال، نرى سعي حكومتها للانسحاب من اتفاقية اللاجئين الملاذ الآمن للمعذبين، بحجة أن إلغاءها يوقف تدفق الغرباء! وأصدرت تشريعاً يحظر على المحكمة أن تبطل قراراً حكومياً بترحيل اللاجئين؛ بذلك تتحول الحكومة إلى سلطة تشريعية وتنفيذية وقضائية ضاربة، مقوضة بذلك الديمقراطية من جذورها. هذا السلوك اللاأخلاقي مبعثه أفكار خبيثة بأن اللاجئين يغزون البلاد، ويغيرون ثقافتها، وينهبون اقتصادها، وبهذا يصبح اللاجئ عدواً لا حقوق له. وما يصح على بريطانيا يصح على بلدان أوروبية أخرى، وبالذات ترمب الذي يجهر بمعاداة الآخرين، ونكران إنسانيتهم، وسبق له أن سلب الأمهات أطفالهن الرضع على الحدود، لكي يجبرهن على العودة من حيث جاءوا، وعدّ دولاً إسلامية مصدِّرة للإرهاب، ولا يجب أن يدخل أهلها إلى أميركا.

إن غزة بكل فظائعها، وما يجري من انتهاكات في العالم، محفز لنا على التمسك بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وأن نتذكر دائماً دماء من سبقونا في سبيل تجسيد تلك الحقوق، وندرك أن التخلي عنها عودة للوراء، وقفز في المجهول؛ وكما كان الأمل سلاح أجدادنا، وبه غيروا الواقع، ليكن سلاحنا الأوحد، والأمضى، لنوسع تلك الحقوق الثابتة، ونرفض تحويلها إلى منافع متوقفة على أهواء أصحاب القوة والقرار.

لنتذكر أن العالم لا يصنعنا، بل نحن نصنعه وبأيدينا جعله جنة غناء أو ناراً تلظى.

اليسار المعاصر وفخ الهوية



نديم قطيش

> **الإفراط في التركيز على هوية المجموعة يخلق بيئة متنافرة تقوم فيها علاقات الأفراد البينية على معيار هوية المجموعة**

يُشرِّح كتاب ياشا مونك «فخ الهوية: قصة الأفكار والسلطة في عصرنا»، واحدةً من أبرز الآيديولوجيات الليبرالية المعاصرة، التي تقوم على فكرة الهوية معياراً للعدالة الاجتماعية والسياسية. يتعمق مونك في رصد أزمات الديمقراطية الليبرالية من هذه الزاوية «الهوياتية» التي تزعم، في عالم اليوم، احتكار الحق بتعريف ما هو تقدمي وما هو عكس ذلك.

ميزة مونك أنه يلج إلى هذه المساحة الفكرية من موقع الانحياز التام لمبادئ العدالة الاجتماعية، على خلاف الأطروحات الأخرى التي أخذت مناحي يمينية محافظة، فجاء طرحها المضاد مغلقاً وصارماً وصلباً، تماماً كالآيديولوجيا الهوياتية التي يرفعها خصومه في معسكر اليسار المعاصر.

تقوم الأطروحة المركزية لـ«فخ الهوية» على نقد ما يسميه مونك «تركيب الهوية»، أي التوجه الذي يجعل من هوية المجموعة، أكانت عرقية أو جندرية، أو تتعلق بالخيارات الجنسية، نقطة ارتكاز للحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية، الأمر الذي، حسبه، أوقع اليسار في شرك الانقسامات الحادة والصراعات القبلية التي قوّضت أهداف العدالة الاجتماعية التي تزعم هذه الآيديولوجيا السعي إلى تعزيزها.

فالإفراط في التركيز على هوية المجموعة يخلق بيئة متنافرة تقوم فيها علاقات الأفراد البينية على معيار هوية المجموعة، لا على خصائصهم الفردية، على نحو يعزز الأحكام المسبقة بين المجموعات ويزيد من حدة الانقسامات. فعندما تصبح الهوية هي محور النشاط السياسي والاجتماعي، غالباً ما يؤدي ذلك إلى تفاقم التوترات بين المجموعات المختلفة، حيث تشعر كل مجموعة أن اهتماماتها وهوياتها المحددة يتم المبالغة إما في التركيز عليها أو في تجاهلها.

تمهد هذه المناخات الطريق أمام علاقات اجتماعية موبوءة محكومة بديناميات الضحية والجلاد، ما يؤدي في بعض الأحيان إلى تصنيف صارم للأفراد إما «كظالمين» أو«كضحايا» بناءً على هويتهم الجماعية.

ولئن كانت قضايا العدالة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية معقدة ومتعددة الأوجه، فإن النظر إليها من عدسة هويات المجموعات يؤدي إلى المبالغة في تبسيطها، والنظر إليها حصراً من خلال منظور العرق أو الجنس أو علامات الهوية الأخرى. ومن الممكن أن يتجاهل هذا التبسيط عوامل حاسمة أخرى مثل الطبقة، أو الآيديولوجية السياسية، أو التجربة الفردية، مما يؤدي إلى استعجال وضع حلول ناقصة غالباً ما تنحرف عن معالجة جذور الأزمات وتكتفي بإجراءات تجميلية واسترضائية.

لا يتجاهل مونك في كتابه أهمية الاعتراف بأوجه عدم المساواة والظلم الممنهجة التي تواجهها أو واجهتها الفئات المهمشة، لكنه يحذر بشكل صارم مما يسميه «الانفصالية التقدمية»، التي أوصلنا إليها فائض التركيز على خطاب الهوية، وأدى تقويض المبادئ العالمية للديمقراطية الليبرالية. يذهب نقد مونك لآيديولوجيا الهوية إلى أبعد من النظرية، مستعرضاً الآثار العملية لها في مختلف مجالات الحياة. من السياسات التعليمية إلى مبادرات الشركات واستراتيجيات الصحة العامة، يوضح كيف تغلغلت الممارسات التي تركز على الهوية في هذه المجالات، وغالباً ما كانت لها عواقب غير مقصودة ومثيرة للخلاف. وفي هذا الصدد يحشد مونك الكثير من الأمثلة على ما يحذر منه، مثل الفصل بين الطلاب على أساس العرق في إحدى مدارس أتلانتا، أو ما يسمى التمييز الإيجابي الذي يعطي الطلاب من أصول أفريقية الأفضلية على نظرائهم البيض في بعض الجامعات، أو سياسات الصحة العامة المثيرة للجدل خلال جائحة «كوفيد - 19»، التي أعطت الأولوية لعلامات الهوية على استراتيجيات الصحة العامة الأوسع.

ويرصد الكتاب بنباهة، الأصول الفكرية لهذه الآيديولوجية، متتبعاً جذورها إلى نظريات ما بعد الحداثة ورفضها الوسواسي حتى للحقائق الموضوعية، ونظريات ما بعد الاستعمار وهوسها بتفكيك خطاب الهيمنة، والنظريات العرقية النقدية التي تعمق فهم العالم من خلال عدسة هوية الجماعات بشكل شبه حصري. ومع اعترافه بالرؤى الواقعية التي قدمتها هذه النظريات، يؤكد مونك أن تطبيقها كان في كثير من الأحيان متطرفاً وأدى إلى نتائج عكسية.

وإذ يعترف مونك بأن التحول نحو السياسات التي تركز على الهوية حصل بناء على فتوحات علمية مرموقة، سلطت الضوء على جوانب مهمة لبعض تجارب العنصرية الهيكلية والممنهجة، ككتابات مفكرين مثل ديريك بيل وكيمبرلي كرينشو، إلا أنه يحذر من الاستسهال والاختصار الذي ميز التعامل مع طروحاتهم المعقدة، على نحو أدى إلى توظيف أفكارهم بطرق تختلف بشكل كبير عن هدفهم الأصلي.

أهمية الكتاب تكمن في النقد الثاقب الذي يقدمه مونك عندما يناقش آثار آيديولوجيا الهوية على الديمقراطية الليبرالية. ولعل أبرز ما يشير إليه الكاتب هو ما أفرزته آيديولوجيا الهوية من هيكليات تعزز الرقابة، والتعصب الأخلاقي، والاستهزاء بالمؤسسات الديمقراطية، أي خلاف كل ما تدعي الديموقراطية الليبرالية السعي لتحقيقه.

يقدم «فخ الهوية» استكشافاً مثيراً للتحول الكبير الذي طرأ في العقود الأخيرة على الفكر التقدمي المعاصر، وانحرافه نحو منطقة تعيق الوصول إلى عدالة اجتماعية سليمة بدلاً من خدمتها.

وتتسم دعوة مونك للعودة إلى القيم العالمية والإنسانية كالمساواة والحرية والعدالة للجميع، براهنيتها، من خلال فحص ما يحيط بنا من انفجارات هوياتية قاتلة، لا سيما أنها دعوة، وهي تنقد تعصب الهويات، تحاذر تجاهل تعقيدات الهوية ودورها في التأثير على قضايا العدالة الاجتماعية والخطاب السياسي.

هل تلجأ روسيا إلى استخدام الأسلحة النووية بشكل استباقي؟

فيتالي نعومكين

> **الأسلحة النووية على مدى 75 عاماً من الردع المتبادل أنقذت العالم**

في يونيو (حزيران) 2023 نُشر في وسائل الإعلام الروسية مقال فاضح حصل على شهرة سريعة بقلم عالم السياسة الشهير في موسكو، البروفسور والمدير العلمي لكلية السياسة العالمية في المدرسة العليا للاقتصاد سيرغي كاراغانوف، الذي غالباً ما يلقبه الصحافيون بـ«نصير الكرملين»، إذ قام المؤلف في هذا المقال بمراجعة النهج الروسي التقليدي لاستخدام الأسلحة النووية، مؤكداً أن الأسلحة النووية على مدى خمسة وسبعين عاماً من الردع المتبادَل، أنقذت العالم، بينما الناس ببساطة اعتادوا ذلك. «أما الآن فإننا نرى بأعيننا كيف أن الأسلحة النووية لم تعد تردع، لأن ما كان لا يمكن تصوره في السابق بات يحدث اليوم».

إذن ما الذي عدّه المؤلف أمراً لا يمكن تصوره؟ إنه التالي: «لقد أطلق الغرب العنان لحرب كبيرة بمحاذاة خاصرة قوة نووية عظمى». وأصبح هذا ممكناً بفضل ما يسميه سيرغي «التطفل الاستراتيجي»، الذي يكمن في الاعتقاد الراسخ لدى الغرب بأنه لا يمكن أن تكون هناك حرب نووية ولن تحدث أبداً. بينما هذا هو بالضبط ما ناقشه الرئيس فلاديمير بوتين عندما تحدث عن هذا الأمر.

إذن ما الخطأ الذي وقع بالضبط؟ الحقيقة تكمن في أننا هدأنا، كما يعتقد كاراغانوف، و«رفعنا بتهور عتبة استخدام الأسلحة النووية، وهو ما جعل الغرب وليس من قبيل الصدفة يستخدم هذا الظرف الآن. ودائماً ما يؤكد أشباه المسؤولين في الغرب أن: الروس لا... لن يستخدموا الأسلحة النووية أبداً». يعتقد المؤلف أن الروس بهذا الشكل يمهدون الطريق أمام الدول الغربية لخوض حرب واسعة النطاق وكبيرة في أوكرانيا. «لكن مع الأخذ بالاعتبار أن إمكانات الغرب في مجال المجمع الصناعي العسكري أعلى من إمكاناتنا، فإنهم يريدون فقط إنهاكنا». وبمساعدة مثل هذه الاستراتيجية، يأملون أيضاً في إضعاف الصين وفي الوقت نفسه «تدمير العالم القديم كلاعب ومنافس استراتيجي محتمَل».

فما الاستنتاج الذي توصل إليه البروفسور من كل ما قيل؟ إنه التالي، لا أكثر ولا أقل: «أعتقد -وهو ينصح هنا بوتين- أنه ينبغي على رئيسنا إظهار تصميمه على استخدام الأسلحة النووية»!

ولكن مَن الذي يجب أن تستهدفه الضربة النووية؟ الجواب عن هذا السؤال أيضاً موجود في المقالة. بالطبع ليست أوكرانيا، لأن «شعبنا» يعيش هناك (وهذا أمر مفهوم، وإلا فسوف يتحول الأمر ليصبح كما في المثل «اضرب أقاربك حتى يخاف الغرباء»). بل يجب أن تستهدف الضربة تلك الدولَ الأوروبية من «التي توفر أكبر مساعدة لنظام المرتزقة في كييف».

في الوقت نفسه، يقول كاتب ذلك المقال المثير، إنه ينبغي تجنب «أفعال قاسية للغاية»، ولكن واقعياً يجب الاستعداد لمثل هذا السيناريو -على سبيل المثال عبر إعادة نشر الصواريخ، أو اختبار صواريخنا الاستراتيجية على مسافات أقرب، أو حتى الذهاب نحو إجراء متطرف يتمثل في قطع العلاقات الدبلوماسية مع الدول المذكورة أعلاه. وهناك اقتراح أكثر إثارة للاهتمام موجَّه إلى المتشككين يقول: من الضروري تحذير «جميع الأشخاص الناطقين بالروسية، وجميع مواطني الاتحاد السوفياتي السابق، وجميع الأشخاص من ذوي (النوايا الحسنة)» لكي يغادروا «الأماكن التي يمكن أن تكون أهدافاً محتملة لضربة نووية»(!). سيرغي كاراغانوف واثق بأن الأميركيين، رداً على ضربة نووية روسية على دولة أوروبية أو على مجموعة من تلك الدول الأوروبية، لن يوجهوا ضربة نووية مقابلة إلى الأراضي الروسية، لكنهم بالتأكيد سيوجهون إليها ضربات تقليدية واسعة النطاق. في هذه الحالة فقط، سيتعين على روسيا الرد بضربات نووية أكثر صرامة وقوة (ربما ضد نفس الأهداف كما في بداية هذه المبارزة).

الاقتراح الأخير لكاراغانوف تسبب في حيرة كبيرة وبشكل خاص بين زملائه المعارضين. خبير موثوق ورجل عسكري محترف ورئيس مجلس مركز PIR، المعروف على نطاق واسع في روسيا والخارج، الفريق يفغيني بوزينسكي، الذي شارك في المناقشة غيابياً، عدّ مثل هذه السيناريوهات لاستخدام الأسلحة النووية «أمراً غير واقعي».

ويمكن الاستشهاد، مثالاً على ذلك، برأي خبير آخر معروف في مجال الأسلحة الاستراتيجية (وعضو في اللجنة السياسية الفيدرالية لحزب «يابلوكو»)، وهو الأكاديمي أليكسي أرباتوف، من معهد الاقتصاد العالمي والعلاقات الدولية (IMEMO)، إذ يكتب على وجه الخصوص أن المقال الذي نشره زميله من المدرسة العليا للاقتصاد «من الناحية المهنية أقل من أن يستحق النقد». علاوة على ذلك، «ما معنى، على سبيل المثال، الاقتراح الإنساني الزائف بتحذير المواطنين وجميع الأشخاص من أصحاب (النوايا الحسنة) الموجودين بالقرب من مواقع الضربات النووية المزعومة لكي يكون لديهم الوقت الكافي لإخلاء المكان؟ فهل سنرسل خدمة الهجرة إلى هناك لتحديد مكان مواطنينا؟ ووفقاً لذلك سيتوجب على الكهنة أيضاً أن يتوجهوا إلى أصحاب (النوايا الحسنة)، فلربما سيعيّن البطريرك وفداً خاصاً لهذا الهدف؟».

ومع ذلك، يواصل كاراغانوف سلسلة أفكاره، ويقدم أيضاً توصيات للشركاء الصينيين. حيث يكتب: «لو كنت صينياً، لما كنت في عجلة من أمري لإنهاء الصراع حول أوكرانيا، ذلك لأنه يجذب انتباه الولايات المتحدة والغرب وقوتهما العسكرية بعيداً عن الصين ويسمح لبكين بادخار وتطوير قوتها».

بعد أن أُعيد طبع المقال ونشره في الكثير من المطبوعات الروسية واقتباسه على نطاق واسع في الخارج، نشأ نقاش بين الخبراء والقراء المهتمين، حول الفكرة الرئيسية لعالم السياسة، وتدفق إثر ذلك الكثير من التعليقات. فطرح بعضهم، خلال هذا الجدال، احتمال أن يكون قد أوصى بهذه المادة المنشورة شخص «من الأعلى»، وصولاً إلى رئيس الدولة نفسه. ولكن في الاجتماع الأخير لنادي «فالداي» الدولي للحوار في الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) من هذا العام، حيث أُتيحت للمشاركين الفرصة لطرح الأسئلة على الرئيس، سأله أحدهم عن رأيه في توصية البروفسور. بوتين في إجابته رفض بلطف مثل هذا الافتراض. عندها أصبح من الواضح أن الفكرة لم تأتِ لا من إدارة رئيس الدولة، ولا من الرئيس نفسه بشكل خاص. وأوضح فلاديمير بوتين مرة أخرى أنه وفقاً للعقيدة العسكرية الروسية، لا يمكن لروسيا استخدام الأسلحة النووية إلا لسببين؛ الأول هو الرد على استخدام الأسلحة النووية ضدنا (كضربة مضادة). والآخر بسبب التهديد الوجودي للدولة الروسية، حتى لو استُخدمت ضدها الأسلحة التقليدية.

وقال بوتين إنه لا يرى ضرورة لخفض العتبة النووية في العقيدة الروسية: اليوم لا يوجد مثل هذا الوضع الذي يهدد وجود الدولة الروسية. «فهل نحن بحاجة إلى تغيير هذا؟ ولأي غرض؟». وأكد الرئيس كذلك: «لا أعتقد أن أي شخص بكامل قواه العقلية ووعيه يمكن أن يفكر في استخدام الأسلحة النووية ضد روسيا».

وبهذا الشكل، وُضعت نقطة حاسمة في الجدل الذي دار حول هذا الموضوع. بينما بات اسم زميلي المبدع البروفسور كاراغانوف الذي لا يبخل بأفكاره الجريئة، يتكرر بشكل واسع في وسائل الإعلام.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300

جدة Jeddah	دبي Dubai	واشنطن Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823

المدينة المنورة Madina	القاهرة Cairo	بيروت Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001

الدمام Dammam	الخرطوم Khartoum	عمان Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

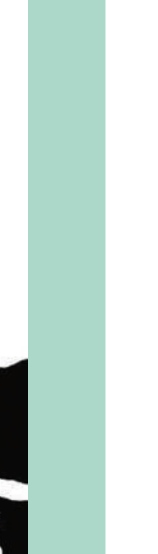
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

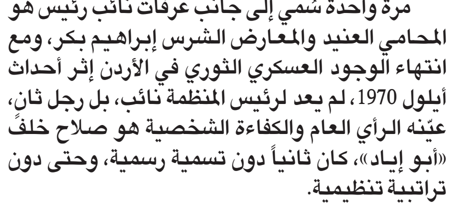





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز
الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid
الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير	Editor-in-Chief
غسان شربل	Ghassan Charbel
مساعدو رئيس التحرير	Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز	Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي	Zaid Bin Kami
سعود الريس	Saud Al Rayes

الفلسطينيون... وزعماؤهم



نبيل عمرو

في عهد عرفات وقع الانشقاق وتغلب عليه وفي عهد عباس وقع الانقسام

في تاريخهم الحديث... لم تكن لديهم دولة حقيقية، ولا رئيس دولة حقيقي، ولكن دائماً لديهم قضية، ورجلاً أول.

كان الأول منذ بداية النكبة الحاج أمين الحسيني، الذي جمع بين الزعامات الثلاث، الدينية والاجتماعية والسياسية.

الجزء الأخير من حياته قضاه بعيداً عن الوطن، بعد أن طورد وسُجل في حينه حليفاً للخاسر الأكبر هتلر.

تلاه المحامي أحمد الشقيري، الذي عيّنه العرب رجلاً أول بمسمى رئيس منظمة التحرير، التي تشكلت بقرارٍ من جميع الزعماء العرب وداخل وعاء قومي كان الأعلىً في حينه هو القمة العربية.

ومثلما جاء به العرب أقصوه، بعد أن حمّلوه بعض مسؤولية عن الإخفاق الأكبر في يونيو (حزيران) 1967، رغم أنه كان أضعف مسببات الهزيمة، فإنه الهدف الأسهل للتضحية به.

وفي فترة انتقالية تكاد لا تحسب ولا تُرى، سمّي نائبه السيد يحيى حمودة رجلاً أول تمهيداً لإخلاء الطريق أمام زعامة البندقية التي جسدتها حركة «فتح» التي أسمت ياسر عرفات «أبو عمّار» ناطقاً رسمياً باسمها وممثلها في خلافة الشقيري رئيساً لمنظمة التحرير.

هكذا سارت أمور الزعامة الفلسطينية بقدر كبير من السلاسة والتلقائية والمنطقية، ولكل رجل أول مواصفات لم تتوافر في غيره، فقبله الناس واعتبروه زعيمهم، وعارضه البعض دون أن تؤثر معارضتهم على مكانته، وتعامل الآخرين معه.

غير أن أمراً لافتاً كان يحدث كلما حلت مصيبة بالفلسطينيين.

وهو ظهور سؤال... من يصبح الرجل الأول بعد الذي سيغيب، ومع من يتحدث الآخرون بشأن فلسطين والفلسطينيين؟

في عهد عرفات طويل الأمد، والذي تشكلت زعامته من تجمع عدد من العناصر الفعالة، وُجد من رآه غير مناسب لموقع الرجل الأول، فظهر من داخل حركة «فتح» من عمل على إطاحته، ولكن الأمر بدا قليل الجدية والقدرة على الحسم؛ إذ كان الرجل بمواصفاته المميزة أقوى من منافسيه الداخليين، وأكثر قدرة على البقاء وعزل الخصوم باحتوائهم وتهميش فاعليتهم.

المحاولة الأكثر جدية لإقصائه، اشتركت فيها نظم مؤثرة، هي تلك التي اجتمعت فيها الجغرافيا الحاسمة في أمر الوجود الثوري الفلسطيني «سوريا» مع المال الفعّال «ليبيا». كان ذلك حين تكرس عرفات كأسطورة بفعل قيادته لأطول حرب عربية - إسرائيلية في لبنان عام 1982. وما إن خرج من ميناء بيروت بصورة نصر أقوى من الهزيمة، حتى بدأ الإعداد لإقصائه؛ إذ تم تنظيم انشقاق كبير داخل «فتح»، ليمتد إلى باقي قوى الثورة المنضوية تحت لواء منظمة التحرير، وحين اضطر عرفات إلى تجديد شرعيته عبر المجلس الوطني، لم يجد من الدول التي اعتادت استضافة المجلس من يقبل بعقده على أرضها؛ ذلك بفعل الانشقاق الذي جعل مصير منظمة التحرير وعرفات غامضاً، تحت سؤال تداوله الكون كله... من الذي سيفوز، عرفات... أم المنشقون عنه وعليه؟

الملك الداهية الحسين بن طلال، قرأ المستقبل ببصيرته الثاقبة، ومحا من ذاكرته خصومة يوليو (أيلول) 1970، ورحّب بانعقاد المجلس في عاصمة ملكه عمّان، وسجل التاريخ أن الحسين وفّر انطلاقة جديدة لمنظمة التحرير ولزعامة عرفات؛ ما عزل الانشقاق والمنشقين إلى أن تلاشوا.

مرة واحدة سُمي إلى جانب عرفات نائب رئيس هو المحامي العنيد والمعارض الشرس إبراهيم بكر، ومع انتهاء الوجود العسكري الثوري في الأردن إثر أحداث أيلول 1970، لم يعد لرئيس المنظمة نائب، بل رجل ثانٍ، عيّنه الرأي العام والكفاءة الشخصية هو صلاح خلفً «أبو إياد»، كان ثانياً دون تسمية رسمية، وحتى دون تراتبية تنظيمية.

وفي حالة تشبه الجائحة، اغتيل أبو إياد وبعده أبو جهاد وتوفي خالد الحسن أبو السعيد، وهم الأسماء التي كانت تتداول كخلفاء محتملين لعرفات، ليبقى من التاريخيين اثنان، فاروق القدومي الذي لحظة كتابة هذا النص لا يزال على قيد الحياة، والذي استنكف عن الزعامة الأولى بفعل معارضته «أوسلو»، ومحمود عباس الذي جاءت به رجلاً أول ولا يزال.

في عهد عباس طويل الأمد، أطول عهد لرئاسة السلطة والمنظمة و«فتح» «بعد أوسلو» انتهت تلقائية وسلاسة الوراثة ليبدأ عهد جديد يميزه غموض لا يُرى فيه من سيأتي بعده، وفي غموض كهذا ظهر ما أصفه بـ«هوس الزعامة»...

في عهد عرفات وقع الانشقاق وتغلب عليه، وفي عهد عباس وقع الانقسام، ومنذ حدوثه وظهوره إلى العلن، بعد تحضيرات حثيثة من قِبل حركة «حماس» دخلت الحالة الفلسطينية كلها في نفق لا مخرج منه، ولأكن متفائلاً وأقول - حتى الآن - استأثرت «حماس» بالسيطرة على غزة، ومنافسة «فتح» على النفوذ في الضفة.

أفرز هذا الوضع حالة مزدوجة لعباس؛ فهو الأقوى على رأس «فتح» والمنظمة والسلطة، وهو الأضعف في معادلة الصراع مع «حماس» وإسرائيل؛ ولأن الرجل يقترب من إكمال العقد التاسع من عمره، فقد أغرى ذلك كثيرين ليتطلعوا إلى خلافته، كما دفع دولاً عديدة إلى طرح سؤال مَن الخليفة؟ وهنا انفتح باب واسع لترشيحات أسماء دون تدقيق في المؤهلات والإمكانيات، والأهم من ذلك دون معرفة كيف يوضع على رأس الحالة الأعقد على مستوى الكون كله رجلٌ ينهي الجدل حول الخلافة، ولو لمجرد أن يسمى رئيساً...

الأسماء المتداولة بعضها يتخيل لنفسه رئاسة محتملة بفعل معادلة خارجية، فمن يتفق عليه الإقليم والدول النافذة في الشأن الفلسطيني، بما في ذلك إسرائيل فالطريق إلى رئاسته كما يظن صارت ممهدة والمسألة تحتاج إلى بعض إخراج!

وبعض آخر يراهن على انقلاب في النظام الدولي يحجّم دور أميركا وإسرائيل، ويفرض دوراً مقرراً للأقطاب الجدد روسيا والصين والهند وإيران وغيرهم، كأن هؤلاء الجدد لا ينامون الليل قبل أن يتفقوا على رئيس للفلسطينيين!

كثير من الحالمين ينتظرون أمراً كهذا ويرون أنفسهم الأقرب إلى الخلافة، وهنا ترتفع أسهم الإسلام السياسي في الرهانات...

حالة يمكن وصفها «بالهوس»... فدعاة الاستقلال يراهنون على معادلة خارجية لا صلة لشعبهم بها، والمهووسون بالزعامة ترتعد فرائصهم عند ذكر صندوق الاقتراع؛ لأن يقينهم بالمعادلة الخارجية وجذرها شعور عميق بأن القرار الحاسم هناك، يجعلهم في حالة انتظار دائم لقرار النافذين من خارج الحالة الوطنية، مع أن النافذين الخارجيين سواء من أقطاب النظام الدولي القديم الذي لا يزال يعمل، أو الجديد الذي لم يتكرس بعد، لا يريدون رئيساً للفلسطينيين، بل مندوباً لهم تحت مسمى رئيس! ذلك في الزمن الذي شعاره «حسبنا الله ونعم الوكيل» مشفوعة بلا حول ولا قوة إلا بالله.

ثقافة الحرية اللبنانية وسط الأعاصير



أنطوان الدويهي

كثيرون لا يدركون مدى تجذر ثقافة الحرية في المكان اللبناني ومدى استحالة نزعها منه

حين أفتح النافذة الشرقية وأرنو إلى جنائن البرتقال، وبعدها سهول الزيتون، وصولاً إلى جبال لبنان، التي بدأت تكلّل قممها الثلوج، أشعر عميقاً بنعمة الحرية، التي بالرغم من توالي الانهيارات وتقسيم البلاد، ما زلنا نعيشها فيما بقي من دولة «لبنان الكبير». وهي حرية مستمرة في عائلتنا منذ أربعة أجيال، ومثلها مئات آلاف العائلات، أقله منذ قيام «الصيغة اللبنانية» عام 1861 مع دولة «لبنان الصغير» على مدى 162 عاماً، حتى اليوم. أن يكون لك المعتقد الذي تريد، أن تعبّر عن رأيك، أيّاً كان، أن تقرأ ما تشاء، أن تتمتع بحرية التنقل والسفر والعودة في الداخل والخارج، بلا قيد ولا شرط، أن تربّي أولادك وترسلهم إلى المدارس والمعاهد التي تختارها وتختارونها بملء إرادتكم، أن تتفهم الآخر المختلف وتقبله وتتفاعل معه، أن تكون متجذراً في أرضك منذ مئات السنين ومنفتحاً على إنجازات العصر والعالم، وأشياء كثيرة أخرى يطول تعدادها.

برزت هذه الثقافة في الحقيقة قبل 1861 بكثير. منذ السنوات 1584، حين بدأ أهل جبل لبنان يرسلون أولادهم المتفوقين لتلقي العلوم الحديثة في روما، في مستهل النهضة الأوروبية وفي مصدرها، أي قبل قرنين من حملة بونابرت على مصر التي ألقت بذور الحداثة في بلاد النيل. شكلت أفواج خريجي روما اللبنانيين المتوالية على مدى القرنين السابع والثامن عشر أوّل رسل التفاعل بين الشرق والغرب في الأزمنة الحديثة، وكانت لهم مهمتان كبيرتان: الذين استقروا منهم في أوروبا أطلقوا علم الاستشراق العربي والسرياني وحركة الترجمة في باريس وروما وفلورنسا وفيينا ومدريد وبراغ وغيرها، والذين عادوا إلى وطنهم أطلقوا حركة التعليم وأسسوا أولى مدارس المشرق، وأهمها مدرسة عينطورة ومدرسة عين ورقة، اللتان كان لخريجيهما من بساتنة وشدايقة وسواهم الدور الرائد في النهضة المشرقية العربية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين.

وقبل ذلك كله، تنبثق ثقافة الحرية من معطيات طبيعية وجغرافية وتاريخية راسخة، لا مجال هنا للتوسّع فيها. كان مئات الرحالة الأوروبيين الذين توافدوا إلى جبل لبنان يدهشون لظاهرة العمران الزراعي، من استصلاح الأراضي الجبلية الوعرة، واستنباط وسائل الري، وطرق جني المحاصيل ووفرتها، وتطور الصحة العامة، ويفسرونها، على حد تعبير فولني، بـ«نسائم الحرية»، التي تهب على هذا المكان من دون سواه من أنحاء السلطنة العثمانية.

لكن ثقافة الحرية اللبنانية، على فرادتها وأهميتها، هي في نهاية المطاف سلاح له حدّان.

في حدّه الأول، حد الريادة والإبداع، أعطى الكيان اللبناني مجتمعات المشرق، طوال حقبة «لبنان الصغير»، ثم «لبنان الكبير»، على مدى أكثر من قرن من الزمن (1861-1975)، أهم الإنجازات النهضوية والمعرفية والفنية والصحية والاقتصادية والحياتية التي شهدتها المنطقة. أتاحت ثقافة الحرية إطلاق طاقات المجتمع اللبناني، الذي يعود إليه، أكثر بكثير من الدولة، تحقيق تلك الإنجازات. ومنذ عام 1832 أدرك لامارتين حيوية مجتمع جبل لبنان، قياساً لمجتمعات المنطقة في حينه، فذكر في كتابه «رحلة إلى الشرق»: «في مصر وجدت رجلاً (يقصد الحاكم)، في لبنان وجدت شعباً».

في المكان اللبناني، بين جبل لبنان وبيروت، قامت النهضة الفكرية العربية وحركة مواجهة التتريك. ومنه انطلق التعليم العالي، مع الجامعتين الأميركية واليسوعية، واحتضانهما خريجي عينطورة وعين ورقة. ومنه انطلقت حركة التعليم العام، لمدارس الذكور والإناث على حد سواء، في ازدهار الإرساليات ثم المدارس الوطنية. وفيه استعادت لغة الضاد تألقها، مع اليازجيين والبساتنة وسواهما، بعد «عصر الانحطاط» الطويل، قبل أن يتولى أدباء لبنان ومترجموه صوغ اللغة العربية الجديدة، التي كرستها «مدرسة الأدب اللبناني»، المقيمة والمهاجرة، فكان الانتقال من لغة مقامات ناصيف اليازجي إلى لغة جبران خليل جبران وأترابه. وقد أضحت هذه اللغة الجديدة هي لغة الأدب والفكر والعلم والصحافة في أرجاء العالم العربي، من المحيط إلى الخليج. وفي المكان اللبناني عينه ولدت الصحافة العربية وبات هو عاصمتها، وبات هو منطلق الطباعة العربية وعاصمتها، وبات هو منطلق فن الرسم وروّاده المبدعين الكثر، كذلك المسرح، ومن ثم الشعر الحديث، كذلك الإسهام الكبير في الموسيقى والغناء العربيين، وبات هو أيضاً مستشفى العرب، ومصرفهم، وفندقهم، ومحطّ ذكرياتهم وأحلامهم، وملاذ المعترضين منهم ورافعي راية العقل النقدي، ممن احتموا بواحة حرياته.

لكن، مقابل حدّ الإبداع والريادة في ثقافة الحرية اللبنانية، هناك حدّ الاضطراب والقلق الكبير. وهو واصل الآن إلى ذروته وسط الأعاصير والمخاوف المرافقة تداعيات «طوفان الأقصى».

على مرّ الزمان، لم تكن المهمة سهلة. أن تقيم نظام حريات محاطاً ومحاصراً من كل صوب بالأنظمة الأمنية التي تتوق إلى اختراقه وإسقاطه. وإذا حوّلت نظام حرياتك نظاماً أمنياً مماثلاً لما هو حولك، يصبح بإمكانك الصمود، وحتى ربما اختراق سواك، كما بدأ يفعل «المكتب الثاني» في العهد الشهابي، لكنك تكون خسرت نفسك وتخليت عن هويتك الفردية والجماعية وعن معنى وجودك. كما يستحيل الجمع بين نظام الحريات والنظام الأمني في توليفة واحدة، في محيط أمني مطبق، لأنه سرعان ما سيطغى الجانب الأمني على جانب الحريات ويسقطه. لقد اصطدم نظام الحريات في كل مرة بالنظام الأمني السائد في المحيط، وبامتداداته المجتمعية داخل المكان اللبناني، من النظام العثماني، إلى النظام الوحدوي الناصري، إلى المد الفلسطيني المسلّح داخل لبنان، إلى الاقتحامات والاحتلالات الإسرائيلية المتوالية، إلى نظام «البعث» السوري، وصولاً إلى النظام الإسلامي الإيراني.

لبنان وسط الأعاصير، مقسّم بين ما بقي من دولة لبنان الكبير من جهة، ودولة «الثنائي الشيعي» من جهة أخرى بإمرة «حزب الله». والاختلال بينهما كبير لصالح دولة «الثنائي»، حيث يمسك «حزب الله» بقرار الحرب والسلم وبمصير لبنان. والتناقض عميق بين ثقافة الحرية اللبنانية والثقافة المذهبية الأحادية. فهل هي آخر أيام ثقافة الحرية؟

في ظل اختلال ميزان القوى بين سلطة «لبنان الكبير» وسلطة ولاية الفقيه، بات الكثيرون لا يدركون مدى تجذر ثقافة الحرية في المكان اللبناني، ومدى استحالة نزعها منه. فالمسألة أعمق بكثير من التوازنات، أو الاختلالات العسكرية والسياسية. هي مسألة روح أرض، وروح شعب. ونمط الحياة اللبناني، المرتكز إلى ثقافة الحرية، سلاحٌ خفي، سحري، تصعب مواجهته. ليس في بيئة لبنانية واحدة، بل لدى كل الذين عرفوا هذه التجربة وعاشوها.

أمانة الإرث التاريخي...

بندر بن عبد الرحمن بن معمر



يسترعي انتباه الباحث في التاريخ السعودي احتفاظ الملك سلمان برئاسة مجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز كآخر المجالس والوحيد الذي ظل يرأسه حتى صدور أمره بتعيين الأمير فيصل بن سلمان رئيساً للمجلس (12 ديسمبر «كانون الأول» 2023). ولندرك مدى هذا الاهتمام المتوارث بالتاريخ وتدوينه علينا التأمل في اهتمام الملك عبد العزيز ودعمه لكتابة وتوثيق التاريخ، حيث سهّل مهمة الباحثين والرّحالة وزائري البلاد من الأدباء والمثقفين في تسجيل مشاهداتهم وانطباعاتهم، كما شجع مستشاريه للكتابة عن تاريخ وجغرافية السعودية والجزيرة العربية ويسّر حصولهم على المعلومات والوثائق، وتكفل بتمويل بعض الرحلات الاستكشافية، وترك لكل أولئك مطلق الحرية فيما يكتبونه وينشرونه، فصدرت عشرات البحوث والكتب التي تناولت جوانب متعددة من تاريخ الدولة وجغرافية جزيرة العرب، هذا عدا المعاجم والبلدانيات والمذكرات وغيرها من المؤلفات والصور. إضافة إلى اهتمامه بنشر وطباعة الكتب، وأحصى الأديب السعودي الأستاذ عبد العزيز الرفاعي في مؤلفه (عناية الملك عبد العزيز بنشر الكتب) 98 كتاباً طبعت على نفقة الملك المؤسس في العلوم الشرعية والسير والتراجم والتاريخ والآداب. استمر هذا الاهتمام بالتاريخ في عهد أبنائه الملوك، ففي عهد الملك سعود نال أول سعودي شهادة الدكتوراه في التاريخ عام 1960، ليصبح الدكتور عبد العزيز الخويطر بعد سنوات رئيساً لمجلس إدارة دارة الملك عبد العزيز، وصدر عام 1964 قرار من مجلس الوزراء بإنشاء دائرة للآثار ترتبط بوزارة المعارف. ثم رأى الملك فيصل - بفكره المؤسسي - ضرورة إنشاء مؤسسة مرجعية لتكون امتداداً لذلك الإرث العظيم ونافذة للتاريخ الوطني وحافظة لذاكرة الأمة وخزانة للوثائق التاريخية للمملكة العربية السعودية، وبدأت الخطوات لتأسيس دارة الملك عبد العزيز عام 1969. رسمياً صدرت الموافقة على إنشاء الدارة برقم 3/6133 وتاريخ 10 مايو (أيار) 1971، وبتوجيه من الملك فيصل، أشرف وزير المعارف الشيخ حسن بن عبد الله آل الشيخ على إنشاء الدارة ووضع لبناتها التأسيسية ورسم رؤيتها الأولى، واستقطب لها الكفايات من المؤرخين والباحثين لتعنى بتاريخ وجغرافية وآداب وتراث المملكة العربية السعودية والجزيرة العربية. وفي 12 ديسمبر (كانون الأول) 1971م صدر الأمر السامي رقم 21835/ 3 / ر بتشكيل أول مجلس لإدارتها، برئاسة وزير المعارف، وعضوية الدكتور عبد العزيز الفدا والدكتور أحمد محمد علي، والأساتذة: محمد حسين زيدان وعبد الله بن إدريس وعبد العزيز الرفاعي، وتعيين الدكتور منير العجلاني والأستاذ محمد أمين التميمي مستشارين لمجلس الإدارة.

وصدر نظامها من 17 مادة بالمرسوم الملكي رقم م/45 وتاريخ 12 سبتمبر (أيلول) 1972م، ونص أنها «هيئة مستقلة لها الشخصية الاعتبارية وتلحق إدارياً بوزير المعارف»، (عدل بعد ذلك إلى وزير التعليم العالي). واختير أستاذ التاريخ في جامعة الرياض (الملك سعود) الدكتور محمد بن سعيد الشعفي ليكون أول أمنائها العامين، وخلفه تكليفاً مدير مكتب وزير التعليم العالي الأستاذ عمر بن سليمان الحصين، ثم الدكتور طامي بن هديف البقمي، فالأستاذ عبد الملك بن عبد الله آل الشيخ، ثم الأستاذ عبد الله بن حمد الحقيل، فوكيل وزارة التعليم العالي الدكتور طامي البقمي تكليفاً، وأخيراً الدكتور فهد بن عبد الله السماري منذ عام 1995.

وتولى رئاسة مجلس إدارتها منذ تأسيسها، وزير المعارف ثم التعليم العالي، الشيخ حسن آل الشيخ وحتى وفاته عام 1987، فخلفه الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف ووزير التعليم العالي بالنيابة حتى عام 1991، ثم وزير التعليم العالي الدكتور خالد العنقري حتى عام 1997.

وفي يوم 5 مايو 1997م أصدر مجلس الوزراء قراراً بإعادة تشكيل مجلس إدارة الدارة برئاسة (الأمير) سلمان بن عبد العزيز، فكان التحول الأكبر في مسيرة الدارة، وتزامن ذلك مع رئاسته للجنة العليا للاحتفال بمناسبة مرور مائة عام على دخول الملك عبد العزيز الرياض وتأسيس المملكة العربية السعودية، فوجه بأن تقوم الدارة بطبع الإصدارات بعد مراجعتها ودراستها، وتنظيم الندوة العلمية للمناسبة. كل ذلك أسهم في صقل تجربة الدارة وجوّد من مهاراتها التنظيمية، وأنتج مئات الإصدارات الموثقة عن التاريخ السعودي.

> تحت رئاسة الملك سلمان توسعت أعمال الدارة وتطورت برامجها ومبادراتها وتراكمت تجربتها وتزايد إنتاجها

وتحت رئاسة الملك سلمان توسعت أعمال الدارة وتطورت برامجها ومبادراتها وتراكمت تجربتها وتزايد إنتاجها وتصاعدت فعاليتها في المشهد المعرفي، كما ازدادت مهامها، ففي عام 2001 صدرت الموافقة السامية بتولي الدارة توثيق المعلومات التاريخية عن أفراد الأسرة المالكة وإصدار شجرة النسب وتحديثها، فأُسس (مركز توثيق تاريخ الأسرة المالكة). واقتضت تطورات عملها إعادة النظر في نظامها، فصدر قرار مجلس الوزراء رقم 487 وتاريخ 29 مايو 2018م بالموافقة على تنظيم دارة الملك عبد العزيز المكون من 16 مادة، الذي حل محل النظام السابق ونص على ارتباطها برئيس مجلس الوزراء، وأن يعين رئيس مجلس إدارتها بأمر ملكي، وأنها مرجع أساس للتاريخ والتراث السعودي، وتهدف إلى خدمة تاريخ وتراث المملكة والعالمين العربي والإسلامي، كما فصّل في اختصاصاتها وتشكيلاتها ومواردها المالية.

ويأتي تعيين الأمير فيصل بن سلمان رئيساً لمجلس إدارة الدارة ليواكب مرحلة التحول الكبرى التي تعيشها المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده وليقود الدارة نحو تحقيق رسالتها وأهدافها.

والأمير فيصل حاصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية من جامعة أكسفورد عن أطروحته ذات الأبعاد التاريخية والسياسية «إيران والسعودية والخليج... سياسة القوة في مرحلة انتقالية»، وهو دارس وباحث وأستاذ في العلوم السياسية، وقارئ مهتم بالتاريخ السياسي، لكن مدرسته الأولى التي تعلم فيها السياسة التطبيقية والقراءة الفاحصة للتاريخ وغيرها من الفنون والمعارف، كانت مدرسة سلمان بن عبد العزيز، علاوة على خبراته العملية وتجاربه الإدارية والإعلامية والاستثمارية ومبادراته التاريخية التي أرى أنها ستفيد الدارة وتسهم في تحقيق أهدافها، والتي بذلت وعلى مر تاريخها جهوداً في حفظ التاريخ وتحقيقه وتقديمه للمهتمين والعموم من خلال إصداراتها ومناشطها المختلفة، ومع ذلك ما زال هناك الكثير ليُعمل، إضافة إلى جوانب عديدة تستوجب أن تُستكمل.

لقد عهد الملك سلمان إلى الأمير فيصل ليكون الأمين على الإرث التاريخي للمملكة العربية السعودية، كما عهد إليه ولي العهد رئيس مجلس الوزراء ليكون الأمين على تنظيم وتوثيق الإنتاج الفكري السعودي بتعيينه رئيساً لمجلس أمناء المكتبة الوطنية للمملكة العربية السعودية (مكتبة الملك فهد الوطنية)، وأرى أن الجمع بين الرئاستين سيحقق التكامل بين عمل الجهتين، فأعانك الله أبا فهد على استكمال الجوانب المطلوبة للانطلاق بالدارة والمكتبة نحو فضاءات أرحب، للتميز في خدمة تاريخ المملكة وتراثها وجغرافيتها، حفظاً وتنمية وإتاحة ونشراً، وتحقيق الريادة في الحفاظ على النتاج الفكري الوطني وبناء مجتمع معرفي.



الغاز غاز غزة!

حسين شبكشي



في خضمّ حرب إسرائيل الدموية على أهل غزة، وبعد مرور ثلاثة أسابيع عليها، وجدت إسرائيل الوقت الكافي للإعلان عن منح اثني عشر ترخيصاً للتنقيب عن الغاز في البحر المتوسط لشركات نفط مختلفة من حول العالم من ضمنها شركة «بي بي» البريطانية وشركة «إيني» الإيطالية، وقد كان لافتاً أن بعض هذه التراخيص تقع في مناطق محاذية لبحر قطاع غزة. وهذا يفتح الحديث مجدداً عن موضوع غاز غزة.

وبالعودة إلى ذاكرة الأحداث نرى أن شركة الغاز البريطانية، وفي عام 1999، كانت هي التي اكتشفت وجود غاز في محيط غزة البحري وذلك على بُعد 20 ميلاً بحرياً وبعمق 320 ميلاً وقُدّرت الكميات بتريليون قدم مربعة من الغاز الطبيعي.

كانت اتفاقية أوسلو قد منحت السلطة الفلسطينية الحق في «ممارسة» السيادة على مناطقها البحرية في عام 1995، وبعد 4 سنوات جرى الإعلان عن اكتشاف الغاز ومنحت السلطة الفلسطينية شركة الغاز البريطانية رخصة التنقيب وحصة 90% لمدة 25 سنة، ويتضمن ذلك إنشاء البنية التحتية اللازمة، ومنذ ذلك التاريخ تعيق إسرائيل هذا المشروع وتبعياته.

ففي عام 2002 وافقت السلطة الفلسطينية على مقترحات شركة الغاز البريطانية لبناء خط أنابيب يصل إلى موقع تصفية وتكرير في غزة، واعترضت إسرائيل لإصرارها على أن خط الأنابيب يجب أن يصل إلى ميناء تحت السيطرة الإسرائيلية وأن يباع فائض الإنتاج من الغاز لصالح إسرائيل بتخفيض كبير عن سعر السوق العالمية.

وعندما فازت «حماس» بالانتخابات النيابية في غزة عام 2007 أطبقت إسرائيل الحصار العسكري البحري على غزة، مما منع عملياً أي تطوير في حقول الغاز البحرية التابعة لغزة، وفي الوقت نفسه تحدّت شركة «يام ثيتس» الإسرائيلية المتخصصة في الغاز رخصة شركة الغاز البريطانية في المحاكم الإسرائيلية، مما أدى إلى المزيد من التعطيل والارتباك للمشروع. وفي ديسمبر (كانون الأول) من عام 2008، وضد كل القوانين الدولية، أعلنت إسرائيل سيادتها على محيط غزة البحري، وأدى ذلك إلى أن تغلق شركة الغاز البريطانية مكاتبها في تل أبيب. وفي عام 2016 اشترت شركة «شل» الهولندية حصص شركة الغاز البريطانية في مشروع غاز غزة بمبلغ 52 مليون دولار، علماً بأن الاحتياطي في تلك المنطقة كان يقدّر بأكثر من 425 مليار دولار أميركي.

وفي عام 2018 خرجت شركة «شل» الهولندية من المشروع الخاص بغاز غزة، وانسحبت منه تماماً من دون إبداء الأسباب.

واليوم تصر إسرائيل بإعلانها المتكرر على لسان رئيس وزرائها بنيامين نتنياهو، أن غزة ستكون تحت السيطرة والسيادة الإسرائيلية ولن تعود إلى إدارة الفلسطينيين أبداً. ولا يمكن أن يكون هذا التصريح بريئاً ومن دون إغفال الإغراء المتعلق بغاز غزة خصوصاً في ظل ارتفاع قيمته اليوم كأحد المصادر المرشحة لتوريد الغاز لأوروبا بديلاً عن الغاز الروسي.

ولم تكن هذه مغامرة نتنياهو الأولى للسيطرة على غاز غزة؛ ففي عام 2014 قام بحرب مدمِّرة على القطاع قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية وقتها في وصفها لما حصل: «التنافس على الموارد النفطية كان في قلب المسألة، فإسرائيل لديها الرغبة في السيطرة على مصادر الغاز كافة في المناطق المحيطة بها».

ولعل أهم مَن كتب بتعمق في هذا الموضوع هي الكاتبة الصحافية المتخصصة في الكتابة الصحافية الاستقصائية شارلوت دينيت، وتحديداً في كتابها المهم والمثير: «اتّبع خطوط الأنابيب»، وفيه خصصت أجزاء من كتابها للأساليب غير القانونية التي اتّبعتها إسرائيل لحرمان الفلسطينيين من غاز غزة، وتعطيل كل الفرص التي تمكّنهم من الاستفادة منه.

> «إنه الغاز يا غبي»... هكذا وصف أحد المحللين المشهد الدموي في غزة وحرب الإبادة على سكانها

هذا كله ولم يجرِ التطرق إلى الاحتياطي المؤكد من النفط الموجود في قاع المحيط البحري لغزة وذلك بكميات تجارية ومغرية للغاية. هذا الإغراء المالي والاقتصادي الذي فطن إليه كلٌّ من رئيسَي الوزراء الإسرائيليين السابقين آرييل شارون وإيهود أولمرت، قبل نتنياهو، هو الذي كان من أهم أسباب السياسات العدائية ضد قطاع غزة لإنهاكه وإنهاك أهله حتى تجري العودة إليه بسيطرة مطلقة.

«إنه الغاز يا غبي»، هكذا وصف أحد المحللين المشهد الدموي في غزة وحرب الإبادة الإسرائيلية على سكانها. قصة «والغاز غاز غزة» تبقى مغيَّبة عن تحليل ما يحصل على الأرض مع أن الموضوع في غاية الأهمية وقد يفسر الشيء الكثير الغائب عن الكثيرين.

كسينجر الخادع... والعربي المخدوع

فؤاد مطر

تستعيد ذاكرة المتابع مثلاً حالياً للتطورات العربية من أحداث ومؤتمرات قبل وما بعد الحربيْن مع إسرائيل (الأولى 5 يونيو/ حزيران 1967) والثانية (6 أكتوبر/ تشرين الأول 1973)، وها هو الجنوح التدميري من جانب «إسرائيل نتنياهو» يفرش أبسطته المغطاة بدماء الناس في غزة وبقايا أشلاء تحت أتربة منازلهم وحطام مستشفياتهم ومساجدهم وكنائسهم، أمام الحرب العربية - الإسرائيلية الثالثة اضطراراً وليس اختياراً... تستعيد الذاكرة كلاماً حول ظاهرة الدكتور هنري كسينجر وسعيه على مدى سنوات تجوال في المنطقة بدا فيه وكما لو أنه يريد اقتباس شخصية وأسلوب «لورنس أوف أرابيا» بنكهة أميركية - يهودية، إذا لم نقل صهيونية. وذاك الكلام قاله لي محمود رياض وأحمد الشقيري في لقاءات في القاهرة ولندن بعدما بات الاثنان (رحمة الله عليهما) خارج العمل الرسمي: محمود رياض لم يعد الأمين العام للجامعة العربية وأحمد الشقيري أورث الزعامة الفلسطينية بعد الأولى في رحاب الحاج أمين الحسيني، إلى ياسر عرفات رئيساً لمنظمة التحرير الفلسطينية.

كان الكلام الذي قاله محمود رياض وذاك الذي قاله الشقيري دونْته على أوراق تُنشر في الوقت المناسب وعملاً بقاعدة المجالس بالأمانات حول الدور الذي قام به كسينجر على مدى بضع سنوات من الصراع العربي - الإسرائيلي، وبالذات في تصميمه على أن تكون إسرائيل هي الآمنة والمستقرة، ويكون الجانب العربي عموماً، بالذات مصر وسوريا والجهاد السياسي الفلسطيني ودول الخليج التي تدعم الأحوال الفلسطينية، أطرافاً غير مستقرة وفي دائرة القبول بما تعرضه الدبلوماسية الأميركية كمطالب أو حلول، ومن خلال كسينجر، بدءاً بسنوات إدارة الرئيس نيكسون، ثم استمراراً بعد إسقاط الرئيس بفعل «فضيحة ووترغيت» وتولّي جيرالد فورد الرئاسة التي أخذ فيها كسينجر مداه الأبعد لمصلحة إسرائيل، وذلك لأن الرئيس فورد غير ملم بأوضاع منطقة الشرق الأوسط على النحو الكافي، وهذا جعل كسينجر يحقق في الصف العربي ارتباكات من كل نوع.

وحيث إن كسينجر بات بعدما أنهى المئوية الأولى من العمر ونال يوماً من المئوية الثانية (توفي يوم الثلاثاء 28 ديسمبر/كانون الأول 2023)، وكان سبقه أحمد الشقيري (توفي يوم 25 فبراير/ شباط 1980) ثم محمود رياض (25 يناير/ كانون الثاني 1992)، فإن كلاماً حوله سبق أن قاله لي الاثنان يصبح مجازاً التذكير به.

من جملة ما قاله محمود رياض في لقاء في مكتبي بلندن، حيث احتفيت مع زملاء بلفتته كما بإفاضته في الحديث عن سنوات صعبة من تجربته وزيراً للخارجية ثم أميناً عاماً للجامعة العربية: «إن سياسة كسينجر مع الرئيس السادات وكذلك مع الرئيس حافظ الأسد كانت دائماً خداعية، وكان يردد من العبارات التي يطيب للقائد العربي سماعها بأمل تنفيذها، لكن ذلك لا يحدُث مثل إن الإدارة الأميركية حريصة على تحقيق الحل الشامل، ثم يتبين أنه ضمناً ينسق في اتصالاته مع إسرائيل على الحلول المتفردة...».

يضيف محمود رياض: «إن كسينجر بتفرد بميدان العمل السياسي في المنطقة العربية نتيجة ارتباك نوعي في أسلوب تعامل الاتحاد السوفياتي مع مصر حرباً ثم سلماً...».

يضيف أيضاً أن تركيز كسينجر كان بالنسبة إلى مؤتمر جنيف هو تسميته «مؤتمر السلام»، ولقد روجت الوسائل الإعلامية الأميركية لذلك بغرض أن يقال عنها ومن خلال كسينجر أنها صنعت السلام في الشرق الأوسط، وبذلك تعطي استنتاجات تقلل من شأن النصر الذي حققه الجيش المصري في حرب أكتوبر (تشرين الأول) 1973، وبالذات قدراته في العبور الذي أزال من الأذهان مسألة استحالة حدوثه.

> سياسة كسينجر مع الرئيس السادات وكذلك مع الرئيس حافظ الأسد كانت دائماً خداعية

يضيف محمود رياض أيضاً أن لكيسنجر الدبلوماسي الدور اللافت، ومن منطلق تعاطفه كيهودي مع أبناء ملته في إسرائيل الذين يحاربون العرب، في تدعيم الجيش الإسرائيلي بعد وقْف حرب أكتوبر بأنواع من السلاح الأميركي المتطور براً وجواً لم تحصل عليه إسرائيل من قبل، وذلك من أجْل رفْع معنويات الحُكم الإسرائيلي وجيش إسرائيل.

يضيف محمود رياض أن كسينجر كان يملك مشاعر غير ودية تجاه دول النفط بالذات في العالم العربي، وينطلق في ذلك من بدهية أنه عندما يتم تعطيل ورقة النفط لا تعود هنالك قدرات للعرب على الحرب وبذلك تستقر إسرائيل. ويستحضر وهو يقول ذلك تصريحاً أدلى به كسينجر أواخر عام 1974 هدد فيه بما يوحي باستخدام القوة ضد الدول النفطية (دول الخليج والعراق والجزائر). وتحضر محمود رياض في هذا الشأن إجابة كسينجر رداً على سؤال وجهه صحافي إليه عما إذا كان الاستيلاء على الثروة الوطنية لشعب عملاً جائزاً، أو أنه ليس أخلاقياً، حيث رد بما معناه «إذا راجعْنا تاريخ البشرية سنجد أن الحروب كانت تقع منذ القدم بشأن الموارد الطبيعية...».

يطول الكلام حول انطباعات محمود رياض عن كسينجر ومكائده الدبلوماسية التي كادت تودي إلى ما هو أكثر بعثرة للموقف العربي الموحد. وفي هذا المنحى كان الذي قاله لي أحمد الشقيري في لقاءيْن معه وكان بات يتفيأ في ظلال القضية قابعاً في شقته الكائنة في «عمارة ليبون» المطلة على أحد فروع نيل القاهرة والمسكونة من بعض وجهاء السياسة والسينما والصحافة.

ففي قراءة لظاهرة كسينجر، قال الشقيري عنه إنه «الرئيس المتجول للولايات المتحدة»، وإنه يتصرف في تجواله على أهل القرار العربي «وكما لو أنه موسى الجديد وريثاً لموسى القديم». وفي معرض حديثنا عن الفرق في السعي الدبلوماسي الأممي الأميركي - الأوروبي لإنهاء الاحتلالات الإسرائيلية رأى «إن مسعى يارينغ أخفق لأن الرجل مسيحي ومستقيم وترنو مشاعره نحو القدس وبيت لحم، فيما حقق كسينجر لدى بعض القادة العرب المبتلاة أوطانهم باحتلالات إسرائيلية نجاحاً نوعياً لأنه يهودي شاطر...».

كما مع محمود رياض، فإن الكلام مع الشقيري يطول هو الآخر. وحيث إن متعة الإبادة الإسرائيلية تتكرر بين حين وآخر، وتلقى من غض النظر الأميركي والدولي عموماً وإلى درجة الموافقة ضمناً وتكثيف المساعدة لتحقيق المزيد ما يشجع نتنياهو وجنرالاته على التفنن في وسائل الإبادة، فإن نعيم الاستشهاد الفلسطيني ستبقى سطوره مضيئة في كتاب الصراع الذي لن ينتهي بغير التكفير الدولي عن الهوى الإسرائيلي واعتماد المبدئية والصدق في تحويل صيغة الدولتيْن وفق مبادرة السلام العربية إلى أمر واقع. وبذلك تصبح مقولة وداعاً للسلاح وأهلاً بالسلام حقيقة وليست من الأحلام التي حجبتها الكوابيس منذ الأخذ بوعد بلفور الذي قال الشقيري «إنه صيغ في البيت الأبيض وأما اللورد بلفور فإنه وضع توقيعه عليه».

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $76.55	▼ $2021.10	▲ $42587	▼ $202.60	▲ $629.25	▲ $135.22
السابق	▲ $78.72	▲ $2024.00	▼ $41264	▼ $201.80	▼ $620.50	▼ $135.08

هجمات الحوثيين تهدد سلاسل التوريد وتُشعل التأمين وأسعار النفط

البحر الأحمر يتحول إلى «منطقة خطر ملاحية»

لندن: «الشرق الأوسط»

تواجه حركة الملاحة العالمية تهديداً خطيراً بسبب هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر، حيث كثف مسلحوها -المدعومون من إيران في اليمن- هجماتهم لإظهار دعمهم لحركة «حماس» التي تقاتل إسرائيل في غزة.

ودفعت الهجمات المتتالية على السفن التجارية في البحر الأحمر شركات التأمين البحري إلى توسيع نطاق المنطقة التي تعدها عالية المخاطر في البحر الأحمر، كما قررت شركات كبرى ملاحية ونفطية تغيير مسارها، فيما قفزت أسعار النفط بنحو 2,5 في المائة مع تصاعد الهجمات.

وذكر بيان يوم الاثنين، أن سوق التأمين البحري في لندن وسَّعت نطاق المنطقة التي تعدها عالية المخاطر في البحر الأحمر وسط تصاعد الهجمات على السفن التجارية هناك.

وتحظى توجيهات لجنة الحرب المشتركة، التي تضم أعضاء نقابيين من رابطة «سوق لويدز» وممثلين من سوق شركات التأمين في لندن، بمتابعة عن كثب وتؤثر على اعتبارات الشركات بشأن أقساط ورسوم التأمين. وأضاف البيان أن لجنة الحرب المشتركة وسّعت منطقة الخطورة العالية إلى 18 درجة شمالاً، من 15 درجة شمالاً سابقاً.

وانضمت شركة النفط والغاز الطبيعي العملاقة «بريتيش بتروليوم» إلى القائمة المطّردة من الشركات التي أوقفت شحناتها عبر البحر الأحمر بسبب خطر تعرضها لهجوم من المتمردين الحوثيين في اليمن، مما يهدد طريقاً تجارية رئيسية فيما من المتوقع أن تكون لها تأثيرات عالمية.

وقالت شركة «بريتيش بتروليوم»، ومقرها لندن، يوم الاثنين، إنها «قررت إيقافاً مؤقتاً لجميع عمليات العبور عبر البحر الأحمر»، بما في ذلك شحنات النفط والغاز الطبيعي السائل وإمدادات الطاقة الأخرى. ووصفت الشركة الأمر بأنه «توقف احترازي»، وقالت إن القرار قيد المراجعة المستمرة؛ ولكنه كان يعطي الأولوية لسلامة الطاقم.

واستهدف الحوثيون السفن المرتبطة بإسرائيل خلال الحرب في غزة، لكنهم صعدوا هجماتهم الأسبوع الماضي، حيث أصابوا سفناً ليست لها علاقات واضحة بأطراف الصراع.



اضطرت شركات شحن عالمية إلى توجيه سفنها إلى رأس الرجاء الصالح لتجنب هجمات الحوثيين في البحر الأحمر مما أدى إلى زيادة التكاليف (رويترز)

الإعلانات تتوالى

وتوالى إعلان شركات الشحن التحول بعيداً عن البحر الأحمر، إذ قالت مجموعة «فرونت لاين» لناقلات النفط ومقرها النرويج، يوم الاثنين، إن سفنها ستتجنب المرور عبر البحر الأحمر وخليج عدن في الفترة المقبلة.

وأعلنت شركة الشحن التايوانية العملاقة «إيفرغرين» تعليق جميع عمليات الواردات والصادرات من إسرائيل وإليها بسبب «اعتبارات السلامة».

كما قالت شركة الشحن البحري التايوانية «يانغ مينغ» إنها ستحول مسار سفنها المبحرة عبر البحر الأحمر إلى رأس الرجاء الصالح خلال الأسبوعين المقبلين في ظل تصاعد الهجمات على السفن.

وأضافت في إشعار للعملاء: «بالنسبة لسفننا التي تبحر حالياً أو من المحتمل أن تبحر عبر منطقة بحرية شديدة الخطورة في الأسبوعين المقبلين، فقد تَقرَّر تحويلها فوراً إلى رأس الرجاء الصالح أو الانتظار في مكان آمن». وقالت: «سنواصل مراقبة الوضع عن كثب في المنطقة عالية المخاطر، وسنُجري تعديلات فورية للتكيف فيما يتعلق بسفننا ومساراتنا استجابةً للتغيرات في الوضع، مما يضمن سلامة النقل».

إعادة توجيه تحركات السفن

وفي الأيام القليلة الماضية، أوقفت 4 من أكبر 5 شركات شحن حاويات في العالم أو أعادت توجيه تحركاتها عبر البحر الأحمر. وبدأت «إم إس سي» و«ميرسك» في الإبحار حول أفريقيا، مما زاد التكاليف والتأخيرات التي من المتوقع أن تتفاقم خلال الأسابيع المقبلة، وفقاً لمحللي الصناعة. ويمر نحو 15 في المائة من حركة الشحن العالمية عبر قناة السويس، وهي أقصر طريق ملاحي بين أوروبا وآسيا.

وقال المدير الأول لأبحاث الحاويات في شركة «دريوري»، وهي شركة استشارية بحثية بحرية، سايمون هيني، إن شركات «ميرسك»، و«إم سي إس»، و«سي إم إيه سي جي إم غروب» و«هاباغ لويد» هي الشركات الرائدة في التحالفات التي تنقل بشكل أساسي جميع السلع الاستهلاكية بين آسيا وأوروبا، لذلك «سيتعين على جميع الخدمات تقريباً إجراء عملية إعادة التوجيه هذه».

ففي 16 ديسمبر (كانون الأول)، قالت مجموعة الشحن الفرنسية «سي إم إيه سي جي إم غروب» إنها أوقفت مؤقتاً جميع شحنات الحاويات عبر البحر الأحمر بعد الهجمات على السفن التجارية في المنطقة. كذلك أوقفت شركة «أورينت أوفرسيز كونتينر لاين» قبول البضائع من وإلى إسرائيل حتى إشعار آخر بسبب مشكلات تشغيلية، حسبما ذكرت شركة الشحن المملوكة لشركة «أورينتال أوفرسيز (إنترناشيونال)» المحدودة ومقرها هونغ كونغ.

وفي 15 ديسمبر أعلنت شركة شحن الحاويات الألمانية «هاباغ لويد» أنها تدرس ما إذا كانت ستوقف الإبحار عبر البحر الأحمر بعد ساعات من الإبلاغ عن تعرض إحدى سفنها لهجوم. وأصاب مقذوف يُعتقد أنه طائرة مُسيرة، سفينتها «الجسرة» في أثناء إبحارها بالقرب من الساحل اليمني، بينما لم يُصَب أيٌّ من أفراد الطاقم. كذلك قالت شركة «إيه بي مولر ميرسك» الدنماركية إنها ستوقف جميع شحنات الحاويات عبر البحر الأحمر حتى إشعار آخر، وذلك عقب «حادث وشيك» تعرضت لها سفينتها «ميرسك جبل طارق» في اليوم السابق.

ارتفاع التكاليف والتأخيرات

وسيتعين على السفن أن تدور حول رأس الرجاء الصالح في الجزء السفلي من أفريقيا بدلاً من ذلك، مما يضيف أياماً إلى الرحلات.

واعتماداً على ما تقرر الشركات القيام به، سيتعين عليها إضافةُ المزيد من السفن لتعويض الوقت الإضافي، وحرق المزيد من الوقود للرحلة الأطول، وإذا قررت المضي قدماً بشكل أسرع لتلبية مسارات رحلاتها، فسيؤدي ذلك إلى إطلاق المزيد من ثاني أكسيد الكربون، كما يقول هيني.

وقال هيني إن البضائع المتجهة إلى المتاجر لعيد الميلاد سيتم تسليمها بالفعل، لكن الطلبات عبر الإنترنت قد تشهد تأخيرات.

وأضاف: «سيكون التأثير هو فترات عبور أطول، واستهلاك المزيد من الوقود، والحاجة إلى المزيد من السفن، والتعطيل والتأخير المحتمل، على الأقل بالنسبة للوافدين الأوائل إلى أوروبا».

وأشار هيني إلى أن ذلك يؤدي إلى ارتفاع تكلفة الشحن، لكن «لا أعتقد أنها سترتفع إلى المستويات التي وصلت إليها خلال الوباء».

من جهته، قال المحلل في بنك «إيه بي إن أمرو»، ألبرت جان سوارت، لـ«رويترز»: «الشركات التي حولت مسار السفن تسيطر معاً على نحو نصف سوق شحن الحاويات العالمية». وأشار إلى أن تجنب البحر الأحمر سيؤدي إلى ارتفاع التكاليف نظراً لطول مدة السفر.

أما المحلل في «أي إن جي»، ريكو لومان، فقال: «إن عمليات التحويل تضيف أسبوعاً على الأقل من وقت الإبحار لسفن الحاويات. عادةً، يستغرق شحن البضائع من شنغهاي إلى روتردام نحو 27 يوماً عبر قناة السويس».

سوق التأمين البحري في لندن وسّعت نطاق المنطقة عالية المخاطر

وتابع: «سيؤدي هذا على الأقل إلى تأخيرات في أواخر ديسمبر، مع تأثيرات غير مباشرة في يناير (كانون الثاني) وربما فبراير (شباط)، عندما تؤجل الجولة التالية أيضاً».

وقال الرئيس التنفيذي لمنصة الشحن العالمية «فريتوس»، زفي شرايبر: «إنه في حين أنه من المرجح أن ترتفع أسعار الشحن على هذه الرحلات الطويلة المدى أيضاً، فإن شركات النقل تبحث حالياً عن طرق للاستفادة من الطاقة الفائضة».

وأضاف: «من غير المرجح أن ترتفع أسعار الفائدة إلى المستويات التي شوهدت خلال الوباء»، في إشارةٍ إلى الآثار الاقتصادية لـ(كوفيد – 19) اعتباراً من عام 2020».

النفط يشتعل

من جهة أخرى، ارتفعت أسعار النفط أكثر من 2,8 في المائة في تعاملات الاثنين، مدعومة بانخفاض الصادرات من روسيا، وفي الوقت الذي أثارت فيه هجمات الحوثيين على سفن في البحر الأحمر مخاوف من انقطاع إمدادات النفط.

وبحلول الساعة 14:27 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 2,18 دولار، أو 2,85 في المائة إلى 78,73 دولار للبرميل. في حين زاد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي دولارين، أو 2,8 في المائة، إلى 73,43 دولار للبرميل.

ويعد باب المندب أحد أهم الطرق في العالم لشحنات السلع العالمية المنقولة بحراً، خصوصاً النفط الخام والوقود من الخليج المتجه غرباً إلى البحر الأبيض المتوسط عبر قناة السويس أو خط أنابيب سوميد القريب، بالإضافة إلى السلع المتجهة شرقاً إلى آسيا؛ بما في ذلك النفط الروسي.

«هدف» لـ الشرق الأوسط: 24 اتفاقية بـ400 مليون دولار لدعم التوظيف بالسعودية

الرياض: آيات نور

كشف مصدر من «صندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)» لـ«الشرق الأوسط» عن وجود 24 اتفاقية نشطة في الوقت الحالي؛ لدعم التدريب المرتبط بالتوظيف في القطاعات ذات النمو المرتفع، وتبلغ قيمتها مجتمعة أكثر من 1,5 مليار ريال (400 مليون دولار)؛ حيث قامت الجهة بعقد شراكات مهمة مع مشاريع وشركات وطنية كبرى.

وأضاف المصدر أن «الصندوق» الذي يهدف إلى توطين الوظائف في القطاع الخاص، وشغلها بالكوادر السعودية المؤهلة، يعمل على مواكبة الحراك الاقتصادي غير المسبوق في نمو وازدهار سوق العمل، عبر بناء الشراكات والاتفاقيات مع القطاعات الواعدة، مثل: السياحة والترفيه والنقل والخدمات اللوجيستية والتصنيع والأمن السيبراني، بالإضافة إلى تطوير برامج التدريب والتأهيل والتمكين.

وأشار المصدر إلى حرص «الصندوق» على تطوير وتنمية مهارات وقدرات أبناء وبنات الوطن، ورفع مستوى مشاركتهم في سوق العمل، وتحفيز القطاع الخاص على الإسهام في التوطين، بالإضافة إلى تعزيز الشراكة مع الجهات ذات العلاقة في تدريب الكوادر الوطنية وتوظيفها وتمكينها، وزيادة تنافسيتها واستدامتها في سوق العمل.

دعم توظيف المواطنين

وأكد المصدر أن الصندوق ساهم، منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في دعم توظيف نحو 330 ألف مواطن ومواطنة للعمل في منشآت القطاع الخاص، فيما بلغ إجمالي الصرف على برامج دعم التدريب والتوظيف والتمكين التي قدمها خلال المدة نفسها للمنشآت نحو 7,5 مليار ريال، واستفاد منها نحو 1,78 مليون مواطن ومواطنة.



جناح «تنمية الموارد البشرية» في المؤتمر الدولي لسوق العمل (الشرق الأوسط)

وبيّن أن عدد المنشآت المستفيدة من برامج دعم «الصندوق» بلغ نحو 104 آلاف منشأة تعمل في جميع القطاعات الحيوية في المملكة. وكانت الاستراتيجية الجديدة للصندوق فُعّلت مطلع 2023، حيث تسعى إلى تحقيق 3 أهداف رئيسية؛ هي: تعزيز تنمية رأس المال البشري الوطني لتلبية متطلبات سوق العمل المتطورة، وتحسين مواءمة العرض والطلب على القوى العاملة، وتعزيز التوظيف المستدام في القطاع الخاص.

وأبان المصدر أن «الصندوق» بدأ مشروعاً محورياً لإعادة تصميم محفظة البرامج، وتطوير منتجات وآليات جديدة مصممة لخدمة احتياجات جميع المستفيدين من منشآت وأفراد بشكل أفضل، مؤكداً أن ذلك يعدّ جزءاً من التزام «الصندوق» الاستراتيجي بتلبية احتياجات سوق العمل.

برامج مطورة ومركزة

وفي هذا الإطار، قال المصدر: «وصلنا إلى حزمة من 8 برامج مطورة ومركزة، تتضمن عدداً من المنتجات، وتحقق الاستجابة لمتغيرات سوق العمل وتحسين تجربة المستفيد، وتغطي جميع محاور تدخلات الصندوق؛ التي تتمثل في تقديم الإرشاد، والتدريب، والتمكين من فرص العمل».

كما تعمل «المنصة الوطنية الموحدة للتوظيف (جدارات)»، التي يديرها ويشرف عليها «الصندوق»، على مساعدة الباحثين عن عمل وتمكينهم من الدخول إلى السوق والاندماج فيها، واستكمال جميع أنشطة التوظيف.

وتربط المنصة بين الباحثين عن عمل والفرص المتاحة في القطاعين العام والخاص «عبر مواءمة رقمية سلسة شاملة تحقق الفاعلية والدقة والشفافية في إيجاد فرص العمل».

وعمل «الصندوق» على «تطوير استراتيجيته بالمواءمة مع مختلف أصحاب المصلحة، مثل وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية ومنظومة الموارد البشرية، وبرنامج تنمية القدرات البشرية واستراتيجية سوق العمل، وكذلك لمواكبة التطورات التنموية والمشاريع المنبثقة من (رؤية 2030) واحتياجات قطاع الأعمال».

القطاعات الحيوية

وكان «صندوق تنمية الموارد البشرية» أبرم اتفاقيات تعاون مع 5 جهات حكومية وخاصة، لتدريب وتأهيل وتوظيف 50 ألف مواطن ومواطنة في مختلف القطاعات الحيوية والتنموية في سوق العمل، وشملت كلاً من: وزارة الصحة، و«نيوم»، و«طيران الرياض»، و«رؤى المدينة القابضة»، و«الأكاديمية الوطنية للصناعات العسكرية»، وذلك على هامش مشاركته شريكاً استراتيجياً في أعمال «المؤتمر الدولي لسوق العمل»، الذي نظمته وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، في يومي 13 و14 ديسمبر (كانون الأول) 2023 بمدينة الرياض.

ويعمل «الصندوق» منذ إنشائه في عام 2000 على رفع مهارات الكوادر البشرية الوطنية وتزويدها بالمعرفة والتأهيل ومواءمتها مع احتياجات سوق العمل والوظائف، للارتقاء بمنظومة الموارد البشرية في المملكة عبر توظيف الرؤى ورسم التوجهات المستقبلية لسوق العمل.

السعودية توافق على ضوابط تُربَط بمواد قانون الجمارك الخليجي

الرياض: بندر مسلم

علمت «الشرق الأوسط» أن الحكومة السعودية وافقت على الضوابط المنظِّمة للإجراءات الجمركية، لتلغي جميع ما يتعارض معها من قرارات وتعليمات وتعاميم، بهدف جمع الأحكام كافة المتعلقة بصلاحية المدير العام ضمن وثيقة مرجعية موحدة يجري ربطها بمواد نظام الجمارك الخليجي الموحد ولائحته التنفيذية.

وصدر نظام قانون الجمارك الموحد لدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لتوحيد الإجراءات والأنظمة الجمركية في دول المجلس بما يتوافق مع أحكام الاتفاقيات الدولية ذات الصلة، كما تضمن عدداً من الصلاحيات التي يجوز للمدير العام تحديد الشروط والضوابط لعدد من الإجراءات. ووفق المعلومات، تهدف الضوابط أيضاً إلى توضيح وتبسيط الإجراءات الجمركية لجميع الأطراف المعنيين بعمليات استيراد وتصدير البضائع، وبيان آلية تطبيق جميع الإجراءات الجمركية المرتبطة بذلك.

وحسب المعلومات، تنظِّم هذه الضوابط الإجراءات الجمركية الموضَّحة في نظام الجمارك الموحد والتي منحت المحافظ «المدير العام» صلاحية تحديدها، ويخضع لأحكام هذه الضوابط الأشخاص ذوو العلاقة بعمليات استيراد وتصدير وعبور البضائع.

الأمتعة الشخصية

وطبقاً للضوابط الجديدة، التي اطّلعت «الشرق الأوسط» على نسخه منها، تُعفى من الرسوم الجمركية الأمتعة الشخصية والأدوات المنزلية المستعملة التي يجلبها المواطنون المقيمون في الخارج لمدة لا تقل عن 6 أشهر، والأجانب القادمون للإقامة في المملكة لأول مرة وفقاً لعدد من الاشتراطات أبرزها: أن تكون واردة من مقر إقامة مستحِقّ الإعفاء، وتقديم الوافدين ما يثبت قدومهم للإقامة في البلاد.

وتُعفى الطرود والإرساليات البريدية الشخصية حسب الشروط والضوابط الموضَّحة في الدليل الموحد للإجراءات الجمركية.

الضوابط الجديدة تعفي العينات التجارية الواردة إلى المملكة شريطة ألا تتجاوز قيمتها الجمركية 5 آلاف ريال (1,3 ألف دولار)، وتقديم طلب الإعفاء من مالك البضاعة أو مَن يفوّضه، وألا تكون الكميات معدَّة للبيع، بالإضافة إلى ألا يكون قد سبق إعفاء العينة التجارية لذات الصنف خلال 6 أشهر من تاريخ طلب الإعفاء.

وتعفي الهيئة من الرسوم الجمركية وفقاً للأحكام الموضَّحة في الباب الثامن من نظام الجمارك الموحد والضوابط والاشتراطات الموضَّحة في اللائحة التنفيذية، سواءً جرى استيرادها بشكل مباشر وغير مباشر أم شراؤها من المناطق التي تكون البضائع فيها في وضع معلق للرسوم الجمركية. وللاستفادة من هذا الإعفاء يجب أن تقدَّم جميع المستندات الداعمة للطلب ووفقاً للمدد النظامية المحددة لها.

تأجيل السداد

ويجوز إدخال البضائع ونقلها إلى أي مكان آخر داخل الدولة دون تأدية الرسوم الجمركية، وذلك بعد تقديم ضمان نقدي أو مصرفي أو مستندي وفقاً لأحكام نظام الجمارك الموحَّد ولائحته التنفيذية، وكذلك النماذج التي تحددها الهيئة. وتمنح الضوابط أيضاً إجازة فسح البضائع بعد استكمال إجراءاتها الجمركية، وذلك بموجب ضمانات مستندية مع تأجيل سداد رسومها الجمركية لمدة 30 يوماً من تاريخ فسحها، وتُمنح هذه الخدمة وفقاً لعدة اشتراطات، منها: أن يفيد مالك البضاعة استيراداته برقم سجله التجاري، وأن يكون مقيماً في المملكة ومسجّلاً لدى الهيئة لأغراض ضريبة القيمة المضافة لمدة لا تقل عن 12 شهراً.

ودون الإخلال بصلاحية المحافظ المنصوص عليها بنظام الجمارك الموحد ولائحته التنفيذية، تسري الأحكام على عمليات استيراد وتصدير وعبور البضائع، ويعد أي حكم من أحكام هذه الضوابط لاغياً حال تعارضه مع النظام الموحد.

بريطانيا لتطبيق الضريبة.. واليابان تتعهد إزالته في آسيا

«آليات الكربون» تظهر بقوة في مجموعة السبع

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو دول مجموعة السبع الصناعية الكبرى في طريقها بقوة لتبني آليات التعامل مع الكربون، بدلاً من التعامل بما كانت تطالب به دول العالم الأخرى في السابق من التخلي عن الوقود التقليدي، وذلك في خطوة تُظهر أن الاقتصادات الكبرى لا يمكنها الاستغناء عن الوقود التقليدي بشكل كبير، وأن تقنيات الكربون قد تكون أكثر فاعلية في تقليص الانبعاثات مما كانت هذه الدول تحاول تصويره سابقاً.

ويوم الاثنين، أعلنت الحكومة البريطانية أنها تعتزم تطبيق آلية جديدة لتسعير واردات الكربون بحلول عام 2027، إذ ستُفرض رسوم على السلع المستوردة من البلدان التي لا تَفرض رسوماً على الكربون أو تَفرض رسوماً أقل، وذلك في إطار جهود التخلص من الانبعاثات الكربونية.

وقالت الحكومة إن آلية تعديل حدود الكربون ستنطبق على المنتجات كثيفة الانبعاثات الكربونية في قطاعات الحديد والصلب والألمنيوم والأسمدة والهيدروجين والسيراميك والزجاج والإسمنت.

وستعتمد الرسوم المفروضة على كمية الكربون المنبعثة من إنتاج السلع المستوردة، والفرق بين سعر الكربون المطبق في بلد المنشأ -إنْ وُجد- وسعر الكربون المفروض على المنتجين في المملكة المتحدة.

وفي أقصى الشرق، تعهد رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، يوم الاثنين، بأخذ بلاده «زمام المبادرة» في جهود إزالة الكربون في آسيا، وذلك في أثناء حديثه أمام منتدى متعدد الجنسيات في طوكيو يركز على مناقشة إجراءات إزالة الكربون.

ونقلت وكالة «كيودو» اليابانية للأنباء عن كيشيدا القول إن اليابان سوف تحاول إنشاء «سوق كبيرة لإزالة الكربون» قادرة على جذب استثمارات من حول العالم إلى آسيا، مضيفاً أن الحد من الانبعاثات الكربونية يمثل «تحدياً مشتركاً» للمنطقة.

الحكومة البريطانية تعتزم تطبيق آلية جديدة لتسعير واردات الكربون

وقال القادة في بيان مشترك صدر بعد عقد أول قمة من نوعها لـ«الجمعية الآسيوية صفر انبعاثات - أزيك» إنهم اتفقوا على المضيّ في جهود إزالة الكربون من خلال سبل «متنوعة وعملية» بناءً على «ظروف كل دولة واختلاف نقطة البداية لكل منها».

وقال كيشيدا إن هناك حاجة لـ28 تريليون دولار من أجل إزالة الكربون في آسيا، كما تعهد بتدشين منظمة جديدة لدعم الدول الأعضاء في «الجمعية الآسيوية صفر انبعاثات» من أجل أن تنفذ السياسات الضرورية لتحقيق الحيادية الكربونية. وحضر القمة، اليابان وتسع دول برابطة دول جنوب شرق آسيا ما عدا ميانمار، بالإضافة إلى أستراليا.

وخارج الدول الصناعية الكبرى، أعلنت مؤسسة التمويل الدولية، يوم الاثنين، أنها بصدد ضخ استثمارات مباشرة بقيمة 50 مليون دولار لدعم رأس المال المقدم من شركة «إيه بي مولر كابيتال» البالغ قيمته مليار دولار، وذلك في إطار المرحلة الثانية من صندوق دعم مشروعات البنية التحتية في الأسواق الصاعدة.

وقالت المؤسسة، وهي عضو بمجموعة البنك الدولي، في بيان على موقعها الإلكتروني إن المرحلة الثانية من الصندوق ستساند مشروعات البنية التحتية الحيوية للنقل ومصادر الطاقة المتجددة في أسواق محددة عالية النمو في جنوب آسيا وجنوب شرقي آسيا وأفريقيا.

وحسب البيان، سيجري استثمار نحو 50 في المائة من أموال الصندوق في أفريقيا وجنوب آسيا وجنوب شرقي آسيا، وسيتم توجيه نحو 60 في المائة من هذه الأموال إلى مشروعات البنية التحتية للنقل البري من موانئ ومنشآت تخزين وطرق وسكك حديد ومستودعات وشبكات توزيع، وتعزيز خلق فرص عمل وتحسين القدرة التنافسية. في حين سيجري توجيه نسبة 40 في المائة المتبقية إلى مشروعات الطاقة المتجددة والبنية التحتية لشبكات التوزيع.

كما يلتزم الصندوق، وفقاً للبيان، بالتخفيف من آثار تغير المناخ، وخفض انبعاثات غازات الاحتباس الحراري بنسبة 25 في المائة على الأقل في منشآته وأصوله المرتبطة بالبنية التحتية لقطاع النقل.

أعلنت بريطانيا أنها ستفرض ضريبة على واردات الكربون بحلول عام 2027 (رويترز)

رابع منشأة تابعة لـ«أرامكو السعودية» يجري إدراجها ضمن شبكة المنتدى الاقتصادي العالمي

مصفاة ينبع ضمن «المنارات الصناعية»

لندن: «الشرق الأوسط»

أدرج المنتدى الاقتصادي العالمي، يوم الاثنين، مصفاة ينبع التابعة لشركة «أرامكو السعودية» ضمن شبكة «المنارات الصناعية» المعترف بها من قبله، وذلك تقديراً لجهودها في التطبيق الفعّال للتقنيات المتطورة، التي تسعى إلى توفير العديد من الفوائد التشغيلية والتجارية والبيئية. ويُعد ذلك اعترافاً بتطبيق مصفاة ينبع لتقنيات الثورة الصناعية الرابعة المتطورة على نطاق واسع.

وبحسب معايير المنتدى، يتم النظر في إدراج مرافق التصنيع في الشبكة العالمية فقط إلى المرافق التي تثبت تبنّيها الناجح لتقنيات الثورة الصناعية الرابعة على نطاق واسع.

وبحسب بيان صادر عن «أرامكو»، تُعد مصفاة ينبع رابع منشأة يتم إدراجها في هذه الشبكة لتنضم إلى معمل بقيق لمعالجة وتركيز النفط الخام، ومعمل الغاز في العثمانية، ومرافق إنتاج النفط في خريص. كما تُعد المصفاة واحدة من بين 21 منشأة جديدة مُدرجة ضمن الشبكة العالمية المرموقة، التي تضم حتى الآن 153 منشأة تصنيع حول العالم، و«أرامكو السعودية» هي الوحيدة من بين شركات الطاقة العالمية التي يتم تمثيلها بأكثر من منشأتين.



مصفاة ينبع تحصل على جائزة مرموقة (أرامكو السعودية)

وقال النائب التنفيذي للرئيس في قطاع الأعمال للتصنيع العالمي في «أرامكو السعودية»، إبراهيم البوعينين: «يعكس هذا التكريم الجديد من المنتدى الاقتصادي العالمي تركيز أرامكو السعودية المتواصل على تطوير واستخدام أحدث تقنيات الثورة الصناعية الرابعة التي تعزز أعمالها، وتُسهم في تحقيق أهداف الاستدامة».

وأكد نجاح القطاع في تسخير الثورة الصناعية الرابعة في مصفاة ينبع بما أسهم في تحسين الأرباح، وزيادة الإنتاج، وتوسيع القدرة على المعالجة، وفي الوقت نفسه تقليل استهلاك الطاقة، وإنتاج النفايات، وانبعاثات الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري. ولفت إلى أن تحقيق مثل هذه الإنجازات يعزّز مكانة الشركة الرائدة في مجال التقنيات ذات العلاقة بقطاع الطاقة، وتسلط الضوء على الفوائد التي تعود على قطاعنا من خلال اعتماد الحلول المتقدمة. الجدير بالذكر أن مصفاة ينبع تعدُّ جزءاً من محفظة «أرامكو السعودية» للتكرير والكيماويات والتسويق، وهي واحدة من أكبر أعمال التكرير في العالم، وتقوم بمعالجة النفط الخام لإنتاج منتجات مكررة مثل: غاز البترول السائل، والبنزين، والديزل، ووقود الطائرات، والكيروسين، وزيت الوقود، والأسفلت.

وتم تشغيل المصفاة على الساحل الغربي للمملكة في عام 1983، لتلبية الطلب المحلي على المنتجات المكررة، وقد تم توسيع طاقتها التصميمية الأولية البالغة 170 ألف برميل يومياً من الخام العربي الخفيف لاحقاً لمعالجة 235 ألف برميل يومياً من الخام العربي الخفيف.

وليد خدوري

«كوب 28»: تحول الطاقة يجب أن يكون منصفاً وعادلاً وغير منحاز

استطاع مؤتمر «كوب 28» بعد ثلاثة عقود من المناقشات والعشرات من المؤتمرات أن يحوز الموافقة بالإجماع لنحو 200 دولة على خطة عمل مناخية للحفاظ على إمكانية تفادي تجاوز الارتفاع في درجة حرارة الأرض مستوى 1,5 درجة مئوية، وأن يكون التحول للطاقة منصفاً، وغير منحاز لوقود على الآخر، وأن تنفذ الدول مهامها حسب إمكاناتها. فالمطلوب هو تقليص الانبعاثات. واعترف القرار ضمنياً بأهمية الوقود الأحفوري الخالي من الانبعاثات، وشموليته في أنواع الوقود الأخرى مستقبلاً.

صرح وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بأن «اتفاق (كوب 28) يشدد بالأساس على أهمية تحول الطاقة»، مشيراً إلى أن «مراجعة نص البيان الختامي لاتفاق (كوب 28) تمت كلمة بكلمة».

وأكد الأمير عبد العزيز بن سلمان في تصريح لقناة تلفزيون «العربية»، أن «التركيز كان على معالجة التحديات بالتوافق مع المصالح الوظيفية»، عادّاً أن «الاتفاق الحالي أعاد اتفاق باريس للواجهة مجدداً»، ولافتاً الانتباه إلى أن «المستهدف هو خفض الانبعاثات، وللدول حق اختيار المنهجية التي تحافظ على مصالحها، وأنه يجب النظر بطريقة متكاملة للنصوص حسب الاتفاق». وفيما يخص الصادرات الهيدروكربونية المستقبلية للسعودية، أضاف الأمير عبد العزيز لقناة تلفزيون «العربية»، أن «النص يقدم بدائل، لكنه لا يؤثر في صادرات بلادنا، أو في قدراتها على البيع».

كما أكد وزير الطاقة السعودي، أن «برامج المملكة تعمل على تخفيض البصمة الكربونية لمنتجاتها»، مبيناً أن «تحول الطاقة يمكن المملكة من الموازنة بين خفض الانبعاثات ونشاطها النفطي».

من الجدير بالذكر، أن انتقادات الدول النفطية للدراسات المقدمة لمؤتمرات «كوب» خلال السنوات الماضية، كانت نحو انصباب هذه التقارير على الانبعاثات المنبثقة من الوقود الأحفوري، أكثر من غيرها من الوقود التقليدي، ومن ثم الحملات للإسراع بتقليص أو إيقاف استعمال الوقود الأحفوري دون غيره. كما انتقدت الدول النفطية المواعيد المبكرة والسريعة التي دعت لها بعض التقارير، مثل تلك الصادرة عن وكالة الطاقة الدولية، والتي عدّتها الدول النفطية غير عملية، بالذات لعدم كفاية إمكانات الطاقات المستدامة التي تم تشييدها حتى الفترة الحالية، وللزيادة المستمرة للطلب على البترول على المدى المنظور والطويل الأمد، كما تشير إلى ذلك الأسواق والعقود للشركات مع الدول المنتجة، مما يدل على استمرار أهمية البترول في قطاع الطاقة العالمي. وأخيراً، انصبت انتقادات الدول النفطية على إهمال التقارير السابقة لأهمية صناعة «تدوير الكربون» التي يتم من خلالها التقاط الكربون من البترول المنتج وخزنه في آبار وكهوف فاضية، ومن ثم إعادة استعمال الكربون دون تسربه في الفضاء. وهذه صناعة حديثة العهد، منتشرة في العديد من الدول النفطية.

تشير دراسة صادرة في عام 2005 عن اللجنة العلمية لدول الأمم المتحدة المتخصصة بشؤون المناخ، إلى أنه من الممكن تخزين نحو 99 بالمائة من الانبعاثات الكربونية الملتقطة من البترول لمدة 100 عام؛ إذ بالإمكان تخزين الغالبية العظمى من هذه الانبعاثات لمدة 1000 سنة أو أكثر.

وتضيف الدراسة أن صناعة «تدوير الكربون» منتشرة في معظم الدول المنتجة، لكن بمراحل متباينة ما بين التخطيط والتشييد. وتساعد هذه الصناعة الحديثة في إنتاج الوقود الخالي من الانبعاثات، ثم المساعدة في صناعة الهيدروجين الخالي من الانبعاثات؛ إذ من المتوقع أن يلعب وقود الهيدروجين دوراً مستقبلياً مهماً.

تستثمر الدول المنتجة أموالاً باهظة في تشييد صناعة «تدوير الكربون» التي تؤهل الدول البترولية لاستمرار الإنتاج لثرواتها الطبيعية مع التوصل إلى حياد كربوني في نفس الوقت.

وتدل المعطيات المتوفرة على أن الطلب على النفط في ازدياد مستمر؛ نظراً إلى ازدياد الطلب على المنتجات البتروكيماوية في الأسواق الاستهلاكية، وفي تصنيع السيارات الكهربائية وذات محرك الاحتراق الداخلي.

المدير العام والممثل الخاص لرئاسة دولة الإمارات لمؤتمر الأطراف للمناخ «كوب 28»، ماجد السويدي، قال خلال مؤتمر صحافي: «تمكنا من جمع ما يزيد على 83 مليار دولار من الالتزامات المالية الجديدة، إضافة إلى توقيع 130 دولة على إعلان زيادة القدرة الإنتاجية لمصادر الطاقة المتجددة ثلاث مرات ومضاعفة كفاءة الطاقة، فضلاً عن تقديم عدد كبير من شركات النفط والغاز للمرة الأولى التزاماً بمعالجة انبعاثات غاز الميثان، إلى جانب 11 إعلاناً تغطي مختلف جوانب العمل المناخي، بدءاً من التمويل إلى الزراعة والصحة».

السياري: «المركزي» حريص على تبني التقنيات المالية ووضع تشريعاتها المنظمة

برنامج لدعم 150 شركة تقنية مالية ناشئة في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق البنك المركزي وهيئة السوق المالية السعودية برنامج «مكّن» الذي يهدف إلى تمكين رواد الأعمال والشركات الناشئة في قطاع التقنية المالية من خلال توفير الدعم التقني والأمن السيبراني.

ويهدف البرنامج إلى تمكين 150 شركة تقنية مالية ناشئة وطنية على مدى ثلاث سنوات، وذلك بتوفير خدمات تقنية ونوعية مدعومة في مجالات الأمن السيبراني والحوسبة السحابية ومساحات العمل المشتركة.

وقال محافظ البنك المركزي أيمن السياري أثناء حفل التدشين المقام يوم الأحد في الرياض، إن البنك المركزي حرص على تبني التقنيات المالية ووضع التشريعات المنظمة لها، لتسهيل دخول المستثمرين إلى القطاع، وتقديم الخدمات الابتكارية، حفاظاً على متانة القطاع المالي في المملكة واستقراره. وأكد محافظ البنك المركزي على ضرورة العمل على تطوير البنى التحتية الرقمية الداعمة للتقنية المالية وفق أعلى المعايير، وضمان التوافقية وفق أفضل الممارسات العالمية، إلى جانب السعي لتمكين منظومة التعاملات المالية الرقمية وتطويرها لكافة المستخدمين، بشكل تنافسي وعادل لتسهيل أتمتة الإجراءات، ونضج التعاملات الإلكترونية الحكومية، وتمكين شركات التقنية المالية من تقديم خدمات سريعة ومؤتمتة.

وجاءت معايير استحقاق وقبول رواد الأعمال في برنامج «مكّن»، أن تكون الشركة ناشئة، وأن تمارس نشاطها في المملكة، ومسجلة لدى جميع الجهات ذات العلاقة، وأن يخضع نشاطها للجهات التنظيمية (البنك المركزي السعودي، وهيئة السوق المالية)، فضلاً عن أن تكون في مراحلها الأولية للحصول على التمويل، مع توافق أهدافها مع مستهدفات برنامج تطوير القطاع المالي واستراتيجية التقنية المالية، التي من أبرز أهدافها الوصول بحلول عام 2030 إلى 525 شركة تقنية مالية، ودعم الناتج المحلي بـ13,3 مليار ريال، وإيجاد 18 ألف فرصة وظيفية، وبلوغ 12,2 مليار ريال كقيمة تراكمية لاستثمار المال الجريء.

ويعمل البرنامج على مساعدة رواد الأعمال الناشئين في أنشطة التقنية المالية لتجاوز التحديات التي قد تواجههم قبل نضوج أعمالهم، كالإلمام الكامل بالأنظمة والقوانين المفروضة، وتكاليف نماذج الأعمال الناشئة للتوافق مع أعلى تقنيات الحوسبة السحابية، والتكاليف المتعلقة بالأمن السيبراني لضرورة الالتزام بأعلى المعايير الوطنية ذات العلاقة لحفظ وحماية البيانات المالية للعملاء، إضافة إلى التكاليف المصاحبة لتأسيس الشركات الناشئة، ومنها تكاليف مساحات العمل.

ازدياد المخاوف من «سلاح الدولار» و«العقوبات» و«الديون»

هل تخفض الصين استثماراتها في سندات الخزانة الأميركية؟

بكين: «الشرق الأوسط»

قال مستشار سابق لبنك الشعب (المركزي) الصيني إن الصين يجب أن تقلل تدريجياً استثماراتها في سندات الخزانة الأميركية مع زيادة وارداتها لتحسين ميزان تجارتها الخارجية، والحد من تعرضها للمخاطر التي تهدد الدين الأميركي.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن يو يونغدينغ، المستشار السابق للبنك المركزي الصيني، القول إن الدين الخارجي للولايات المتحدة وصل إلى 18 تريليون دولار، بما يعادل حوالي 70 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي الأميركي، مضيفاً أن معدل الدين العام للولايات المتحدة قد يصل إلى 100 بالمائة من إجمالي الناتج المحلي، في ظل نمو عجز الميزانية مع توقعات المسؤولين الأميركيين بألا يكون معدل نمو الاقتصاد الأميركي قوياً بما يكفي لتغطية العجز.

وأضاف يو أن جاذبية السندات الأميركية كوعاء استثماري للدول الأخرى تتراجع بسبب استخدام الولايات المتحدة، الدولار، «سلاحاً» في نزاعاتها مع الدول، كما حدث مع روسيا، إلى جانب شكوى الشركات الصينية من استخدام الولايات المتحدة العقوبات المالية ضدها.

وقال يو: «لذلك يجب على الصين تسريع وتيرة تعديل محفظة استثماراتها في الأصول الأجنبية وتحسين العائدات على صافي أصولها الخارجية، وتقليل حصة احتياطيات النقد الأجنبي من إجمالي أصولها الخارجية»، مضيفاً أنه على الصين تقليل محفظتها من سندات الخزانة الأميركية «من خلال وقف شراء سندات جديدة بعد انتهاء أجل السندات الحالية لديها».

وتمتلك الصين أكثر من 3 تريليونات احتياطيات نقد أجنبي، وجزء منها في صورة سندات خزانة أميركية وأدوات دين حكومية أخرى. وأغلب هذه الأموال هي حصيلة فوائض ميزان التجارة الخارجية الضخمة للصين، وتحتفظ بها في أصول خارجية للحصول على عوائد أفضل عليها. كما أن تحويل كل الفوائض التجارية إلى اليوان الصيني سيؤدي إلى ارتفاع كبير في سعر صرف العملة الصينية، وهو ما يقلص القدرة التنافسية للمنتجات الصينية في السوق الدولية.

يذكر أن قيمة محفظة استثمارات الصين من سندات الخزانة الأميركية سجلت خلال سبتمبر (أيلول) الماضي أكبر تراجع لها منذ عام، في الوقت الذي تراجع فيه سعر السندات بسبب المخاوف من احتمال استمرار زيادة أسعار الفائدة الأميركية لفترة أطول، حسب بيانات وزارة الخزانة الأميركية. وتعدُّ الصين ثاني أكبر دولة مستثمرة في السندات الأميركية بعد اليابان.

«سامسونغ غالاكسي إس 23 إصدار المعجبين»... قدرات متقدمة بسعر معتدل

جدة: خلدون غسان سعيد

تُواصل «سامسونغ» إطلاق أجهزة خاصة تحت اسم «إصدار المعجبين» Fan Edition FE بمزايا تشمل التصميم والهيكل المتين والأداء المتقدم والإمكانات الفائقة للكاميرات والصوتيات، بسعر معتدل.

ومن أحدث تلك الأجهزة في المنطقة العربية هاتف «غالاكسي إس23 إف إي» FE Galaxy S23 وسماعات «غالاكسي بادز إف إي» Galaxy Buds FE اللذان اختبرتهما «الشرق الأوسط»، ونذكر ملخص التجربة.

قدرات متقدمة

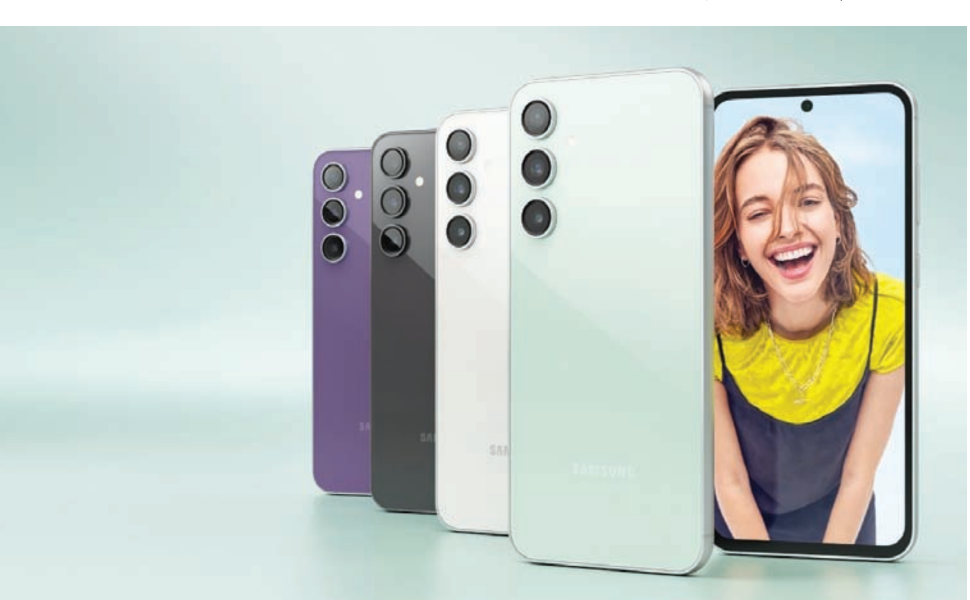
يُعد الهاتف بمثابة استوديو تحرير محمول في جيب المستخدم، مع دعمه ميزة ضبط عناصر التحكم في سرعة الغالق Shutter وفتحة العدسة والمزيد من الخصائص الأخرى يدويا حسب الإعدادات التي يرغب فيها المستخدم. ويمكن تصوير لقطات مخصصة باستخدام تطبيق مساعد الكاميرا Camera Assistant ومن ثم اختيار الميزات التلقائية المراد استخدامها للحصول على تجربة تصوير مخصصة بالكامل. كما يمكن لأداة التحرير المدعومة بالذكاء الاصطناعي الارتقاء بالتصوير اليومي وإنشاء محتوى قابل للمشاركة بشكل مثالي.

وتسمح ميزات الكاميرا الاحترافية بمساعدة المستخدم على التقاط صور وعروض فيديو مبهرة، إضافة إلى تقديم كاميرات ذات دقة عالية جدا تصل إلى 50 ميغابكسل ودعم التقريب البصري لغاية 3 أضعاف. هذا، ويمكن التقاط الصور بالكاميرات الخلفية أو الأمامية بظروف الإضاءة المنخفضة من خلال خاصية التصوير الليلي، وبغاية الوضوح. كما تدعم الكاميرا تثبيت الصورة بصريا Optical Image Stabilization OIS لتسجيل عروض فيديو مبهرة أثناء التنقل.

ويساعد المعالج عالي الأداء على إنجاز المهام المطلوبة بسرعة وسلاسة بفضل تعزيزه بتقنية «غرفة البخار» Vapor Chamber للتبريد التي تساعد على التحكم بالحرارة والحفاظ على الأداء خلال جلسات الاستخدام المطول. ويمكن استخدام الهاتف لمدة كبيرة بفضل استخدام بطارية تبلغ شحنتها 4500 ملي أمبير - ساعة، مع القدرة على شحنها من 0 إلى 50% في خلال 30 دقيقة فقط بفضل دعم الشحن السريع بقدرة 25 واط.

وتعرض الشاشة التي يبلغ قطرها 6,4 بوصة الصورة بألوان غنية جدا بفضل استخدام تقنية «ديناميك أموليد 2 إكس». وتعمل تقنية «تعزيز الرؤية» Vision Booster على اكتشاف ظروف الإضاءة تلقائيا وتعديل درجة سطوع الشاشة آليا للمحافظة على حيوية محتوى الشاشة. كما يقدم الهاتف خاصيتي التحكم المتعدد والمشاركة السريعة لسحب المحتوى وإسقاطه بسهولة بين أجهزة «غالاكسي» المختلفة، إلى جانب دعم إجراء عمليات النسخ واللصق أو السحب والإفلات بين الهاتف والجهاز اللوحي بكل سهولة.

هذه المزايا تجعل الهاتف مناسبا لصناع محتوى الفيديو واللاعبين وللتواصل مع الآخرين عبر الشبكات الاجتماعية والاستماع إلى الموسيقى ومشاهدة عروض الفيديو بدقة ووضوح كبيرين.



هاتف «غالاكسي إس 23 إصدار المعجبين» بمواصفاته المتقدمة وسعره المعتدل

يُعد الهاتف بمثابة استوديو تحرير محمول في جيب المستخدم

مواصفات تقنية

يستخدم الهاتف معالج «إكسينوس 2200» ثماني النوى (نواة بسرعة 1,8 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2,5 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 1,8 غيغاهرتز) بدقة التصنيع 4 نانومتر، وهو يعمل بـ8 غيغابايت من الذاكرة ويقدم 256 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة.

ويبلغ قطر الشاشة 6,4 بوصة، وهي تعرض الصورة بدقة 2340x1080 بكسل وبكثافة 403 بكسل في البوصة، وتعرض الصورة بتقنية «ديناميك أموليد 2 إكس» 2X Dynamic AMOLED بتردد 120 هرتز وبدعم لتقنية المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR Plus 10، إلى جانب تقديم مستشعر بصمة خلف الشاشة.

وتبلغ دقة الكاميرات الخلفية 50 و8 و12 ميغابكسل (للصور العريضة والبعيدة والعريضة جدا) مع دعم لتسجيل الفيديو بالدقة الفائقة 4K بسرعة 60 صورة في الثانية أو بدقة 8K بسرعة 24 صورة في الثانية، بينما تبلغ دقة الكاميرا الأمامية 10 ميغابكسل، وهي تسمح بتسجيل عروض الفيديو بالدقة الفائقة 4K بسرعة 60 صورة في الثانية. ويقدم الهاتف سماعات مدمجة ذات جودة صوتية عالية، مع دعم تقنيات «واي فاي» a وb وg وn وac و6e و«بلوتوث 5,3» اللاسلكية، إلى جانب دعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب Near Field Communication NFC. الهاتف مقاوم للمياه والغبار وفقا لمعيار IP68 ويدعم استخدام شريحتي اتصال والشريحة الإلكترونية eSIM ويعمل بنظام التشغيل «أندرويد 13» وواجهة الاستخدام المطورة «وان يو آي 6» One UI 6.

وكما ذكرنا تبلغ شحنة البطارية 4500 ملي أمبير - ساعة مع دعمها للشحن اللاسلكي. وتبلغ سماكة الهاتف 8,2 مليمتر ويبلغ وزنه 209 غرامات، وهو متوافر في الأسواق العربية بالألوان الأخضر والرمادي والكريمي والبنفسجي بسعر 2299 ريالا سعوديا (نحو 613 دولارا أميركيا).

مقارنة مع الإصدار السابق

ولدى مقارنة الهاتف مع الإصدار القياسي منه «غالاكسي إس23»، نجد أن «غالاكسي إس23 إف إي» قد حصل على شاشة أكبر (6,4 بوصة مقارنة بـ6,1 بوصة)، وبطارية ذات شحنة أعلى (4500 ملي أمبير - ساعة مقارنة بـ3900). ويتعادل الهاتفان في دقة الشاشة، ودعم عرض الصورة بتردد 120 هرتز، ودعم تقنيتي «ديناميك أموليد 2 إكس» وHDR 10 Plus، ومقاومة المياه والغبار وفقا لمعيار IP68، والذاكرة، والشبكات اللاسلكية، وتقديم مستشعر بصمة خلف الشاشة، ودعم الشحن السريع بقدرة 25 واط.

ونجد أن «غالاكسي إس23» يقدم كثافة أعلى لعرض الصورة (425 بكسل مقارنة بـ403 بكسل في البوصة)، وسماكة أقل (7,6 مليمتر مقارنة بـ8,2 مليمتر)، ووزنا أقل (168 غراما مقارنة بـ209 غرامات) بسبب استخدام شاشة أصغر، مع تقديم معالج «سنابدراغون 8 الجيل 2» ثماني النوى (نواة بسرعة 3,36 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 2,8 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز). كما يستخدم الهاتف كاميرات خلفية بدقة 50 و10 و12 ميغابكسل (مقارنة بـ50 و8 و12 ميغابكسل)، وأخرى أمامية بدقة 12 ميغابكسل (مقارنة بـ10 ميغابكسل)، إضافة إلى دعم الشحن اللاسلكي العكسي لشحن الملحقات والأجهزة الأخرى بقدرة 4,5 واط.

سماعات «غالاكسي بادز إف إي»

• وطرحت الشركة كذلك سماعات «غالاكسي بادز إف إي» التي تتميز بتصميم له جوانح تمنع سقوطها من أذن المستخدم أثناء الحركة السريعة. وتدعم السماعات تقنية إلغاء الضجيج من حول المستخدم Active Noise Cancellation ANC (مثل المحادثات أو صوت مكيف الهواء أو المركبات أو الرياح أو موج الشاطئ)، إلى جانب دعم تشغيل الصوتيات الجهورية Bass بجودة فائقة.

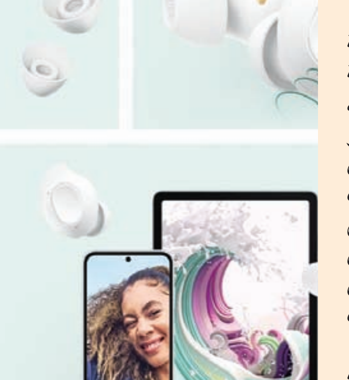
وتحتوي السماعات على منطقة خارجية تسمح التفاعل معها باللمس لتعديل درجة الصوتيات وإيقاف وتشغيل الموسيقى، وغيرها من الأوامر المريحة للاستخدام دون الحاجة إلى تشغيل شاشة الهاتف لتنفيذ تلك الأوامر. والسماعات مناسبة للاستماع إلى الموسيقى بأنواعها كافة، إلى جانب تشغيل عروض الفيديو وإجراء المحادثات بالصوت والصورة بكل دقة ووضوح. وتستخدم كل قطعة 3 ميكروفونات مدمجة لإلغاء الضجيج والتقاط صوت المستخدم بكل وضوح.

وتعمل السماعات لنحو 8,5 ساعة بالشحنة الواحدة لدى إيقاف عمل تقنية إلغاء الضجيج، أو 6 ساعات لدى تفعيلها، مع القدرة على ترابطها مع أكثر من جهاز (مثل الهاتف الجوال والتلفزيون) والتنقل بينها بلمسة واحدة أو بشكل آلي، حسب الرغبة. كما تدعم السماعات نقل الترابط من الهاتف إلى التلفزيون بشكل آلي لدى نقل وظيفة عرض المحتوى إلى التلفزيون وإكمال تشغيل الصوتيات من خلالها. وفي حال كانت السماعات مرتبطة مع هاتف المستخدم ونسيها لدى ابتعاده عنها، فستظهر رسالة على هاتفه من خلال تطبيق SmartThings تنبهه إلى ذلك. هذا، ويمكن تخصيص درجة ترددات الصوتيات Equalizer من خلال تطبيق Galaxy Wearable على هاتف المستخدم.

وتدعم السماعات الترابط مع الأجهزة عبر تقنية «بلوتوث 5,2»، ويبلغ وزن كل قطعة منها 5,6 غرام بينما يبلغ وزن حافظتها 40 غراما. وتبلغ شحنة كل قطعة 60 ملي أمبير - ساعة، مع تقديم الحافظة بطارية تبلغ شحنتها 479 ملي أمبير - ساعة تكفي لشحن السماعات 4 مرات متتالية للحصول على نحو 30 ساعة من الاستخدام المتواصل دون توقف لدى عدم تفعيل تقنية إلغاء الضجيج وشحن السماعات والحافظة بالكامل، أو نحو 21 ساعة لدى تفعيل تقنية إلغاء الضجيج.

السماعات متوافرة في المنطقة العربية باللونين الأبيض والأسود بسعر 379 ريالا سعوديا (نحو 101 دولار أميركي).





سماعات «غالاكسي بادز إصدار المعجبين» توفر راحة كبيرة للاستخدام المكثف

أفضل الهواتف القابلة للطي عام 2023

«ريزر 2023»

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

حازت الهواتف القابلة للطيّ على شعبية كبيرة في أوائل الألفية. واليوم، تعكف شركات كـ«سامسونغ» و«موتورولّا» و«أوبّو» على إعادتها إلى الحياة مع لمسة عصرية.

هواتف منثنية

قدّمت الأسواق هواتف بشاشة قابلة للطي في السنوات القليلة الماضية ولكنّها حقّقت قفزة نوعية هذا العام. يضمّ هاتفا «غالاكسي زي فليب 5» و«موتورولّا رازر بلاس» الجديدان شاشات أكبر من سلفهما، ما يجعلهما أكثر فعالية وهما مطويان. كما أعلنت «أوبّو» أخيراً عن هاتفها «فايند إن 3 فليب» من الفئة نفسها المجهّز بكاميرا إضافية، بالإضافة إلى تحسينات أخرى.

صحيحٌ أنّ الهواتف القابلة للطيّ حسّاسة وهشّة أكثر من الهواتف التقليدية، ولكنّها توفّر بعض المكاسب التي لا تجدونها في الأجهزة العادية، حيث إنها تتسع في الجيب بسهولة، ويمكن استخدامها بيدٍ واحدة عندما تكون مطوية. ويمكنكم أيضاً استخدامها بوضعية النصف طيّة لالتقاط صورة أو رؤية الشاشة من دون حمل الهاتف.

علاوة على ذلك، تتميّز هذه الأجهزة بتصميم فريد يجعلها مختلفة عن سائر الهواتف الذكية. إذا كنتم تفكّرون باقتناء هاتف قابل للطيّ هذا العام، إليكم الخيارات المفضّلة في موقع «سي نت».

أفضل الهواتف

* «غالاكسي زي فليب 5» من سامسونغ Samsung Galaxy Z Flip 5 - أفضل هاتف قابل للطيّ.

حقّق هذا الجهاز القفزة النوعية الأكبر بين هواتف سامسونغ في السنوات الأخيرة. وقد وسّعت الشركة حجم شاشة الغطاء الموجودة في الجهة الخارجية من الجهاز، فأصبحت تتيح لمستخدميها البحث عن الاتجاهات، والتقاط الصور، وإرسال الرسائل من دون فتح الهاتف الذي يتميّز أيضاً بحياة بطارية طويلة وتصميم متين جعلاه الأفضل في فئته.

قد يكون «زي فليب» هاتفنا القابل للطي المفضّل، ولكن هذا لا يعني أنّه خالٍ من الجوانب السلبية، أبرزها سعره الباهظ (1000 دولار)، لا سيّما أنّه يفتقر إلى كاميرا بعدسة نافرة (مقرّبة)، فضلاً عن أنّ شاشته الخارجية لا تسمح باستخدام جميع التطبيقات.

خيارات أخرى

* «ريزر بلاس» من موتورولّا Motorola Razr Plus - أفضل هاتف قابل للطي ومضغوط التصميم.

رفع «موتورولّا ريزر بلاس» مستوى الهواتف القابلة للطي هذا العام. يضمّ الجهاز شاشة غطاء (3,6 بوصة) تتيح للمستخدم استخدام أي تطبيق من دون فتح الهاتف، بالإضافة إلى بطارية بحياة طويلة تكفي طوال يوم مزدحم.

ويأتي «رازر بلاس» بتصميم أرقّ من هاتف «سامسونغ زي فليب 5»، ما يجعله الخيار الأمثل للذين يفضّلون سهولة حمل الهاتف على كلّ شيء.

يصف موقع «سي نت» هاتف «زي فليب 5» من سامسونغ على أنّه الأفضل على الإطلاق في فئته، ولكنّ «رازر بلاس» يستحقّ التفكير به كخيار إذا كنتم تفضلون التصميم الرقيق واستخدام عددٍ أكبر من التطبيقات على الشاشة الخارجية من دون جلبة فتح الهاتف. تجدر الإشارة إلى أنّ «زي فليب 5» بدا لنا أكثر هشاشة من الخيار السابق في الاختبارات، ولكنّه من دون شكّ أكثر رقّة، أي أنّه الأفضل لمحبّي الأجهزة المضغوطة.

* «ريزر 2023» من موتورولّا Motorola Razr 2023 - أفضل هاتف قابل للطي لأصحاب الميزانية المتواضعة.

يعتبر هذا الهاتف الأفضل لناحية السعر في فئة الهواتف الذكية القابلة للطي بسعر 700 دولار. ولكنّ للوصول إلى هذا السعر المنخفض، اضطرّت شركة موتورولّا إلى إجراء بعض التنازلات كالتخلّي عن الشاشة الأمامية الكاملة لصالح أخرى صغيرة (1,5 بوصة).

يعاني الجهاز أيضاً من جوانب سلبية أخرى أقلّ تأثيراً أبرزها ثلاث سنوات فقط من تحديثات برنامج أندرويد وسعة تخزينية ثابتة غير قابلة للتوسعة (128 غيغابايت).

إذا كنتم مستعدّين لتقبّل هذه التنازلات، نعدكم بأنّ «ريزر 2023» بتصميمه النحيف، وشاشته الداخلية الكبيرة (6,9 بوصة)، وكاميرا أساسية 64 ميغابيكسل، هو الخيار المناسب لكم لأنّه ببساطة يلائم الباحثين عن تجربة هاتف قابل للطي لبضع سنوات من دون إنفاق مبلغ طائل.

* «سي نت»

- خدمات «تريبيون ميديا»

أفضل خوذ الواقع الافتراضي لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

منذ سنوات ونحن نسمع أنّ الواقع الافتراضي هو النقلة النوعية التالية في عالم التقنية، ويبدو أنّنا وصلنا أخيراً إلى ما يتحدّثون عنه. في هذه اللحظة، تعد «ميتا كويست 3» أفضل خوذة واقع افتراضي في العالم، ولكن هذا لا يعني أنّها الخيار الأوّل للمستخدمين.

أحدث المنتجات

تعد «كويست 3» أحدث خوذ «ميتا» للواقع الافتراضي، بالكثير، لا سيّما أنّها تضمّ معالج «سنابدراغون XR2» الأحدث والأسرع من الجيل الثاني الذي يضمن للمستخدم رسومات أفضل وعرضاً عالي الدقّة، بالإضافة إلى عدسات محسّنة، وضوابط تحكّم مُعاد تصميمها، وإمكانية العمل بالواقع المختلط؛ أي مزج العالمين الافتراضي والحقيقي بواسطة الكاميرات التي تسمح بمرور الألوان.

في المقابل، يتجاوز سعر «كويست 3» سعر سابقتها «كويست 2» التي لا تزال خياراً ممتازاً، بمائتي دولار، فضلاً عن أنّ التطبيقات والألعاب المحدّثة التي تتوافق مع قوّتها ليست كثيرة. لهذا السبب، تبقى «كويست 2» أفضل خوذة لناحية الكلفة وتعدّدية الاستخدام حالياً، والتي نوصي بها جميع المستخدمين، باستثناء جماهير الواقع الافتراضي الجديين الذين يملكون الميزانية التي تتطلّبها «كويست 3».

• «كويست 3» من «ميتا» (Meta Quest 3): أفضل خوذة واقع افتراضي تعمل على الواقع المختلط بسعر 500 دولار.

عند مقارنتها بسابقتها، تبدو «ميتا كويست 3» تحديثاً لافتاً بفضل التحسينات الظاهرة في هيكلها: تصميم أصغر، وعدسات أفضل وأوضح، وشاشة عرض عالية الدقّة، وضوابط تحكّم أصغر مع لمسات أفضل، وكاميرات بألوان أكثر دقّة تستطيع مزج العالمين الافتراضي والواقعي مع بعضهما. تشبه روحية «الواقع المختلط» هذه ما تعد به خوذة «فيجن برو» (Vision Pro) من «أبل» التي ستُباع بسعر أعلى بكثير.

لعلّ «كويست 3» ستكون أفضل خوذة واقع افتراضي في السنوات المقبلة، ولكنّ برنامج تشغيلها لا يزال يحتاج إلى بعض العمل. لهذا السبب، لا تزال «كويست 2» الخيار الأفضل لمعظم المستهلكين، وخصوصاً أنّها تضمن لهم نوعية عرض ممتازة، واتصالاً لا سلكياً محسّناً ومناسباً لمعظم محبّي ألعاب الفيديو، فضلاً عن أنّها تتوافق مع أجهزة الكمبيوتر كما سابقاتها.



«بلايستيشن في آر 2»

«كويست 3»

أنواع أخرى

• «كويست 2» من «ميتا» (Meta Quest 2): أفضل خوذة واقع افتراضي بسعر مناسب.

لا تزال هذه الخوذة الأفضل لناحية السعر وتعدّدية الاستخدام في فئتها؛ إذ إنّها لا تحتاج إلى جهاز لعب أو جهاز كمبيوتر (تتطلّب فقط مزاوجتها مع هاتف ذكي لإعدادها).

تدعم شركة «ميتا» «كويست 2» ببرمجيات متطورة، إلا أنّ المعالج المتقدّم الذي وضعته في «كويست 3» سيكون أفضل وأكثر ضماناً للمستقبل، ولكن في حال كنتم ممن يبحثون عن خيار بسعر مناسب للعائلات، تبقى «كويست 2» الخيار الأمثل.

تشبه «كويست 2» جهاز «نينتندو سويتش» لناحية تعدّدية الاستخدام والمرح، فضلاً عن أنّها تقدّم مكتبة واسعة من تطبيقات الرشاقة المفيدة. تتصل «كويست 2» بأجهزة الكمبيوتر بواسطة سلك أو حتّى لا سلكياً، لتشغيل تطبيقات متطوّرة من متجر «ستيم» أو مكتبة «ميتا» الخاصة.

• «بلايستيشن في آر 2» (PlayStation VR 2): أفضل خوذة واقع افتراضي متطوّرة لألعاب الكمبيوتر.

تحتاج هذه الخوذة الباهظة الثمن (500 دولار) إلى جهاز «بلايستيشن 5» لتعمل، وتأتي بتصميم سلكي، ولكنّها تضمّ شاشة عرض «أوليد» بنطاق ديناميكي عالٍ، وتعد بنوعية رسومات خارقة، بالإضافة إلى تقنية تعقّب مدمجة للعين وأدوات تحكّم باهرة بنفس الذبذبات والتفاصيل الحسيّة الموجودة في أدوات تحكّم «دوال سينس» في «بلايستيشن 5». هذه المزايا جميعها تجعل من «بلايستيشن في آر» الأفضل على الإطلاق، وعلى عدّة مستويات في مجال ألعاب الكمبيوتر.

تفتقر هذه الخوذة إلى البرمجيات الاجتماعية التي تشبه «الميتافيرس» حتّى اليوم، وتبدو أقرب إلى الخوذ المصمّمة لألعاب الفيديو المدعومة بالواقع الافتراضي. وتجدر الإشارة إلى أنّ معظم الألعاب المتوفرة في هذه الخوذة موجودة أيضاً في «كويست 2».

* «سي نت»

- خدمات «تريبيون ميديا»

كتيبة غوارديولا لمواصلة الطريق نحو «الخماسية التاريخية»

مونديال الأندية... ظروف السيتي تثير شهية أوراوا

جدة: فهد العيسى وعلي العمري

يقف فريق أوراوا الياباني «ممثل آسيا» أمام مهمة تاريخية في مشواره ببطولة كأس العالم للأندية 2023 في جدة، وذلك عندما يصطدم بمانشستر سيتي على ملعب مدينة الملك عبد الله الرياضية، في نصف نهائي البطولة.

وتمكن النادي الياباني من التأهل إلى دور نصف النهائي بعد أن تجاوز فريق ليون كلوب المكسيكي بهدفٍ دون مقابل، ليضرب موعداً مع بطل دوري أبطال أوروبا الذي يلعب في كأس العالم لأول مرة في تاريخه بعد أن تمكن من التأهل عقب تحقيقه لكأس أبطال أوروبا لأول مرة بتاريخ النادي على ملعب أتاتورك الأولمبي في إسطنبول بهدفٍ بلا مقابل ضد نادي إنتر ميلان الإيطالي.

ومن جهته، وصل نادي أوراوا ريدز الياباني لمشاركته العالمية بعدما بلغ البطولة للمرة الثالثة في تاريخه بعد تحقيقه اللقب الآسيوي للمرة الثالثة في تاريخه، وذلك على حساب الهلال السعودي في المباراة النهائية بالتعادل 1 - 1 ذهاباً بالرياض، والفوز إياباً 1 - 0 في طوكيو.

ويسعى مدرب النادي الإنجليزي بيب غوارديولا إلى قيادة فريقه مانشستر سيتي إلى التتويج بكأس العالم للأندية بنسختها العشرين ليصبح أول فريق في تاريخ الكرة الإنجليزية يفوز بخماسي الدوري وكأس الاتحاد الإنجليزية ودوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية.

ومر مانشستر سيتي بأزمات عديدة قبل انطلاق مشواره في بطولة كأس العالم للأندية، ويرغب الفريق السماوي في استعادة اتزانه خلال مشاركته الحالية على حساب أوراوا.

وتمنح لوائح الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ميزة لبطلي أوروبا وأميركا الجنوبية بانطلاق مشوارهما في كأس العالم للأندية من الدور قبل النهائي.

من تدريبات أوراوا الياباني تأهباً للمواجهة المونديالية (رويترز)

يسعى غوارديولا إلى تتويج فريقه بكأس العالم للأندية ليصبح أول فريق إنجليزي يفوز بخماسي الدوري وكأس الاتحاد الإنجليزية ودوري أبطال أوروبا وكأس السوبر الأوروبية وكأس العالم للأندية



جاك غريليش خلال تدريبات السيتي في جدة (رويترز)

ويحط مانشستر سيتي رحاله في جدة وهو يعاني من أزمات عديدة فنية وبدنية ورقمية، حيث تراجعت نتائج الفريق بشدة في الفترة الأخيرة.

واكتفى لاعبو المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا، المرشح لجائزة الأفضل في العالم لعام 2023 ضمن جوائز «ذا بيست» المقدمة من فيفا، بتحقيق فوز وحيد في آخر 6 جولات من الدوري الإنجليزي مقابل خسارة أمام أستون فيلا، و4 تعادلات مع تشيلسي وليفربول وتوتنهام وأخيراً كريستال بالاس.

وأسفر نزف النقاط عن تراجع حامل لقب الدوري الإنجليزي في المواسم الثلاثة الأخيرة، للمركز الرابع في جدول الترتيب بعد مرور 17 جولة، خلف آرسنال وليفربول وأستون فيلا.

وبدا واضحاً أن غوارديولا يعاني من أزمة دفاعية خانقة، حيث خرج الفريق بشباك نظيفة في 5 مباريات فقط من أصل 21 مباراة منذ بداية الموسم الجاري.

ووسط هذه الأزمات تصدر الفريق الإنجليزي مجموعته في دوري أبطال أوروبا محققاً العلامة الكاملة (18 نقطة) بعد 6 انتصارات متتالية على لايبزغ الألماني وريد ستار الصربي ويونج بويز السويسري.

وأقر غوارديولا بأن فريقه يعاني أيضاً من مشكلة ذهنية بسبب استقبال الأهداف في الوقت المحتسب بدلاً من الضائع مما كلفه خسارة العديد من النقاط هذا الموسم، آخرها التعادل مع ضيفه كريستال بالاس 2 - 2 بركلة جزاء في الدقيقة الرابعة من الوقت الضائع السبت.

وتمتد أزمات مانشستر سيتي قبل كأس العالم للأندية لكثرة الإصابات في صفوف الفريق، حيث غاب هدافه النرويجي إيرلينغ هالاند عن آخر 3 مباريات في مختلف المسابقات.

وأثار غوارديولا الشكوك حول قدرة هالاند على المشاركة، حيث قال: «أتمنى أن يلحق بالفريق في مباراته الأولى بمونديال الأندية».

وتضم قائمة الإصابات أيضاً الجناح البلجيكي جيريمي دوكو، الذي يتعافى من إصابة عضلية، بينما يغيب مواطنه كيفن دي بروين منذ سبتمبر (أيلول) الماضي بعد إجراء عملية جراحية.

ويعلق المدير الفني لمانشستر سيتي آمالاً على سجله التاريخي في كأس العالم للأندية، حيث فاز باللقب 3 مرات مع برشلونة الإسباني في 2009 و2011 وبايرن ميونيخ في 2013 بعدما حقق 6 انتصارات متتالية.

في المقابل، يأمل الفريق الياباني في استغلال محنة بطل أوروبا لتحقيق مفاجأة مدوية على الأراضي السعودية، وهو ما أكده أليكس شالك لاعب أوراوا وصاحب هدف الفوز على ليون.

وقال شالك: «مواجهة مانشستر سيتي حلم آخر أصبح حقيقة، سنحاول أن نصعب الأمور عليهم وبالتأكيد سنقاتل وسنرى ما سيحدث».

وأكد المهاجم الهولندي أن فريقه جاهز لمواجهة مانشستر سيتي، متماً حديثه: «لدينا فكرة عن كيفية مواجهة النجوم الكبار، لقد قدمنا أداء جيداً في مباراة ودية أمام باريس سان جيرمان في الصيف الماضي».

الوقت يبدو مناسباً عناصرياً وفنياً لقيادة الأزرق لمعانقة أكثر من لقب

هل يكمل خيسوس فصول قصته مع «الهلال» بنجاح؟

الرياض: فهد العيسى

عندما أعلن الهلال تعاقده مع البرتغالي خورخي خيسوس في يوليو (تموز) الماضي، خرج في الفيديو الذي بثه المركز الإعلامي للنادي وقال إن للقصة فصولاً لم تنتهِ في إشارة إلى تجربته التي لم يُكتب لها النجاح في الحقبة الأولى.

خيسوس الذي ودع فريقه في 2019 وكان حاضراً في أذهان وذاكرة الهلاليين طيلة الفترة الماضية لأنه قدم فريقاً لا يُقهر، وأظهر قوة هجومية خارقة لكنه رحل سريعاً.

ظلت الفترة الأولى ملازمة لذاكرة خيسوس؛ فهو لا يتوقف عن الحديث عنها بين فينة وأخرى، تارة بعدد الانتصارات، وأخرى بعدد دقائق اللعب الفعلية بين الفترتين، لكنه حالياً يمضي قدماً لنسيان المرحلة الأولى بعد الفترة المثالية التي سجلها حتى الآن مع الأزرق العاصمي.

كانت الآراء حول خيسوس متضادة ومتضاربة في عودته، بين مؤيد وآخر رافض، لكن البرتغالي خيسوس مرت تجربته بأيام عصيبة كادت تعصف به من منصبه بوصفه مديراً فنياً للفريق.

خسر الهلال نهائي كأس الملك سلمان للأندية العربية أمام الغريم التقليدي النصر، وقبلها لم يظهر الفريق معه أي لمحات فنية مثالية، وكان المدرب يؤكد أن فريقه لم يكتمل بعد، وأنه ينتظر مزيداً من الصفقات.

أنهت إدارة النادي أيام الصيف الأخيرة بمثالية تامة وخيارات يتمناها أي مدرب بالتعاقد مع ياسين بونو، وقبل ذلك النجم البرازيلي نيمار، والصربي ميتروفيتش كأبرز الأسماء التي كان يراهن عليها الفريق في خانة خط الهجوم بعد رحلة دامت طويلاً من المفاوضات بين ميتروفيتش والنيجيري أوسيمين مهاجم نابولي الإيطالي.

مضت الأيام ولم يبدُ «هلال خيسوس» حتى مع حضور الصفقات الجديدة مقنعاً حتى بدأت الأحاديث عن مشكلات بينه وبين اللاعبين، وأن هناك مطالبات برحيله خصوصاً البرازيلي نيمار، أجاب في سبتمبر (أيلول) الماضي أن دوره بوصفه مدرباً هو العمل وليس الرد على الشائعات واصفاً علاقته بالمثالية مع النجم البرازيلي حتى قبل حضوره للهلال.



بونو حافظ على شباك نظيفة للهلال في كثير من المواجهات (نادي الهلال)

استمر الحديث حول خيسوس، وبدأت المطالبات العلنية برحيله، لكن البرتغالي صاحب التجربة العريضة في ملاعب كرة القدم تمكن من تحويل الدعم لصالحه، وأجبر الجميع على التصفيق له بعدما نجح بتقديم فريق مثالي يسير بخطوات رائعة حتى الآن.

حالياً بلغ الهلال الانتصار الثالث والعشرين من أصل 26 مباراة خاضها الفريق منذ انطلاق الموسم ببطولات الدوري السعودي للمحترفين وكأس الملك ودوري أبطال آسيا.

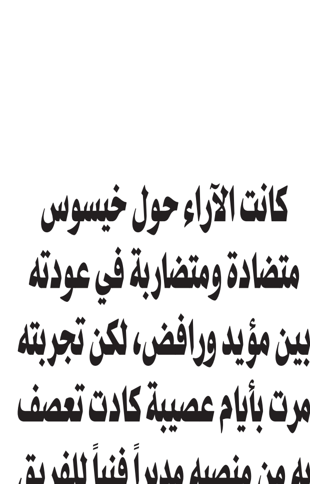
يتصدر الأزرق العاصمي لائحة الترتيب برصيد 47 نقطة، وبفارق 10 نقاط عن أقرب منافسيه الغريم التقليدي النصر الذي تنتظره مباراة مؤجلة أمام الاتحاد سيخوضها الثلاثاء 26 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، بعد أن حدث التأجيل بسبب مشاركة الاتحاد في كأس العالم للأندية.



«هلال خيسوس» حقق 23 فوزاً في 26 مباراة هذا الموسم (نادي الهلال)

بعيداً عن الصدارة فإن هلال خيسوس يقدم أرقاماً مثالية جداً؛ فهو لم يخسر في 26 مباراة حتى الآن إذ تعادل في 3 مواجهات فقط وكسب البقية، ويعد خط هجوم الفريق هو الأقوى بتسجيل 50 هدفاً، وبفارق 7 أهداف عن أقرب الفرق إليه «النصر»، وبفارق كبير جداً عن البقية، أما خط الدفاع فيبدو الهلال في المقدمة بعدد 9 أهداف ولجت شباكه فقط.

ويملك الهلال ميزة أخرى بتنافسية عدد كبير من الأسماء على تسجيل الأهداف، حيث يحضر الصربي ميتروفيتش مهاجم الفريق وهدافه في وصافة لائحة الترتيب مطارداً للنجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر الذي يتصدر اللائحة بعدد 16 هدفاً، ويطارده ميتروفيتش بعدد 15 هدفاً، ويحضر الثنائي مالكوم وسالم الدوسري في القائمة بعدد 9 أهداف لكل منهما، في الوقت الذي يملك فيه سافيتش 5 أهداف، وعبد الله الحمدان ومحمد كنو «هدفين»، ومحمد القحطاني وصالح الشهري ومحمد البريك وناصر الدوسري وميشايل وكوليبالي وسعود عبد الحميد وياسر الشهراني بواقع هدف لكل منهم.



كانت الآراء حول خيسوس متضادة ومتضاربة في عودته بين مؤيد ورافض، لكن تجربته مرت بأيام عصيبة كادت تعصف به من منصبه مديراً فنياً للفريق

أما في كأس الملك فنجح الهلال ببلوغ دور نصف نهائي البطولة عقب فوزه على الجبلين بهدف وحيد دون رد في دور الـ32 من البطولة، قبل أن يكمل مشواره ويتجاوز الحزم بثلاثية نظيفة، ثم يكمل المهمة بالنتيجة نفسها أمام التعاون.

وفي دوري أبطال آسيا نجح الهلال ببلوغ دور الستة عشر، وتأهل متصدراً لائحة ترتيب المجموعة الرابعة برصيد 16 نقطة بعدما حقق 5 انتصارات وتعادلاً وحيداً في مجموعته التي ضمت إلى جواره كلاً من نافباخور الأوزبكي ونساجي الإيراني ومومباي سيتي الهندي.

خيسوس الذي ودع في رحلته الأولى مع الهلال منصبه بعد 6 أشهر، وحقق حينها لقباً وحيداً وهو كأس السوبر، وكان متصدراً لائحة ترتيب الدوري، وبلغ دور ربع نهائي كأس زايد للأندية الأبطال، وأيضاً الدور نفسه في كأس الملك، يقف الآن أمام فرصة ذهبية لإكمال فصول قصته التي لم تنته، ويبدو الوقت مناسباً عناصرياً وفنياً بقيادة الهلال لمعانقة أكثر من لقب هذا الموسم.

فينورد الهولندي يتطلع للقاء ثأري ضد روما في ملحق «يوروبا ليغ»... وميلان يلتقي رين

قرعة ثمن نهائي «الأبطال» تبتسم لسيتي وتضع برشلونة في مواجهة نابولي

نيون (سويسرا): «الشرق الأوسط»

أسفرت قرعة ثمن نهائي مسابقة دوري أبطال أوروبا عن اختبار سهل نسبياً لمانشستر سيتي الإنجليزي حامل اللقب أمام إف سي كوبنهاغن الدنماركي، فيما تنتظر برشلونة الإسباني مهمة صعبة أمام نابولي الإيطالي.

وتبدو حظوظ سيتي، بطل الموسم الماضي ووصيف نسخة 2021، كبيرة أمام كوبنهاغن مفاجأة دور المجموعات، عندما حل وصيفاً لبايرن ميونيخ الألماني في المجموعة الأولى، وأسهم في إقصاء الفريق الإنجليزي الآخر مانشستر يونايتد.

وتصدر سيتي المملوك إماراتياً والساعي إلى الاحتفاظ باللقب الذي ظفر به الموسم الماضي للمرة الأولى في تاريخه، مجموعته السابعة بالعلامة الكاملة. وعلق مديره الرياضي الإسباني تشيكي بيغيرستاين بعد القرعة التي سُحبت في مقر الاتحاد الأوروبي للعبة في مدينة نيون السويسرية: «كوبنهاغن فريق واجهناه في السابق ونعرفه جيداً وقدم مستوى رائعاً وملعبهم رائع، لكن الأمور مختلفة الآن بعد سنتين، نتوقع لقاء صعبا».

وكان سيتي سحق كوبنهاغن 5 - 0 في دور المجموعات في النسخة الماضية، وتعادل معه دون أهداف إياباً، في طريقه إلى إحراز اللقب.

وأضاف مدير برشلونة السابق: «الأهم بالنسبة لنا أننا رأيناهم في مرحلة المجموعات، كانوا أفضل فريق في المجموعة الأولى. يجب أن نخوض المواجهة بمحمل الجد ونحترم الفريق وما قدمه».

وتابع: «صحيح أننا نرغب في الاحتفاظ باللقب، ولكن المهمة لن تكون سهلة، ويجب أن نكون مستعدين لمواجهة جميع الفرق وأولها إف سي كوبنهاغن».

في المقابل، سيكون برشلونة، المتوج بلقب المسابقة خمس مرات آخرها عام 2015، في مواجهة صعبة أمام نابولي بطل إيطاليا الذي حل وصيفا في المجموعة الثالثة لريال مدريد الإسباني حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في المسابقة (14).

وخلّفت القرعة أيضاً مواجهة من العيار الثقيل بين إنتر ميلان الإيطالي، وصيف بطل النسخة الأخيرة والمتوج باللقب ثلاث مرات، وأتلتيكو مدريد الإسباني الوصيف ثلاث مرات تحت إشراف نجم وسط إنتر السابق الأرجنتيني دييغو سيميوني.

وعلى غرار مانشستر سيتي، تبدو فرص بايرن ميونيخ البطل ست مرات كبيرة لمواصلة مشواره في المسابقة، حيث أوقعته القرعة في مواجهة لاتسيو الممثل الثالث لإيطاليا، والأمر ذاته بالنسبة لريال مدريد الذي سيلاقي لايبزيغ الألماني.

وقال مدير النادي الملكي نجمه السابق إيميليو بوتراغوينيو: «المواجهات صعبة دائما في هذه المسابقة وليس هناك فريق قوي وآخر ضعيف، نحن نتحدث عن دوري الأبطال، وسيتعين علينا مواجهة فرق قوية إذا رغبنا في التتويج باللقب».

وأضاف «لايبزيغ فريق قوي وتنافسي جدا وواجهناه الموسم الماضي ولكن في دور المجموعات، الآن سيكون الأمر مختلفا في دور خروج المغلوب. يجب أن نلعب بأفضل حالاتنا إذا ما أردنا أن نمر إلى الدور المقبل».

وتابع: «لا يمكن أن نتكهن بمصيرنا في هذه المسابقة لأن كل التفاصيل مهمة، ويمكن أن تتغير مجريات المباريات. الآن التركيز سيكون على لايبزيغ ومحاولة المرور إلى الدور المقبل وبعدها سنرى».

وكان ريال مدريد تغلب على لايبزيغ 2 - 0 في مدريد ضمن دور المجموعات الموسم الماضي، وخسر 2 - 3 في لايبزيغ في الجولة الخامسة قبل الأخيرة.

وكانت القرعة رحيمة بباريس سان جيرمان الفرنسي وصيف نسخة 2020 عندما أوقعته في مواجهة تبدو بالمتناول نسبياً أمام ريال سوسييداد، الممثل الرابع لإسبانيا.

وخرج النادي الباريسي الذي يلهث وراء لقبه الأول في المسابقة القارية العريقة، من عنق الزجاجة في دور المجموعات وحجز بطاقته بشق النفس، مستفيداً من فوز ميلان الإيطالي على نيوكاسل الإنجليزي في الجولة الأخيرة.

وفي مباراتين متكافئتين، يلعب بورتو البرتغالي، بطل عامي 1987 و2004، مع آرسنال الإنجليزي وصيف نسخة 2006، وآيندهوفن الهولندي، بطل 1988، مع بوروسيا دورتموند الألماني بطل 1997 ووصيف 2013.

يذكر أن الدور ثمن النهائي يشهد مشاركة أربعة فرق إسبانية وثلاثة ألمانية ومثلها إيطالية، وفريقين إنجليزيين وفريق واحد من فرنسا وهولندا والبرتغال والدنمارك.

وتقام مباريات الذهاب في 13 و14 و20 و21 فبراير (شباط) المقبل، والإياب في 5 و6 و12 و13 مارس (آذار) المقبل.

إلى ذلك أسفرت قرعة ملحق الأدوار الإقصائية للدوري الأوروبي (يوروبا ليغ) عن وقوع العملاق الإيطالي ميلان ضد استاد رين الفرنسي، ومواطنه روما ضد فينورد الهولندي.

وستكون المواجهة ثأرية بالنسبة للفريق الهولندي الذي خسر المباراة النهائية لمسابقة «كونفرنس ليغ» أمام فريق العاصمة الإيطالية روما 0 - 1 العام قبل الماضي.

وضمت قرعة الملحق الأندية التي حلت ثالثة في دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا وبينها فينورد الذي حل خلف أتلتيكو مدريد الإسباني ولاتسيو الإيطالي، والأندية التي حلت وصيفة في مجموعاتها في مسابقة الدوري الأوروبي، حيث حل رجال المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو خلف سلافيا براغ التشيكي في المجموعة السابعة.

وتبدو حظوظ ميلان الإيطالي، صاحب سبعة ألقاب في المسابقة القارية العريقة، سهلة نسبيا في مواصلة مشواره القاري عندما يلاقي رين الفرنسي. وخرج ميلان من دوري الأبطال بسبب المواجهتين المباشرتين مع باريس سان جيرمان الفرنسي.

ويلتقي بنفيكا بطل الدوري البرتغالي مع تولوز الفرنسي في اختبار سهل أيضا، فيما يلعب مواطنه وغريمه التقليدي سبورتينغ مع يونغ بويز السويسري.

أما الممثل الثالث للبرتغال في الملحق سبورتينغ براغا الذي حل ثالثا في دوري الأبطال خلف ريال مدريد الإسباني ونابولي الإيطالي، فسيلتقي مع قره باغ الأذربيجاني.

وتبرز أيضا قمة بين شاختار دونيتسك الأوكراني مع مرسيليا الفرنسي، فيما يلعب لنس، وصيف بطل الدوري الفرنسي، مع فرايبورغ الألماني، وغلاطة سراي التركي مع سبارتا براغ التشيكي.

وتقام المباريات في 15 فبراير المقبل ذهاباً، و22 منه إياباً.

وتلحق الفرق الثمانية المؤهلة من الملحق بأبطال المجموعات الثماني في دور المجموعات ليوروبا ليغ وهي وست هام يونايتد الإنجليزي (المجموعة الأولى) وبرايتون الإنجليزي (الثانية) وغلاسكو رينجرز الاسكوتلندي (الثالثة) وأتالانتا الإيطالي (الرابعة) وليفربول الإنجليزي (الخامسة) وفياريال الإسباني (السادسة) وسلافيا براغ (السابعة) وباير ليفركوزن الألماني (الثامنة). وتسحب قرعة ثمن النهائي في 23 فبراير المقبل.

وأسفرت قرعة ملحق الدور ثمن النهائي لمسابقة «كونفرنس ليغ» عن لقاء شتورم غراتس النمساوي مع سلوفان براتيسلافا السلوفاكي، وسيرفيت السويسري مع لودوغوريتس البلغاري، وأونيون سان جيلواز البلجيكي مع آينتراخت فرنكفورت الألماني، وريال بيتيس الإسباني مع دينامو زغرب الكرواتي، وأولمبياكوس اليوناني مع فرينسفاروش المجري، وأياكس الهولندي مع بودو غليمت النرويجي، ومولده النرويجي ضد ليغيا وارسو البولندي، ومكابي حيفا الإسرائيلي مع جنت البلجيكي. وتقام مباريات الذهاب في 15 فبراير والإياب في 22 منه.

الطريق ممهدة للكبار في دوري الأبطال والقرعة تخدم سان جيرمان بوضعه أمام سوسييداد



جون تيري نجم تشيلسي السابق يسحب قرعة دوري الأبطال (إ.ب.أ)

صدام ساخن بين تشيلسي ونيوكاسل في ربع نهائي كأس الرابطة الإنجليزية


إيدي هاو يتطلع لتكرار إنجاز الموسم الماضي وقيادة نيوكاسل للنهائي (أ.ف.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

يأمل إيدي هاو، مدرب نيوكاسل، أن يستفيد فريقه من تجربته السابقة بالوصول إلى نهائي نسخة العام الماضي عندما يحل ضيفاً على تشيلسي في ربع نهائي كأس رابطة الأندية الإنجليزية لكرة القدم اليوم الثلاثاء.

ويتوجه نيوكاسل الى ملعب «ستامفورد بريدج» بمعنويات جيدة بعد أن حقق نتيجتين كبيرتين، بإخراجه مانشستر سيتي، الفائز بالثلاثية في الموسم الماضي، ثم مانشستر يونايتد حامل اللقب.

وفي الموسم الماضي، وصل نيوكاسل للمباراة النهائية، وكان يبدو أن الفريق بصدد حصد أول ألقابه منذ عام 1969 لكنه سقط في النهائي أمام مانشستر يونايتد بهدفين نظيفين.

وقال هاو على هامش اللقاء: «أعتقد أن قرعة هذا الدور ليست سهلة كما كان الحال في القرعتين السابقتين. مواجهة مانشستر سيتي، سواء على أرضك أو خارجها، ثم مانشستر يونايتد، خارج أرضك، والآن تشيلسي خارج أرضك».

وأضاف: «روعة المباراتين اللتين لعبناهما في السابق ترجع لأننا أثبتنا أن بإمكاننا رفع مستوانا ضد الفرق الكبرى في مسابقة الكأس التي جلبت لنا الكثير من الذكريات العام الماضي. أعتقد أننا عازمون على تكرار المحاولة وصنع المزيد من الذكريات».

وأردف: «رأينا المكافآت التي يمكننا الحصول عليها (من المسابقة)، والخبرة التي يمكن اكتسابها، الوجود بالمباراة النهائية كان شيئاً رائعاً رغم خيبة الأمل من النتيجة، ولكن الاستعداد له كان مذهلاً... أن ترى مشجعيك وكيفية الذهاب إلى لندن، العملية كلها كانت مذهلة. أعتقد أن ذلك ساعدنا هذا العام، ونحن نعلم أن هذه المباراة ستصبح صعبة للغاية، لكننا نعلم الجائزة إذا استطعنا العبور».

ولا تزال مدى جاهزية العديد من لاعبي نيوكاسل يونايتد الأساسيين موضع شك، حيث يحاول إيدي هاو الدفع بأفضل تشكيلة ممكنة في مواجهة تشيلسي.

وقال هاو: «المدافع فابيان شير ولاعب الوسط جولينتون أصيبا خلال فوز نيوكاسل على فولهام السبت، وخضعا لفحوصات بالأشعة سننتظر حتى اللحظات الأخيرة للوقوف على حالتهما... غياب شير سيكون بمثابة ضربة كبيرة». وأضاف هاو: «مهاجمنا ألكسندر إيساك عانى أيضاً من إصابة في أعلى الفخذ غيبته عن لقاء السبت، لكن الأمور في تحسن، نحتاج للتعامل معه بعناية للتأكد من أنه لن يغيب لمدة ستة أو سبعة أسابيع. لديه فرصة للعب أمام تشيلسي لكن علينا أن نكون حذرين». وحصل نيوكاسل على دفعة كبيرة بعودة قلب الدفاع سفين بوتمان من إصابة في الركبة استمرت 3 أشهر.

وأوضح هاو: «هناك بعض اللاعبين الذين يرفعون الفريق بشكل خاص وسفين واحد منهم. إنه يمنح اللاعبين الثقة من حوله ويحدث فارقاً كبيراً».

ولم يفز نيوكاسل بكأس الرابطة مطلقاً، حيث احتل المركز الثاني عام 1976 والموسم الماضي. في المقابل يتمتع تشيلسي بمكانة أكبر في المسابقة، إذ فاز باللقب خمس مرات آخرها عام 2015، وعانى الفريق هذا الموسم رغم تحسن مستواه على أرضه بشكل كبير منذ نهاية أكتوبر الماضي.

ويشهد ربع النهائي لقاءً آخر صعباً بين فريقين من الممتاز هما إيفرتون وفولهام، ولقاء آخر بين فرق الدرجة الثانية يجمع بورت فيل وميدلسبره. على أن يختتم الدور بلقاء ليفربول ووستهام الأربعاء.

خطة يونايتد الدفاعية أمام ليفربول تعكس قلة خيارات المدرب في التشكيلة

ليفربول (المملكة المتحدة): جوناثان ليو *

ظهر مانشستر يونايتد خلال المباراة التي تعادل فيها سلبياً مع ليفربول على ملعب «أنفيلد» وكأنه يلعب من دون خطة، والأمر يقتصر على قيام لاعبي الفريق بتغطية المساحات الخالية، ومنع المنافس من التقدم للأمام؛ لكن رغم ذلك كان بمقدوره الخروج فائزاً.

لا يملك مانشستر يونايتد مهاجماً بقدرات وإمكانات هاري كين، أو لاعب خط وسط مثل فرينكي دي يونغ أو ديكلان رايس. وغاب عنه كثير من الأسماء الرئيسية؛ سواء للإصابة أو الإيقاف، لذا لا ينبغي أن يكون هناك أي شعور بالخجل أو الاستياء من عرضه الدفاعي، ويحق لجمهوره الذي كان موجوداً في ملعب «أنفيلد» الابتهاج بنقطة التعادل، بعد نهاية هذه المباراة المملة!

لقد كان المدير الفني الأسطوري لمانشستر يونايتد، السير أليكس فيرغسون، حاضراً في المدرجات، لمشاهدة المباراة. وتجب الإشارة هنا إلى أن حتى فرق يونايتد العظيمة التي كانت تحصل على البطولات والألقاب بقيادة فيرغسون لم تكن أبداً تشعر بالراحة في ملعب «أنفيلد»، وتجد التعادل شيئاً جيداً.

وبالتالي، فإن المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ الذي يقود فريقاً يحتل المركز الثامن في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز بفارق أهداف يصل إلى سالب ثلاثة، وسط غياب عدد كبير من العناصر الأساسية، يجب أن يشعر بالرضا بعد الخروج بنقطة ثمينة من معقل ليفربول. وأشاد تن هاغ بمثالية خطة دفاعه أمام ليفربول، وفي أمسية توقع فيها كثير من المشجعين والنقاد مزيداً من المعاناة ليونايتد؛ لكن الفريق استطاع بدلاً من ذلك إنهاء سلسلة انتصارات أصحاب الأرض التي استمرت 11 مباراة على استاد «أنفيلد» في جميع المسابقات، وحرمه من الحفاظ على صدارة الترتيب.

وقال تن هاغ: «الطريقة التي دافعنا بها كانت مثالية تقريباً. عندما نرتكب خطأ كان هناك دائماً زميل لحل المشكلة. أعتقد أن هذا هو الفوز الكبير من هذا اللقاء... علينا دائماً القتال بعضنا من أجل بعض».

وأضاف: «بالنسبة لمانشستر يونايتد، يكون هذا هو الوضع نفسه دائماً، نحن (بوصفنا فريقاً) ضد الآخرين».

وسيشكل التعادل قدراً من الارتياح للمدرب الهولندي المحاصر، بعد شائعات عن اضطرابات داخل غرفة تغيير الملابس في الأسابيع الأخيرة، أثارت تساؤلات حول استمراره وأمانه الوظيفي.

وأكد تن هاغ مراراً أن لاعبيه يدعمونه، وعندما سئل عما إذا كانت الروح القتالية التي أظهروها في «أنفيلد» أثبتت ذلك. أجاب: «لقد أخبرتكم».

ولأن تاريخ مواجهات يونايتد الأخيرة في ملعب ليفربول لم تكن تبعث على التفاؤل، لذلك لم يكن مفاجئاً أن كثيراً من مشجعي الفريق احتفلوا بالتعادل باعتباره انتصاراً.

وقال غاري نيفيل مدافع يونايتد السابق، والمعلق بشبكة «سكاي سبورتس»: «لم يكن هناك شك في أن الغيوم كانت تحيط (بالفريق) ولم يكن هناك أي مشجع لمانشستر يونايتد، بما في ذلك أنا، يعتقد أن الفريق سيخرج من هنا حياً. أهنئهم على إظهار قدر من القتال. الحصول على نقطة هنا والحفاظ على نظافة الشباك نتيجة غير متوقعة. لم أكن أعتقد أن مانشستر يونايتد سيحافظ على شباكه نظيفة. لم أكن أعتقد أن لديهم أداءً دفاعياً مثل هذا».

وإذا كان مانشستر يونايتد قد ظهر حقاً كفريق يعاني بشدة ويبحث عن طوق النجاة، فإن السبب في ذلك يعود إلى أن تن هاغ نفسه يواجه شبح الإقالة، ويقاتل من أجل مشروعه، ويحارب الفراغ الذي أطاح بخمسة مديرين فنيين من قبله!



الالتحامات والتدخلات القوية كانت أبرز ملامح قمة ليفربول ومانشستر يونايتد السلبية (أ.ف.ب)

لقد شكل مانشستر يونايتد بعض الخطورة على مرمى ليفربول قرب نهاية المباراة، وكان من الممكن أن يخطف هدف الفوز من خلال الهجمات المرتدة. لقد خلق يونايتد بعض الفرص لراسموس هويلوند، كما سدد سكوت مكتوميناي بعض الكرات من مسافة بعيدة. وشارك ماركوس راشفورد في الدقائق الأخيرة من المباراة، وترك انطباعاً مقبولاً بأنه لا يزال قادراً على هز الشباك من جديد. لكن المباراة كانت كئيبة ومملة في أغلب الأحيان، وكانت عبارة عن نموذج متقن للبراغماتية التكتيكية، سواء من الارتباك الهجومي لليفربول أو التكتل المبالغ فيه من جانب يونايتد للخروج بأقل الخسائر.

لعب مانشستر يونايتد بطريقة 4-4-2 في حال فقدانه للكرة، وكان الجناحان أنتوني وأليخاندرو غارناتشو يعودان للخلف باستمرار من أجل تقديم المساعدة الدفاعية اللازمة للظهيرين، في حين كان مكتوميناي يلعب محور ارتكاز، ويتقدم للأمام للقيام بالواجبات الهجومية. إن أهمية مكتوميناي المتزايدة لفريق مانشستر يونايتد منذ أن كان قريباً من الرحيل عن النادي خلال الصيف الماضي، تعد واحدة من أكثر القصص إثارة هذا الموسم: من لاعب غير مرحب به ويسعى النادي للتخلص منه، إلى اللاعب الأساسي في خط الوسط الذي يشكل تهديداً كبيراً على مرمى المنافسين؛ بل وأصبح الآن القائد الثاني للفريق و«أحد الأمثلة على ما يعنيه اللعب لمانشستر يونايتد»، على حد وصف تن هاغ نفسه.

وعلى الرغم من نجاح مكتوميناي في التحول بهذا الشكل، فإن هذا يجعلنا نتساءل أيضاً عن كيف يمكن لنادٍ بحجم وموارد مانشستر يونايتد أن يعتمد بهذا الشكل الكبير على لاعب عادي مثل مكتوميناي! وبعبارة أخرى، فإن السؤال الذي يجب طرحه الآن هو: هل مكتوميناي هو الذي أصبح لاعباً كبيراً، أم أن مانشستر يونايتد هو الذي أصبح صغيرا؟

ومن خلف مكتوميناي، كان المغربي سفيان أمرابط يسعى لاستخلاص الكرات؛ لكنه لم ينجح في ذلك أبداً، وتم تكليف اللاعب الواعد كوبي ماينو بدور إفساد هجمات ليفربول المرتدة، عن طريق الوسائل العادلة أو ارتكاب الأخطاء.

هل كان بإمكان مانشستر يونايتد -أو كان يتعين عليه- أن يقدم أفضل مما قدمه في تلك المباراة؟ ربما يكون من الظلم أن نطالب فريقاً في مثل هذه الحالة من التقلب الدائم أن يقدم أفضل مما أظهره.

من المؤكد أن جمهور يونايتد يعلق آماله على أشياء، مثل تمريرة ماينو المتقنة إلى غارناتشو في الشوط الثاني، وعودة اللاعبين الأساسيين من الإصابة، وانتظار هويلوند لهز الشباك، ومعرفة إذا كانت مجموعة «إنيوس» ستدخل شريكاً في النادي أم لا. لكن هذه الجماهير تشعر بالسعادة والرضا الآن، بعد الخروج بنقطة من ملعب «أنفيلد»؛ لأنها تقاتل من أجل الحاضر، ولا تعرف ماذا ينتظر الفريق في المستقبل.

* خدمة «الغارديان»

بين الإبداع الروائي والتنظير الأكاديمي والنقد الأدبي، تتعدد وجوه التجربة الثقافية للكاتب المغربي شعيب حليفي. ففي مجال الرواية صدر له عدد من الأعمال منها «زمن الشاوية»، «رائحة الجنة»، «لا تنس ما تقول»، «مساء الشوق»، «مجازفات البيزنطي»، «تخمينات مهملة»؛ ومؤخراً صدرت له رواية جديدة بعنوان «خط الزناتي». وفي مجال الدراسات والتأملات وأدب الرحلة والنقد، صدر له «لا أحد يستطيع القفز فوق ظله»، «أسفار لا تخشى الخيال»، «سبع رسائل إلى صالح بن طريف»، «شعرية الرواية الفانتستيكية»، «الرحلة في الأدب العربي». كما تولى عدداً من المناصب الأدبية من أبرزها رئاسة «مختبر السرديات». هنا حوار معه، حول هموم الكتاب وروايته الجديدة.

الكاتب المغربي «يدنو من الخيال الوحشي للبشر دون ترويضه»

شعيب حليفي: أسوأ سيناريو للرواية أن يُنظر إليها بوصفها وثيقة

القاهرة: رشا أحمد

● في روايتك «خط الزناتي»، التي صدرت مؤخراً ثمة احتفاء بالطبيعة وبهجة الكائنات وثنائية الليل والنهار بعيداً عن الزحام وصخب المدينة. هل أردت التحرر من الأجواء المكررة التي باتت تحكم فضاء الرواية العربية؟

- الرواية مثل السحر. بل هي السحر بمفهومه الفلسفي والثقافي العام. لذلك فكتابة نص سردي ليس مجرد اختلاق للحكاية أو محاكاة باهتة ومصطنعة لأحداث وشخصيات، وإنما هي خلق حقيقي للمحتمل في صوره اللامتناهية في الحياة. والحياة ليست هي الأنا والأحداث المكرورة، ولكنها هذا العالم الساحر والعجيب الذي نراه ولا نُبصره، نعيشه ولا نتذوقه؛ وربما كان شعراء العصور القديمة ورواتها أكثر إدراكاً منا لجوهر الثقافة والحياة وهم يحتفون بالكائنات التي نحيا معها. قد نسمي هذا وعياً بيئياً وحبّاً للطبيعة، ولكن الحقيقة أن صخب المدن وأوهامها فصَلنا عن عوالمنا الأصلية التي نحيا فوقها ونتنفس ونتغذى بها، وأفقدَنا رؤية ذواتنا بالوضوح الذي يجعل خيالنا وتخيلنا رائقاً وسلساً ومستمراً. في روايتي «خط الزناتي»، عودة إلى الزمن في صيرورته والحكاية في تعالقاتها الإنسانية، فالكلب والقنفذ والحجر والتراب والسنابل والماء والظلام والحمار والطائر باسمه وصفاته إلى جانبهم الإنسان وغيرهم من الكائنات، جميعهم شخصيات تفكر وتتأمل مشدودة إلى ذاكرة المكان وطاحونة الزمن. وقد شعرتُ في هذه الرواية أنني استعدتُ بصري وبصيرتي التي كنت أبحث عنهما في رواياتي السابقة.

● تدور الرواية في يوم واحد من أيام الحصاد في حياة «موسى الزناتي» وبقية الشخصيات مع تقسيم الفصول إلى «جزء نهاري» و«جزء ليلي». هل يشغلك هاجس التجريب أم تضع التواصل البسيط والحميم مع المتلقي في مرتبة تسبق إشكاليات السرد وألاعيبه؟

- التخييل السردي ليس وصفة جاهزة؛ والإبداع خلق يحمل من روح ورؤية وهواجس مؤلفه شيئاً، وشيئاً من الأثر المشترك في المجتمع كما نحياه أو كما نتخيله ونقرأه، والباقي من كيمياء الكتابة والجنس الأدبي والتلقي وعناصر أخرى. في كل رواياتي، منذ «زمن الشاوية»، تعودتُ اللجوء إلى طريقة أراها متممة للرواية، وهي أنني حينما أنتهي من كتابتها ومراجعتها، أسلمها لخمسة قراء بحد أقصى لقراءتها وإبداء ملاحظاتهم العفوية، وكنتُ أحرص على سؤالهم: هل هي مفهومة وسلسة؟ لكن الأهم في هؤلاء القراء هو تنوعهم، منهم المثقف المتخصص والمثقف بشكل عام ثم قراء من العامة ومنهم من البادية ممن لهم مستوى دراسي بسيط. وما وقع لي مع رواية «خط الزناتي» على سبيل المثال أني استمتعتُ كثيراً بملاحظات قارئ من البادية، ومن قارئة من تخصص علمي بعيد عن العلوم الإنسانية. وهذا يعني أن الرواية بالنسبة لي لا بد أن تحقق تواصلاً أفقياً وتأثيراً أيضاً، فالكاتب ليس كائناً مجنحاً يخاطب نخبة تحيا في عوالم معزولة، بالإضافة إلى أن الكتابة فن يطمح إلى العيش أطول ما يمكن، وفي أزمنة أخرى مع أجيال وخطابات أخرى، وهذا لن يتحقق ما لم يكن تخييلاً أصيلاً وليس مستعاراً ومنسوخاً.

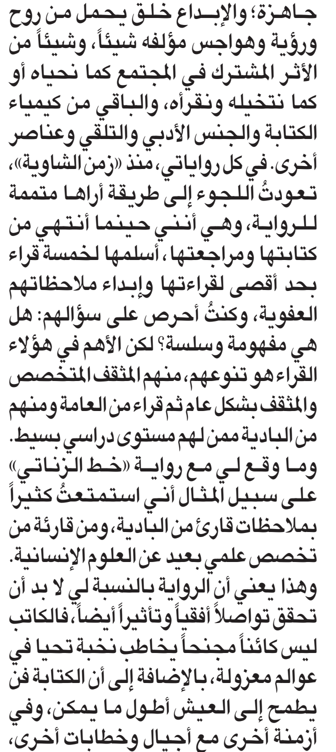
● يتضمن العمل إشارة منك بصفتك المؤلف إلى أن «الأحداث بكل تفاصيلها حقائق وقعت بالفعل»، وأنك «نقلت ما جرى بأقصى درجة من الأمانة والمسئولية». هل وظيفة الفن نقل الواقع بأمانة، وأين دور الخيال في هذه الحالة، وهل تنظر للفن الروائي تحديداً بوصفه وثيقة اجتماعية وتاريخية؟

- الكاتب هو الأسلوب والشكل والخيال، كما أن قدرة التخييل تكمن في مدى خلق توقعات ونقضها في الآن نفسه. الرواية ليست كاميرا أو عين كائن محايد. والأمانة الحقيقية هي في إبداع تخييل تحيا بداخله جينات المعارف والخبرات الإنسانية، ولعل أسوأ السيناريوهات بالنسبة لأي رواية أن تُقرأ بوصفها وثيقة. يمكن للعمل الروائي أن يساعد المؤرخ والسوسيولوجي الذكي في إضاءة رؤية وليس تأكيد أحداث ووقائع.


شعيب حليفي

صخب المدن وأوهامها فصَلنا عن عوالمنا الأصلية

في الإشارة التمهيدية التي جاءت أسفل صفحة بأسماء «كائنات الرواية»، تقول: (الأحداث بكل تفاصيلها... حقائق وقعت بالفعل. ويشهد المؤلف أنه نقل كل ما جرى بأقصى ما يمكن من الأمانة والمسؤولية، وحينما أطْلعَ كائنات هذه الرواية على ما كتبه... أذهلهم لمعانُ التطابق، فقرروا الخروج من الواقع، بشكل جماعي، والهروب إلى الرواية لمواصلة العيش فيها). الأهم في هذا التذييل هو الجملة الأخيرة التي تهدم الجملة الأولى، ذلك أن شخوص الرواية حينما اطلعت على المكتوب أذهلها، وقررت الهروب من عالم الواقع إلى عالم الرواية، مما يعني أن الرواية هي عالم قائم بذاته بوصفه تخييلاً يجابه الواقعي والحقيقي في لمعانه. وإذا شئت الدنو أكثر من هذه الفكرة، أقول إن الأمر أشبه بكائن ينظر في المرآة فيرى كائنات وأحداث وهو بينها عنصر في حالات محتملة أكثر مما هي واقعية.



● كيف تصنّف «خط الزناتي» في سياق مشروعك الروائي؟

- الإجابة عن هذا السؤال تأخذنا إلى سياق مشروع الكتابة في علاقتها بكل ما أفعله وأفكر فيه. بالنسبة لي، رواية «خط الزناتي» هي فصل آخر من مشروع ثقافي أنا جزء منه، فيه الإبداعي والأكاديمي؛ بل الرواية مسار إلى جانب مسارات أخرى أحياناً مرتبطة ومتصلة ومتفاعلة. إنها نص أعتقد أن فيه جدّة، بالنسبة لما كتبت، في الدنو من الخيال الوحشي دون ترويضه، وإنما مجاورته والإنصات إليه ثم التعلم منه. الخيال الوحشي للرعاة والفلاحين والحصّادين والحيوانات والطيور.

● من واقع خبرتك كيف تنظر للرواية المغربية في أفقها العربي؟ وما رأيك في الانطباع السائد لدى كثيرين في بلدان «المشرق» من أن التنظير والشعر يتألقان في المغرب بينما لا تبدو الرواية بالألق نفسه؟

- ربما في سبعينات القرن الماضي كان يمكن القول بهذا مع التحفظ، لكن اليوم الرواية المغربية مثل نظيرتها في المشرق وبعض الدول الأوروبية المتوسطية وغيرها. صحيح أن ظهور الرواية في المغرب العربي، جاء متأخراً عن مثيلتها في المشرق، لكن الرواية المغربية اليوم تحظى بحضور لافت وتترجم العديد من النصوص منها سنوياً إلى لغات كثيرة، كما تفوز بجوائز، وحاضرة في كل المعارض العربية والدولية. لقد استطاعت الرواية المغربية أن تحقق وجوداً فنياً إلى جانب الأجناس الأدبية والفنية الأخرى، بموازاة الاهتمام النقدي بها.

● يشكو بعض المبدعين المغاربة من تهميش نقدي وقع عليهم بسبب المسافة الجغرافية التي أبعدتهم عن مراكز الثقل التاريخية في الثقافة العربية مثل القاهرة وبيروت وبغداد. كيف ترى الأمر؟ وبأي عين تنظر إلى ما يشاع حول ثنائية «المركز والهامش» في هذا السياق؟

- الفكرة بهذه الصيغة ربما كانت قبل مائة سنة، أما الآن فيمكن القول بأننا نحن - العرب - هامش بالنسبة للمركزية الأوروبية. وأعتقد أن ما يقوم به النقاد والباحثون في الملتقيات والمؤتمرات والمعارض قد ألغى المسافات وباتت كل العواصم العربية مراكز لوجود نخبة مثقفة وصناعة ثقافية وجامعات وأنشطة ولقاءات. وإذا جاز الحديث عن نفسي أو من أعرفهم، أقول إننا لا نشعر بأي حيف أو نقص، فنحن على اتصال دائم بالمبدعين في الوطن العربي وكتبنا موجودة في طبعات متعددة.

● لك اهتمام خاص بأدب الرحلة تجلى في كتابك «الرحلة في الأدب العربي»... كيف ترى واقع هذا الجنس الأدبي وحاضره مقارنة بماضيه؟

- جنس الرحلة من الإبداع العربي يتقاسمه الأدب والتاريخ والاجتماع والأنثروبولوجيا والثقافة عموماً، والاهتمام به تزايد لأنه ملأ فراغاً مهماً على مستوى الخيال والتوثيق الذي كان التاريخ يستفرد به، ولدينا في العالم العربي تراث كبير من سرود الرحلة، وقد عدت إليها من أجل قراءتها في ضوء مناهج جديدة تستجلي صور الأنا والآخر في مراحل تاريخية سابقة، كما تعكس مدى ثراء الحوار الثقافي والحضاري بين الشعوب.

● أنت روائي وناقد وأكاديمي. هذا التنوع يشتت تجربتك أم يحدث بينها نوع من التكامل؟

- كل إنسان يحتاج إلى سكتين ليسير عليهما ليحقق التوازن، وبالنسبة لي العمل النقدي يندرج ضمن انخراطي الأكاديمي ونشاطي الثقافي بوصفهما ضرورة لدور المثقف في مجتمع يتطلع إلى حياة أفضل في سياق متلاطم وتحولات عنيفة تُطيح يومياً بكل القيم وتشكك في الذاكرة وتُبخس الثقافة. كما أن أي كاتب له القدرة خلق جسور بين اهتمامات متنوعة دون الخلط بينها، وهو حالي بين كتابة الرواية التي هي طقس يختلف عن الكتابة النقدية والبحث الأدبي.

● هل الخلفية النقدية الأكاديمية بما تتضمنه من حذر وأطر تنظيرية يمكن أن تتحول إلى عبء على خيال الروائي وجموحه الأدبي؟

- يمكن أن تكون عاملاً مدمراً إذا كان الإبداع شأناً ميكانيكياً، وأرى بأننا في حياتنا - دائماً - نستطيع أن تكون لنا مسافات بين الاهتمامات، كما أن خصوصيات كل مجال تقتضي أدواته ومزاجه؛ وأعتقد أن التخييل الذي أشتغل بداخله مثل فرن عالي الحرارة يذيب ويصهر كل شيء من خارج جنسه.

لا بد من الانفتاح على اللغات الأخرى ضمن قواعد وضوابط واضحة

اللغة العربية لا تعرف الخوف

خالد بريش*

كان الانفتاح القرآني مثالاً يُحْتذى من كل اللغويين الذين جمعوا الكلمات والتعابير والمصطلحات في المعاجم

من المعروف لدى جميع العاملين والمشتغلين في حقل اللغات، أن أي لغة لا يستخدمها الناطقون بها، وتفتح أبوابها ونوافذها على اللغات الأخرى، هي لغة تدخل إلى مستنقع الجمود، وبالتالي إلى غرف الموت والاندثار. وأن اللغة التي تخاف هي لغة حكمت على نفسها بالموت. ومما لا يخفى على أحد، أن اللغة العربية كانت عبر تاريخها وما زالت من أكثر اللغات انفتاحاً على كل لغات العالم، وذلك بحكم الموقع الجغرافي للبلاد العربية كمركز محوري أساس بين الشرق والغرب اقتصادياً واستراتيجياً، ولما منحه لها الإسلام من مكانة، وإلا ما كان ليتجاوز عدد كلمات قاموس العربية اثني عشرة مليون كلمة.

وليس أدل على ذلك الانفتاح من أن القرآن الكريم الذي وصفه الباري سبحانه بقوله: (قرآناً عربياً غير ذي عوج). قد حوت سوره عبارات غير عربية في الأساس، ولكنها تعربت بفضل ذلك، ودخلت معجم العربية، بينما هي في الأساس يونانية وأمهرية وسريانية وآرامية وعبرية وفارسية وغيرها من اللغات القديمة التي كانت معروفة في فترة نزول القرآن الكريم، وهذا مما لا يخفى على أحد من الباحثين في مجال اللغويات، ولا يشكّل ضيراً بالنسبة لأي عربي، أو مسلم على الإطلاق. بل هو مجال فخر واعتزاز، وخير دليل على انفتاح اللغة العربية وعالميتها كلغة تواصل وتخاطب وعلم وثقافة...

مخطوطة للفنان التونسي كريم جباري

وقد كان هذا الانفتاح القرآني مثالاً يُحْتذى من كل اللغويين الذين جمعوا الكلمات والتعابير والمصطلحات في المعاجم، وضمُّوا إليها غيرها، فكان القاموس العربي وعلى مر العصور يتطور شيئاً فشيئاً، ويزداد رصيده، وتعاد كتابته في كل مرة، بعد أن تضاف إليه مجموعة من العبارات والكلمات التي كان يجري تعريبها، إمّا بزيادة أو نقصان في المبنى، أو أنها تبقى كما هي، ولكن تُكتب بأحرف عربية مع اختلاف في النطق... وهكذا دخل القاموس العربي كثير من الألفاظ والعبارات الفارسية والهندية ومن بعدها مفردات أيوبية ومملوكية، أفرد لها بعض اللغويين قاموساً خاصاً بكلماتها وتعابيرها. وها نحن أولاء اليوم، نرى أن لغتنا العربية الفصحى والعامية، ما زالت مشبعة بكلمات وعبارات تركية، إن كان في مجتمعات المشرق العربي، أو في مغربه...

فالقاموس العربي اليوم مليء بكلمات ومصطلحات غير عربية، ومع ذلك لم نرَ لغوياً واحداً ممن سبقونا، رفض استخدامها، ولكن أشار إليها في كتبه، ووضّح معانيها، واستخداماتها، وأحوالها، وقد تتابع ذلك من دون انقطاع. ومن وقت غير بعيد أوجد الأديب اللغوي أحمد فارس الشدياق مرادفاً عربياً أصيلاً لكثير من المصطلحات، منها على سبيل المثال مصطلح Socialisme فترجمه إلى «الاشتراكية»، وذلك من قبل أن يعرف بعض الأنظمة العربية الاشتراكية وتتبناها، ومن ثم تمّت ترجمة مصطلح Laïcité إلى «العلمانية»، بينما عرَّبه بعض دول المغرب العربي بـ«اللائكية». إلا أن بعضهم قد توقف عند بعض المفردات مثل «برميل»، الدخيلة على العربية وقاموسها، والتي كَثُر استخدامها في الصحف ووسائل الإعلام، بعد أن غدت وحدة قياس عالمية للنفط وأسعاره، وهو ما لم يعجب كثيرين من الباحثين في حقل اللغة الذين تخطاهم الزمن، فاعترضوا على ذلك في حينه، مقترحين الإبقاء على استخدام لفظة «الدَّن» بدلاً من برميل. غير أن هذا المصطلح ما لبث أن أخذ مكانه في اللغة العربية والشعر العربي، بعد أن استخدمه الشاعر نزار قباني وآخرون من معاصريه، وشاع استخدامه على كل الأصعدة...

نحن اليوم أمام مجتمعات عربية، ووسائل إعلام مختلفة بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي... تختار مصطلحاتها وتعابيرها بحرّية، من دون أي تحفظ ولا قواعد، بينما تعيش مجموعة من اللغويين في غرف مغلقة، يراوحون في أماكنهم، ويكررون نفس البحوث والدراسات، ويتمسكون بالماضي وبما يسمونها «أصالة»، ويدّعون خوفاً على لغة، هي نفسها ما كانت يوماً لتخاف، وما كانت لتعرف الانغلاق على نفسها. لغة عربية كانت عبر تاريخها تفتح نوافذها على كل اللغات المحيطة بها، والبعيدة عنها، وبلا أي تحفظ، فلقّحت وتلاقحت مع اللغات الأخرى، فأخذت منها، وأعطتها، وأثّرت، وتأثّرت، وهو مما لا يحتاج إلى برهان... لأن أي لغة من اللغات الحية، ليست عبارة عن قوالب باطون جامدة صمّاء، بل هي مليئة بالحياة، تشبه الناطقين بها، وتسكن تعابيرها وألفاظها أرواح مستخدميها. إننا اليوم أمام فريقين من علماء اللغة، فريق يكتب وينادي بتطوير اللغة العربية، وإلباسها ثوباً جديداً، ولكن من دون أن يحدد الكيفية والسبل والخطط للوصول إلى ذلك التطوير المنشود، وعندما يكتب عن ذلك، فإنه يكتب من منظور غربي استشراقي، مع العلم أن مدرسة الاستشراق قد أغلقت أبواب مدارسها منذ زمن. وآخر يتباكى على ضياع اللغة العربية واندثارها، من دون أن يقدم مشروعاً واضح المعالم في كيفية المحافظة عليها. وفي النتيجة، فإن معظم الذين يكتبون عن اللغة العربية من الفريقين، لم يقدموا لهذه اللغة خدمات تُذكر في صحائف التاريخ اللغوي، وعلى كل المستويات. هذا في الوقت الذي تسير فيه قافلة تطور اللغة بسرعة كبيرة، ومن دون ضوابط واضحة، وبالأخص بعد عصر الإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي. ومن هنا، فإن على علماء اللغة اليوم اللحاق بذلك القطار وبنفس السرعة، لأن الزمن لا ولن ينتظر المتخلفين عن اللحاق بالركب. وأنه لا بد من الانفتاح على اللغات المختلفة الأخرى، ضمن قواعد وأسس وضوابط واضحة، وإعادة كتابة القاموس العربي، الذي أصبح بحاجة حتماً إلى التجديد، لكي يستوعب في صفحاته الجديد من المصطلحات والتعابير.

* باحث سوري

الكاتب السوري ثائر الناشف يرسم ملامحه في رواية «الكيميائي»

بطل إشكالي يعيش وعياً زائفاً بكل ما حوله

جمال القصاص

عن الشتات والهجرة، ومحاولة لملمة ما تبقى من تراث الأجداد، في غبار حرب لم تنطفئ نيرانها بعد على الأرض السورية، تدور رواية «الكيميائي» للكاتب السوري المقيم في النمسا، ثائر الناشف، الصادرة عن دار «موازييك» للدراسات والنشر؛ فبطل الرواية سليمان صالح، وهو كيميائي سوري مقيم في فرنسا، يتحول إلى بطل إشكالي يعيش وعياً زائفاً بكل ما حوله، مدركاً أنّ تحت وطأة الواقع بكل تعقيداته ومفارقاته المأساوية، استحالة الوصول إلى معنى لأي شيء، فالحياة مجرد سباق بين الوهم والحقيقة، يتنافران ثم يختلطان، ويتحولان إلى لغز من ألغازها.

بطل أعزل لا سلاح في يديه سوى إيمانه بعدالة مسعاه، يخوض غمار رحلة قاسية للوصول إلى بلدة سلمى، مسقط رأسه، لجلب بعض المستندات والوثائق الخاصة بالعائلة لإنقاذ بيتها من الضياع، وزيارة قبري شقيقيه «خليل» و«زياد» اللذين لقيا حتفهما في الحرب. في غبار هذه الرحلة، وعلى مدار 17 فصلاً و166 صفحة، تحاصره الأخبار الملفقة التي تضخها آلة الإعلام كل يوم، ويراوده هاجس بعيد بأن أخويه ربما لا يزالان على قيد الحياة: «لا أستطيع أن أنسى ذكرياتي اللطيفة فيه، وليس بوسعي أن أتخيل ضياعه بسبب طيش المتصارعين عليه، ولا خيار أمامي إلا أن أقايض أولئك المحاربين على ما يبتغون لأنفسهم مقابل أن يتركوا المنزل، لأنني لا أريد أن أخسر معقل الطفولة من بعد خسارتي لأخويَّ». تتكشف هذه المقايضة عبر رسالة خاصة تلقاها من شخص يُدعى «إبراهيم أغا» يخبره فيها بمقتل أخويه، ويقايضه بالحفاظ على ممتلكات عائلته مقابل أن يقدم خدماته في تصنيع البارود، بغية نسف الجسور والحواجز العسكرية في منطقة الساحل.

بروح قلقة مسكونة باللهفة واللهاث لإنقاذ البيت يبدأ سليمان رحلته التي تتحول إلى فخ، يسقط فيه مرغماً، ومع كل خطوة يخطوها في طرق وأمكنة شائكة وعرة بغية الوصول إلى هدفه، يتسع الفخ ويصبح مرادفاً لكينونة مسلوبة الإرادة، يقف على أحد طرفيها سليمان من ناحية، وعلى الطرف الآخر تبدو صورة الوطن كمتاهة في مرايا مهشمة، في ظلالها وتحت وطأة الضغوط المباغتة التي تحاصره، يحس بأن مصيره شخصياً أصبح جزءاً من هذه المقايضة، فيتحول إلى «مُسعِف» يتولى رعاية الجرحى والمصابين المكدسين بإحدى البنايات، يسمع حكاياتهم وقصصهم الحزينة، التي تترك في نفسه ندوباً من الأسى والألم، وأنهم كانوا ينتظرونه على أمل الشفاء والعودة للحياة، ويهمس: «إن هذا المكان لا ينتمي إليّ، ولا أنتمي إليه البتة؛ إنني أبدو كما لو كنتُ مهرجاً مهمتي الوحيدة أن أخلق أجواء من المرح والفكاهة، لأشيع الدماء في وجوههم الكالحة».

ورغم ذلك يظل عاجزاً عن كشف شخصيته الحقيقية بوصفه خبيراً كيميائياً، ولم يكد يغادر المكان ليعبر إلى سوريا متسللاً عبر الحدود التركية الشائكة، برفقة مجموعة من الأفراد تابعة لإبراهيم أغا، حتى أصبح صحافياً، عليه أن يدبج موضوعات مصوَّرة عما لحق بالوطن من خراب ودمار، وتصبح الكاميرا التي دبرها له أغا صكَّ اتهام بالتجسس، حين يقع هو وأفراد المجموعة في قبضة الشرطة (الجندرما) التركية. ومن ثم لا يبقى أمامه طريق للنجاة، سوى التحايل على واقع الحال والامتثال له، بما يفرزه من كوابيس وأوهام إلى حد التماهي معه، محولاً الفخ إلى قناع لضحية تتحين الفرصة للانتقام والثأر.

يتوازى غموض شخصية إبراهيم أغا، الذي يبدو طبيعياً، مع غموض آخر بدأ يتشكل بصورة أكثر حدة داخل شخصية سليمان، نتيجة لتقمصه أدواراً مفاجئة تحت قهر الضرورة والأمل في الوصول إلى قريته وإنجاز مهمته في الحفاظ على بيت العائلة، وميراث الأجداد، لكن يظل يؤرقه ما سيفعله مقابل ذلك. بهذا الإحساس يتأمل حياة حراس الحدود (الجندرما) بعد أن نجا من قبضتهم بجواز سفره الفرنسي، وكيف صاروا جزءاً من الوحدة والعزلة التي يفرضها المكان على تخوم الغابات: «لا أحد هنا سوى الجنود؛ فلو أعطوهم حق الاختيار، لاختاروا البقاء في بيوتهم وبين أحضان أمهاتهم، لا بد أنهم عانوا من الوحدة في البداية، لكنهم سرعان ما اكتسبوا الصبر بفعل قسوة الظروف، فالصبر عندهم لا حدود له، كما أن الهدوء وسط الطبيعة، رغم إنعاشه للروح، لا يفتأ يعزز مشاعر العزلة والضياع في الأرواح».



لا يأتي هذا المشهد كمقوم وصفي للطبيعة، ضمن آليات السرد للمكان التي تتنوع في الرواية، وتنعكس على اللحظات الإنسانية الخاطفة برذاذها العاطفي المخاتل، مثل لقاء سليمان وحبيبته رشا بالصدفة في محيط المطار وهو يهم بالسفر، وإنما تتجاوزه ليصبح أداة للكشف عما يدور داخل البطل من هواجس، وهو يعبر المشهد بكل تفاصيله، بينما تتناثر جملة «حق الاختيار» في ثنايا الحوار بشكل عابر دلالة على حرية مفتقدة في وطن مضطرب، فيصحو صوته الداخلي فزعاً، متخيلاً النيران التي ستندلع لو قام بتفجير الجسر: «كم رجلاً سأقتل في الانفجار، وكم عيناً ستدمع حزناً وكمداً على رحيل أعز الأحباب والأصحاب».

يعزز ذلك حالة من الشك المضني تظل تحاصر البطل الكيميائي في صحوه ومنامه، وتنعكس على وجوه مرافقيه الذين يتبدلون من محطة لأخرى يقطعها معهم سيراً على الأقدام وسط الأحراش والغابات، حتى يصل إلى بيته ومسقط رأسه، فتتسع دائرة الشك، ويصبح الواقع الماثل للعيان مجرد صورة مشوشة يصنعها خيال مأزوم إلى حد المرض، حيث يُفاجأ بأنه مكلف مهمة جديدة، وأن بيته الذي استولى عليه إبراهيم أغا بحجة حمايته تحول إلى مستودع لتصنيع الحشيش والخشاش، والكل ينتظره لإنجاز المهمة، بوصفه كيمائياً ضالعاً في صناعة الدواء.

لكنه يفقد الثقة في كل شيء حوله، في «مها» المرأة المكلفة رعايته وإطعامه، وتأكيدها له أن شقيقيه أحياء، ومحتجزان في مكان قريب، وهو ما أصبح حقيقة بالفعل، على عكس رواية ابنتها «ريم» التي وقعت في حبه لأنه يشبه شقيقه زياد حبيبها المغدور. في داخل دوائر هذه الحيرة يفكر في صناعة قنبلة ونسف البيت: «سأحضر كل شيء بنفسي، سأنسف هذا البيت المغتصب من دعاماته الإسمنتية الصلبة، لأجعله يخر في ضربة واحدة، فلا حاجة لي به بعد اليوم. أما أخواي، فسأبحث أمرهما في وقت لاحق»، ثم تأتي لحظة التنوير في الرواية، لتصنع بتراتب منطقي نوعاً من التصالح المتوقع بين كل هذه العناصر المتصارعة، يتوج هذا التصالح بمواجهة صريحة، حيث يخلع إبراهيم أغا قناعه، ويكتشف البطل الكيميائي أنه معاذ ابن خالته، وأنه هو الذي خطَّط لهذه الرحلة ليجبره على التنازل عن البيت ليستولي عليه بشكل قانوني، وظل متخفياً عنه تجنباً لهذه المواجهة.

لقد صنع المؤلف في هذه الرواية بطلاً إشكالياً بامتياز، لكنه أحكم قبضته عليه، ووضعه في سياقات سردية يغلب عليها الطابع النمطي التقليدي، اتسعت فيها المسافة بين السارد (الكاتب) والمسرود عنه (البطل)، فأصبحنا إزاء شخصية قلما تنمو درامياً بشكل طبيعي، بقدر ما تجتر أحزانها، وتتخيل الحياة مجرد سراب ووهم، ورغم ما مرَّ به من وقائع وأحداث قاسية وصادمة، فإن الوعي بالصدمة لم يبرح منطقة الوهم، وينتج وعياً مفارقاً لها على مستوى اللغة والحكي، وطرائق التشكيل... يبقى للكاتب أنه رأى وكتب ما رآه وعاشه بالفعل، قبل أن يغادر وطنه قسراً، وينتهي به الحال للإقامة في النمسا.

فيلم مثير بحبكة مستلهمة من صخب نيويورك وتمرد فنانيها

«سيلين» وعرض رجالي يرقص على الحلم والوهم

لندن: «الشرق الأوسط»

في شهر يوليو (تموز) الماضي، كان المفترض أن تقيم دار «سيلين» عرضها الرجالي لربيع وصيف 2024، لكن بسبب أحداث الشغب والمظاهرات التي اشتعلت إثر مقتل شاب جزائري على يد رجل شرطة، ارتأى مصممها هادي سليمان تأجيله والعمل على تقديمه بطريقته غير التقليدية. وكانت النتيجة فيلماً بعنوان «Delusional Daydream» (أوهام حلم يقظة) تم عرضه في آخر أيام شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. لا التاريخ ولا الأسلوب جديدان أو يستدعيان الاستغراب. فالمصمم أعلن سابقاً أنه سيقدم تشكيلاته فقط عندما يرى أنها جاهزة ومكتملة بعيداً عن إملاءات الموضة وبرامجها الرسمية. وهذا تحديداً ما غلب على تشكيلته هاته؛ الخروج على المتعارف عليه والتمرد على السيناريوهات المتوقعة. أشرف على كل صغيرة وكبيرة فيه بما في ذلك تصوير الفيلم، ليحمل كل بصماته، بما فيها المصادر التي يستلهم منها عادة، مثل الرقص والموسيقى وفنون العمارة، والخطوط الرشيقة التي تغلب على تصاميمه الرجالية. المكان لم يقل أهمية عن باقي العناصر، بل لعب دورا محوريا، حيث أخذنا هادي سليمان إلى 3 مواقع؛ الأول قاعة «لاغايتي ليريك» الواقعة بداخل مسرح قديم يعود تاريخ تشييده إلى 1862، ويتميز بمعمار هوسماني هو جزء من المشهد الباريسي. فيه يُدخلنا إلى أجواء غنية مُزيَنة جوانبها بمرايا تعكس جمال المكان وأناقة الأزياء والإكسسوارات على حد سواء. من هناك انتقل بنا إلى سينما «لوغران ريكس» الأيقونية، التي يعود تاريخها إلى الثلاثينات من القرن الماضي. فيها صوَر لقطاته الخارجية، التي جاءت هي الأخرى تعبق بسحر «سيلين» ولمساته الخاصة والجريئة. في آخر لقطة من الفيلم مثلاً يقف عارض في زي مثير تتطاير أحد جوانبه، أعلى السقف وكأنه تمثال يُعبِر عن الحرية والرغبة في التحليق. المحطة الثالثة كانت «مونتي كارلو أوبرا غارنييه»، حيث يظهر راقص الباليه المعروف لوريد سيدل بين الفينة والأخرى وهو يؤدي حركات راقصة تعبر عن المرونة والحركة في رمزية لما تتمتع به الأزياء من مرونة وما تتيحه للابسها من راحة رغم تصاميمها الضيقة في بعض الإطلالات.

إطلالات جريئة تعتمد على التفاصيل والخطوط الضيقة (سيلين)



بصمات هادي سليمان واضحة في كل التفاصيل والخطوط (سيلين)

تكتمل القصة وتتداخل الصور بين الكلاسيكي، بمعنى الحرفية وتقاليد الحياكة الراقية، مع إيقاعات تستحضر صخب النوادي الليلية في بداية الألفية. أشرطة حرير واسعة تلف الخصر وسترات تبرق بتطريزات ذهبية أحياناً وبنطلونات بخصر منخفض تم تضييقها أسفل الكاحل لتسمح بظهور حذاء بكعب ارتفاعه 5 سنتيمترات، وفيونكات ضخمة تزين الخصر. هذه وغيرها من الصور والتفاصيل نجحت في خلق صورة مثيرة، هي مزيج من الجرأة والابتكار في أقصى حالاتهما.



تتمتع بعض الأحذية بكعب طوله 5 سنتيمترات (سيلين)

ينتهي الفيلم مُخلَفا الإحساس أن كل ما في العرض، من تفاصيل وتصاميم وأجواء موسيقية، تُعبر عن شخصية المصمم الرافضة لكل ما هو تقليدي، إضافَة إلى ميله إلى المثير من الجانب الحسِي، حتى إن تطلّب تكسير الخط الفارق بين الأنوثة ومفهوم الذكورة. عُنصر التمرّد كان الخيط الذي يربط بينها، وفق ما أكدته الدار أيضا في الصحافي . جاء فيه أن هذا العنصر مُستمد من نيويورك وتلك الطاقة التي كانت تسودها في بداية الألفية. ففي ذلك الوقت كانت نيويورك مرتعاً للفنانين والمبدعين الشباب. كل منهم يريد التعبير عن هويته ورسم مساره بلغته الفنية الخاصة. كان رفضهم التقاليد والأفكار المتوارثة هو القاسم المشترك في أغلب أعمالهم.

انبهار هادي سليمان بهذا العالم الخفي حيناً والصاخب حيناً آخر، وما نتج عنه من حركات فنية وشبابية، كان الدافع الذي جعله يرغب في توثيق هذا المشهد الفني الناشئ في تشكيلته هاته، حسب ما أكدته الدار أيضا . استحضر فنانين من أمثال دان كولين وماثيو سيرليتي وسلاتر برادلي وداش سنو وغيرهم كمصدر إلهام. التركيز الأكبر كان على الفنان داش سنو، ربما لأنه قصة قائمة بذاتها. فقد كان ينتمي إلى واحدة من أغنى العائلات الأميركية، ومع ذلك فضّل حياة التمرد والتحرر ليموت في عز شبابه فقيراً بجرعة زائدة مخلفاً أعمالاً مثيرة تلتقط روح اللحظة بأسلوب سردي جميل. كانت كل لقطة يلتقطها بكاميرته كافية لتحكي ألف قصة بتسلسل عجيب.

هذه الروح المتمردة على المتعارف عليه واللقطات التي تنتقل بين الأماكن لتسرد حكايا تتأرجح بين الحياكة الراقية والحلم والوهم هي أيضاً ما غلب على تشكيلة قال عنها سليمان: «إنها العرض الذي لم يكن أبداً».







كانت الأقمشة اللامعة حاضرة في القطع المفصلة (سيلين)

خلاصات عضوية ومواد تعليب وتغليف مستدامة

العطور والبيئة... صلح طال انتظاره

القاهرة: مروى صبري

خلال السنوات القليلة الماضية، تحوّلت الاستدامة إلى واحد من أكثر المصطلحات شيوعاً عبر مجموعة واسعة من القطاعات الاستهلاكية. فجيل الشباب بات مدركاً لتأثير صناعة الموضة والترف عموماً على البيئة ومتحمساً للدفاع عنها. في هذا الإطار، تشهد «العطور المستدامة» تطوراً مستمراً، بحسب خبراء يقولون إن صناعتها باتت تخضع لمعايير خاصة تتعلق بعمليات الإنتاج والتعليب والتغليف. بعد محاولات كثيرة تبيَّن أن الحصول على عطر مستدام مائة في المائة صعب للغاية، لهذا تقتصر البداية بالنسبة للبعض على التغليف، وهو ما لا يمكن الاستهانة بأهميته. فصناعة العطور تُنتج عالمياً نحو 120 مليار وحدة تغليف سنوياً.

استجابة لمفهوم الاستدامة، أعلنت مجموعة من الأسماء الكبرى بصناعة العطور التزامها بنهج مسؤول في تصنيعها، من شركة «غيرلان»، التي بدأت تعمل على منظومات بيئية بالمواقع التي تعمل بها لتقليص أي تأثيرات ضارة إلى «مونكلير» التي تسعى منذ فترة لتعبئة عطورها في قارورات يسهل إعادة تدويرها، و «غوتشي» التي أعلنت في عام 2015 عبر موقعها الرسمي التزامها بـ«الاستدامة والمسؤولية الاجتماعية» ووفت بوعدها هذا العام بإنتاجها «أول عطر مُصنع من الكحول المستخلص من انبعاثات الكربون المعاد تدويرها بنسبة 100 في المائة»، حسبما أعلن مسؤولو الدار. العطر باسم Where My Heart Beats وأشرفت على صنعه شركة «كوتي» العالمية، ويعد حالياً مصدر فخر للدار الإيطالية.

من بين من أوفوا بوعودهم في هذا المجال أيضا دار «كارتييه». أعادت إنتاج عطر «لا بانثير»، الذي أطلقته في عام 2014 في قارورة بتصميم صديق للبيئة بدرجة أكبر.

وأكدت الدار، في بيانها الصحافي، أنها حرصت في النسخة الجديدة من «لا بانثير» على «تقليص وزن الزجاج بنسبة 50 في المائة، وتقليص البلاستيك في الغطاء بنسبة 70 في المائة، واستخدام الألومنيوم مادة قابلة للتدوير بنسبة 94 في المائة». ومن المقرر أن تنتهج نفس الأسلوب للحد من التأثير البيئي في كل عطورها الشهيرة بحلول 2025.

هذا الوعي البيئي لم يقتصر على الأسماء العريقة، وإنما أبدت دور ناشئة أو حديثة اهتمامها بالانخراط في الممارسات المستدامة منذ خطواتها الأولى. من الأمثلة على ذلك، دار «باستيل» الفرنسية التي انطلقت عام 2020، وتنتهج معايير صارمة بخصوص تعاملها مع مصادر المواد الخام والمكونات التي تستعملها. بل عقدت شراكة مع مؤسسة «آي إف إف . إل إم آر» لضمان «تعزيز التجارة العادلة والزراعة المستدامة». مؤخراً طرحت الدار 7 عطور، 95 في المائة منها مصنوعة من مكونات طبيعية.

وطبعاً لا تقتصر هذه الحملة المستدامة على فرنسا أو قارة بعينها. فمن أستراليا أبدعت شركة «غولدفيلد أند بانكس» عطر «سيلكي وودز» Silky Woods، بوصفه واحداً من سلسلة عطور تدخل فيها كل أنواع الأخشاب الثمينة التي يتم حصادها بشكل مستدام، ولأول مرة في تاريخ العطور في غابة دينتري المطيرة في كوينزلاند الاستوائية. وبالنتيجة جاء عطر «سيلكي وودز» وهو عضوي تمتزج فيه تجربة أسترالية حسية غير مسبوقة مع لمسة عصرية تنبعث من جلد الغزال والفانيليا الغريبة وأوراق التبغ المدخنة إلى جانب الزعفران والبخور والإيلنغ وخشب الصندل الأصلي.

عطر «سيلكي وودز» من «غولدفيلد أند بانكس» الأسترالية... مكونات مستدامة تفوح من العود والبخور (خاص)

عطر «بارادي نوي» من بين العطور المستدامة التي طرحتها شركة «باستيل» مؤخراً (خاص)

فستان للأميرة ديانا يحطم رقماً قياسياً في مزاد

لندن: «الشرق الأوسط»

سحر الأميرة الراحلة ديانا وتأثيرها لا يزالان حيّين، حتى بعد مرور سنوات على رحيلها. فقد حطم فستان سهرة ارتدته في عام 1985، رقماً قياسياً في عالم الموضة؛ فقد بيع في مزاد في هوليوود بـ11 ضعف سعره المقدر. الخبراء توقعوا ألا يتجاوز مبلغ 100 ألف دولار، إلا أن المفاجأة أنه بيع بمبلغ إجمالي قدره مليون و148 ألفاً و80 دولاراً.

وبهذا حطم الرقم القياسي الذي كان من نصيب فستان من المخمل صممه فيكتور إدلشتاين عام 1991، وبيع مقابل مبلغ 604 آلاف و800 دولار في مزاد في يناير (كانون الثاني) الماضي.

الفستان الذي صممه جاك أزاغوري، هو أيضاً من المخمل؛ لكن عند الصدر فقط، بينما جاءت تنورته المنخفضة من الأورغنزا تزينها كشاكش وفيونكة كبيرة.

الأميرة ديانا ماتت ولم يمت تأثير سحرها على الموضة

وكان المصمم البريطاني المغربي الأصل قد صممه للأميرة خصيصاً بمناسبة جولة رسمية كانت ستقوم بها في إيطاليا، برفقة زوجها آنذاك تشارلز، أمير ويلز، في عام 1985. ثم أعادت استعماله في عام 1986 لدى حضورها أوركسترا فانكوفر السيمفونية.

فستان ديانا الذي حطم الرقم القياسي بدار مزادات «جوليان» في لوس أنجليس (إ.ب.أ)

نهاية المسلسل جاءت باهتة بالمقارنة مع وهج انطلاقته عام 2016

الملكة العائدة... إليزابيث تودّع «التاج» بكامل سلطتها وهشاشتها

بيروت: كريستين حبيب

بعد 7 سنوات و6 مواسم و60 حلقة، تُسدَل الستارة على قصر باكنغهام ويوميّات العائلة البريطانية المالكة، وكل الأحداث التي صنعت تاريخها؛ من تولّي الملكة إليزابيث العرش، وصولاً إلى وفاة الأميرة ديانا.

يبدو وداع «التاج» (The Crown) باهتاً بالمقارنة مع وهج انطلاقته عام 2016. فالمسلسل الذي ساهم بشكلٍ كبير في صناعة مجد منصة «نتفليكس»، واجه مطبّاتٍ عدّة لا سيّما خلال مواسمه الثلاثة الأخيرة. أما القسم الثاني من الموسم السادس والأخير، فيقفل بهدوءٍ يَشوبُه بعض البطء والبرودة.

بعد أن خُصصت الحلقات الأربع الأولى للشهرَين الأخيرَين في حياة الأميرة ديانا ووفاتها المأساوية مع دودي الفايد في باريس، تتّجه الأضواء في الحلقات الستّ المتبقّية إلى ابنها الأمير وليام، وإلى الملكة التي كانت قد توارت قليلاً خلال الموسمَين السابقَين وانطلاقة الموسم الختاميّ على وجه التحديد.

هو ختامٌ مذيّل بختم إليزابيث الثانية، بكامل سلطتها وهَيبتها في مواجهة ولاية رئيس الحكومة توني بلير والتهديد الشعبيّ الذي يمثّله. بالموازاة، تطلّ بكامل أحاسيسها وهشاشتها؛ ففي وداع «التاج»، ينضح جانب الملكة الإنسانيّ أكثر من أي موسم.

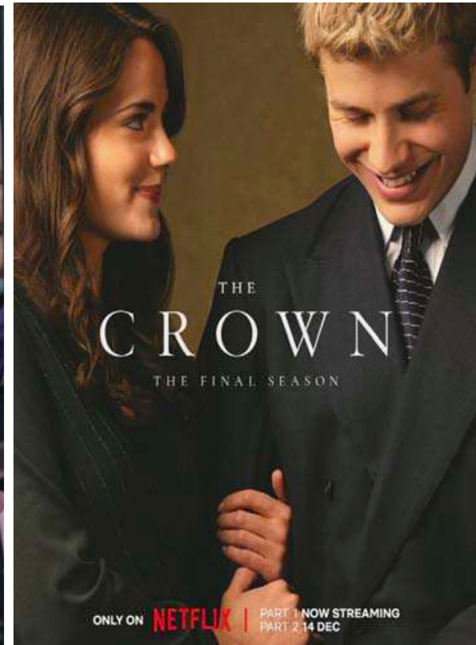
نراها تحتضن حفيدَيها الأميرَين وليام وهاري وتستوعبهما بعد وفاة والدتهما. ترافق شقيقتها الأميرة مارغريت خلال شهورِها الأخيرة، بعد أن أقعدتها سلسلةٌ من الجلطات الدماغيّة. تودّع والدتها الملكة الأمّ بعينَين دامعتَين. يأخذها الحنين إلى صور طفولتها وشبابها. ولا تخرج الملكة من الشاشة، قبل أن تشرف شخصياً على تفاصيل جنازتها.

كان فريق العمل منشغلاً بتصوير الجزء الأخير، يوم توفّيت الملكة إليزابيث في سبتمبر (أيلول) 2022. وكان المؤلّف بيتر مورغان قد أعدّ نصّه من دون أخذ هكذا حدث في الاعتبار. ينتهي المسلسل عند زواج تشارلز وكاميلا، لكن في المقابل يستعيض مورغان عن رحيل الملكة بتصويرها وهي تشرف على تفاصيل يوم دفنها، أو ما يُعرف بعمليّة «سقوط جسر لندن».

يخيّم الموت على الموسم السادس عموماً وعلى الحلقة الأخيرة تحديداً، إنما بشكلٍ موارب. وكما لو أنّ ظهور الأشباح بات تقليداً في «ذا كراون»، يلوح طيف الأميرة مارغريت على شقيقتها لتقنعها بالتنازل عن العرش لمصلحة ابنها الأمير تشارلز. طيفٌ آخر يزور الملكة، وهو طيف إليزابيث الشابة لتثنيها عن قرار التنازل.



الملكة إليزابيث تشرف على تفاصيل جنازتها التي بدأت التحضير لها عام 2005 (نتفليكس)



يضيء القسم الثاني من الموسم الأخير على قصة حب وليام وكيت

الممثل إد ماكفي بدور الأمير وليام (نتفليكس)

> يعاني الموسم الأخير من «التاج» من فقدان التجانس، فتبدو كل حلقة منفصلة عن الأخرى ولا سياق موحّداً يجمعها

يعاني الموسم الأخير من فقدان التجانس، فتبدو كل حلقة منفصلة عن الأخرى ولا سياق موحّداً يجمعها، لكن من بين الحلقات العشر، تتميّز الثامنة وهي بعنوان «ريتز»؛ إذ يسير الماضيان البعيد والقريب على خطَّين متوازيَين. صحيحٌ أنّ المدخل إليها حزين وهو مرض شقيقة الملكة إليزابيث، لكن على مقلب الماضي يبلغ الموسم ذروته مع استرجاع ليلة انتهاء الحرب العالميّة الثانية، واحتفال إليزابيث ومارغريت الشابّتَين آنذاك في فندق «الريتز» في لندن.

إليزابيث وندسور، أميرة جميلة في الـ19 من عمرها، ترقص بغبطة وقلّة اكتراث. ترافقها شقيقتها التي تربطها بها عاطفة متينة. لا يطول هذا المشهد الذي يبدو طالعاً من مخيّلة بيتر مورغان ومن أوّل مواسم «ذا كراون»، لكنّ العاطفة بين الشقيقتين تمتدّ عبر السنوات. فعندما تمرض مارغريت عام 2001، تجد إلى جانبها أختَها الملكة تقرأ لها الحكايات، وتأتي إليها بطعامها المفضّل، وتسهر على أنفاسها الأخيرة.

تقدّم الممثلة ليزلي مانفيل أداءً يأسر القلوب. ولا يقلّ أداء إيميلدا ستونتون بدور الملكة أهميةً. أما مفاجأة الموسم الختاميّ، فهو الممثل إد ماكفي بدور الأمير ويليام. فإلى جانب الشبه الصاعق بين ملامحهما، يبرع ماكفي في نقل شخصية ويليام إلى الشاشة. مع العلم أنّ ابن تشارلز وديانا البكر شخصية محوَريّة في ختام الموسم الأخير، وتُخصّص له حلقتان ونصف من أصل ستّ.

يفتتح القسم الثاني من الجزء السادس على صدمة ويليام وحزنه بعد وفاة والدته. يصبّ غضبه الصامت على والده محمّلاً إياه ذنب موتها. لا تشفيه موجة التعاطف الوطني معه ولا شعبيّته المتزايدة، الشبيهة بنجوميّة ديانا.

في مقابل الأداء الممتاز لفريق ممثّلي «التاج» جميعاً، يعاني السيناريو في معظم الأحيان من تطويلٍ لا فائدة منه سوى الحشو. تُصابُ بعض المشاهد ببطء قد ينعكس مللاً لدى الجمهور. تأتي قصة حب الأمير ويليام وكيت ميدلتون لتحاول إنقاذ الموقف، لكنّ تجسيدها التلفزيوني لا يذهب أعمق من أي علاقة عاطفية بين مراهقَين، قد تشاهدها في فيلمٍ أميركيّ رومانسيّ موجّه للشباب وتدور أحداثه في ملعب الجامعة وأروقتها.

من بين الطلّاب، ويليام هو محطّ الأنظار بطبيعة الحال. أمّا كيت فهي نجمة الطالبات بذكائها واجتهادها وجرأتها. مستنداً إلى تقارير إعلاميّة، يُظهر كاتب المسلسل بيتر مورغان والدةَ كيت، كارول ميدلتون، أمّاً دفعت بابنتها نحو الأمير، وقامت بكل ما في وسعها للتقريب بينهما. ووفق المسلسل، فهي شجّعت ابنتها على المشاركة في عرض الأزياء الجريء الذي حضره ويليام عام 2002 في جامعة سانت اندروز.

يخفّف حضور كيت في حياة ويليام من وطأة فاجعة وفاة ديانا، لا سيّما خلال فتح التحقيق من جديد بضغط من محمد الفايد، الذي يتهم العائلة البريطانية المالكة علناً بالضلوع في مقتل ابنه دودي وأميرة ويلز. كما يستند الأمير الشاب إلى علاقة متينة مع جدّته الملكة، ويظهر ذلك في الحلقات من خلال حوارات معبّرة تجمعهما.

صحيح أن شخصية ويليام في المسلسل تشكّل نقطة انطلاق للحظاتٍ مهمة في تاريخ العائلة، إلا أنّ العمل لا يغوص في عمق علاقته بشقيقه الأمير هاري. في البداية جمعت ويليام وهاري مصيبة وفاة والدتهما فبديا متّحدَين، لكن مع مرور الوقت، ازداد التباين في وجهات النظر حول التعامل مع الوالد، ما باعدَ بين الشقيقَين.

يلمّح المسلسل في موسمه الختاميّ إلى الشرخ الذي وقع لاحقاً بين هاري والعائلة المالكة من خلال عبارات يتفوّه بها الأمير الأصغر، مثل «لدى الرقم اثنَين نزعة جنون»، لكنه لا يفرد مساحة كافية لأسبابه ولا لشخصية هاري.

«في المستقبل القريب، لن أكتب أي قصة تدور أحداثها في أي قصر»، بهذا الوضوح أجاب بيتر مورغان عمّا إذا كان يستعدّ لموسم جديد من «التاج». على طريقته، ترك الملكة تقفل باب باكنغهام خلفها، ليقفل هو أبواب مسلسل استهلك 7 أعوام وأكثر من مسيرته التلفزيونية والسينمائية.

أكثر من 100 ألف زائر في أسبوع وسط فعاليات تُطلق لأول مرة

السباق يحتدم في الصياهد... وإقبال واسع من جماهير الإبل

الصياهد (السعودية): غازي الحارثي

في جوٍّ تملأه مظاهر البداوة والأصالة، وتقف فيه جماهير المنقيّات على أطراف الأصابع، وسط احتدام التنافس في الأشواط، تتواصل فعاليات النسخة الثامنة من «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل»، الذي ينظمه «نادي الإبل»، تحت شعار «عز لأهلها» في أرض الصياهد، الواقعة على بعد 120 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة الرياض.

وبفضل «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل»، عادت الحياة لتدبّ مجدّداً في روح «صحراء الدهناء» التي كانت تاريخيّاً إحدى مناطق تجمع الطرق التجارية من شرق الجزيرة العربية إلى غربها؛ إذ أصبحت الآن واجهة، فتوزعت المخيّمات والمحال في أماكن عدة، وتتجدد المنطقة بلباس تلتقي فيه روح التراث ومفردات الحضارة لتكون وجهة سياحية واقتصادية وترفيهية منتعشة، بعد أن دشنت قرية متكاملة دائمة مرتبطة بالمهرجان الموسمي الذي يحظى بحضور الآلاف من المواطنين والمقيمين إلى جانب مواطنين من دول الخليج والعرب ووفود سياحية عالمية.

للموقع الجغرافي للمهرجان، رمزيّة خاصة لدى السعوديين؛ إذ يؤكد القائمون على المهرجان، أن اختيار الموقع يأتي بسبب عمقه التاريخي ودلالته الوطنية؛ إذ كان نقطة تجمع لجيوش الملك المؤسس عبد العزيز آل سعود خلال مسيرة توحيد البلاد، في حين بسطت أرض «الصياهد» ثراها لقوافل الحجاج والتجارة كمحطة في دربهم من شرق السعودية إلى غربها، ومن غربها إلى شرقها.



لحظة عرض «المنقّيات» المشاركة على لجنة التحكيم (نادي الإبل)

جانب من الحضور الجماهيري (نادي الإبل)

أكثر من 100 ألف زائر خلال أسبوع

ويحظى المهرجان باهتمام عالٍ ليس فقط من المهتمين بقطاع الإبل؛ إذ يستمر التوافد يوميّاً إلى ساحات العرض، وإلى مخيّمات الملاك، بالإضافة إلى الفعاليات المرافقة التي تجاوزت 21 فعالية، على غرار: «مزاين الإبل، وسباق الهجن، وسباق الهجيج (وهو تسابق الإبل من غير راكب)، وركوب الجمال، ومسيرة عرض الإبل، والهجّانة السعوديين، وفعالية (حنا لها)، ومتحف مطايا، ومتحف العقيلات»، وغيرها الكثير من الأنشطة المرافقة في بيت الشعر الرئيسي، وفعالية الأزياء التراثية، بالإضافة للفنون الأدائية، وكل ذلك وسط الاستمتاع المستمر بالضيافة البدوية (القهوة السعودية والأكلات الشعبية).

ويمكن للزائر أن يلاحظ تصاعد عدد الزوّار، سواء المحليّين أو الدوليّين، يوماً بعد يوم، ولذلك اعتبار مرتبط بارتفاع مستوى المنافسة بين المشاركين، بالإضافة إلى الفعاليات التي تميّز «نادي الإبل» والقائمين عليها، في إبرازها ونقل صورتها الإعلامية، فيما عدّه حاضرون أحد الدوافع الرئيسية في جذب السياح.

وأشار كشف المهرجان إلى أن عدد الزائرين، تجاوز في الأسبوع الأول للنسخة الحالية من «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل» أكثر من 100 ألف زائر، مع توقعات بارتفاع العدد خلال الأيام القادمة، خاصةً مع احتدام المنافسات.

وعلى جنبات الموقع ينتشر الحضور، بين من يزور الفعاليات، ومن يتجوّل في الأسواق المصاحبة، خصوصاً في «شارع الدهناء»، وبين من يتنقلون ذهاباً وإياباً بين مخيّمات الملّاك، في حراك اقتصادي واجتماعي لافت للأنظار، ولا يفوت عن نظر الحضور أن عدداً كبيراً من الزوّار من فئات مختلفة وليس مقصوراً على الفئة المهتمة بقطاع الإبل.

احتدام التنافس وارتفاع الأرقام

والجدير بالذكر أن ذلك يأتي وسط احتدام المنافسات للفوز في الأشواط بين مختلف الملّاك بألوان الإبل المختلفة، خصوصاً مع انطلاق أولى منافسات نخبة النخبة (الأربعاء) بحُلّتها الجديدة في المهرجان بمنافسة فئة «المجاهيم» (وهي الإبل ذات الألوان الغامقة والداكنة المائلة للسواد).

ومن المتوقّع وفقاً لمختصّين تحدّثوا لـ«الشرق الأوسط»، أن ترتفع الأرقام المسجلة في المهرجان خلال الفترة المقبلة، والأرقام المتعلقة بقطاع الإبل بشكل عام؛ إذ تجاوز حجم الاستثمار في «قطاع الإبل» في السعودية حاجز 50 مليار ريال، في حين بلغت قيمة جوائز «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل» أكثر من 250 مليون ريال سعودي، وقد سجّلت آخر إحصاءات رسمية أن عدد الإبل المرقّمة والمسجلة عبر منصة «ترقيم الإبل» تجاوز 1,6 مليون رأس من الإبل.

«رسالة «نادي الإبل

ومن خلال تلك الجهود في «مهرجان الملك عبد العزيز للإبل»، يسعى «نادي الإبل» إلى تأدية رسالته المتمثّلة برعاية الإبل والمهتمين بها والأنشطة المختصة بها تحت رابطة واحدة، وذلك انطلاقاً من الاهتمام والدعم للموروث الشعبي في السعودية والمحافظة عليه، والعمل على تطويره بما يجعله قادراً على مواكبة العصر الحالي، إلى جانب دعم الحركة السياحية والاقتصادية في البلاد، بما يعزز المشاركة المجتمعية، ويؤصّل الموروث الوطني، ويعكس العمق الحضاري للسعودية.

ويؤكد على ذلك إشارة فهد بن فلاح بن حثلين رئيس مجلس إدارة «نادي الإبل» إلى أن «للإبل تاريخاً عريقاً ومجداً للإنسان العربي والسعودي بشكل خاص، ولها مكانة خاصة لدى الشعوب العربية؛ فهي مصدر رزق لهم ويعتمدون عليها في التنقل والمعيشة في الوقت الماضي، وما زالوا ينتفعون ويعتزون بها ويفخرون بتملكها إلى الوقت الحالي، و(نادي الإبل) يحقق تطلعات القيادة، ويخدم محبي الإبل، وكل ما يتعلق بسفينة الصحراء وملّاكها».

ترفع إسهاماته إلى 12,5 مليار دولار بحلول 2030

استراتيجية سعودية لرفع جاذبية الاستثمار في الإعلام

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق سلمان الدوسري وزير الإعلام السعودي، أمس الاثنين، استراتيجية وهوية «الهيئة العامة لتنظيم الإعلام»، عَقِبَ صدور قرار مجلس الوزراء القاضي بالموافقة على تنظيمها، وذلك بحضور الأمير فيصل بن بندر بن سلطان، رئيس مجلس إدارة الاتحاد السعودي للرياضات الإلكترونية.

وتسعى الهيئة عبر استراتيجيتها الجديدة إلى قيادة القطاع الإعلامي في السعودية نحو الريادة على المستويين الإقليمي والدولي، ورفع جاذبيته الاستثمارية وتعزيز كفاءة كوادره الوطنية.

وتهدف الاستراتيجية إلى رفع إسهامات القطاع في الناتج المحلي الإجمالي لتصل إلى 47 مليار ريال (12,5 مليار دولار) بحلول عام 2030، انطلاقاً من أهميته بصفته غنياً بالفرص التي يمكن اغتنامها في تنويع الاقتصاد الوطني وزيادة الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بالسعودية.



حديث باسم بين الأمير فيصل بن بندر والوزير سلمان الدوسري خلال حفل الإطلاق (واس)

السعودية تودّع الشاعر الذي لطالما رثى نفسه قبل أن يصبح مرثية على شفاه زملائه

محمد زايد الألمعي: «سأموت قليلاً»... وسألمسُ بعصايَ السماء

الدمام: ميرزا الخويلدي

قبل سنوات، كتب الشاعر السعودي محمد زايد الألمعي قصيدة يرثي فيها نفسه: «سأموت قليلاً / وستحزنون مؤقتاً/ وبعدها ستحتفلون/ وتتحدثون عن عمق سخريتي/ وذكاء التافه من أقوالي/ وسوف تتجاهلون القصائد التي أحببتُ/ وتبررون أخطائي/ والشعر العظيم/ الذي لم أقلّه بعد!»... واليوم أصبح الألمعي الذي لَمَعَ في الشعر والفكر مرثية على شفاه الشعراء.

توفي الكاتب والشاعر محمد زايد الألمعي في أحد مستشفيات القاهرة، إثر جلطة دماغية أصابته قبل يومين من رحيله عن 68 عاماً، وسيشيّع إلى مثواه الأخير اليوم الثلاثاء، في أبها جنوب السعودية.

ظل الألمعي يدق أجراس الرحيل منذ 30 عاماً حين كتب: «لم يعد في العمر متّسعٌ/ كي تميل إلى ضدِّهِ أو إليه»، لكنه ظلّ يحلم أن يلمس السماء بعصاه: «حين كنتُ صبياً/ توهَّمتُ أن السماءَ/ سألمسُها بعصايَ/ إذا ما علوتُ الجبلْ».

وقد رحل الألمعي في القاهرة، ويعود اليوم «الولدُ الذبيح» إلى أرضه التي أحبّ: «أنا عائدٌ للبيت/ منطفئ/ كنايٍ دون ريح/ أنا ذابلٌ ومؤجلٌ/ مثل الخريفِ/ ومهملٌ/ خلف القصيدةِ/ غائمُ/ لا أرتجي سفناً/ وطوفاناً/ أنا الولدُ الذبيح!».



الشاعر السعودي محمد زايد الألمعي

كان محمد زايد الألمعي اسماً لامعاً في فضاء الشعر الحديث في السعودية والعالم العربي. كما امتلك رؤية فكرية وفلسفية وحداثية عبرّ عنها في العديد من مقالاته ولقاءاته التلفزيونية، وأصدر ديوانه الشعري «قصائد من الجبل»، 1983، وقد بدأ حياته معلماً ثم اشتغل في الصحافة الثقافية خصوصاً في جريدة «البلاد»، قبل أن يؤسّس مع آخرين مجلّة «بيادر» الأدبية التي تصدر عن نادي أبها الأدبي.

ولد الألمعي عام 1958 في قرية رجال ألمع بمنطقة عسير، وتخرّج في كليّة المعلّمين ومن ثمّ درس الزراعة في جامعة الملك عبد العزيز.

ونعت وزارة الإعلام الكاتب والشاعر محمد بن زايد بن محمد الألمعي، وكتبت وزارة الإعلام عبر موقع «إكس»: «بعد مسيرة عريقة في عوالم الشعر والأدب؛ الموت يغيّب الشاعر محمد زايد الألمعي».

في حين نعاه عدد من الشعراء والأدباء السعوديين والعرب، فقد كتب الدكتور عبد الله الغذامي عبر منصة «إكس»: محمد زايد الألمعي «مبدع عاش للشعر. يتنفس شعراً ويفكر شعراً وسلوكه ونظام علاقاته قصائد مع الحياة وللحياة».

وكتب جاسم الصحيح، عبر المنصة نفسها: «جبلُ الشعر العالي وشاعر الجبال الكبير محمد زايد الألمعي يحلّق في معراج الخلود إلى جوار ربه الكريم... رحمك الله رحمة واسعة يا أبا عبد الخالق، وعلى الشعر بعدك العفا، اليومَ تلمسُ السماءَ بيدِ الحقيقة لا الوهم، ويبقى صداكَ ملءَ مسامع الأجيال يردد: (حين كنتُ صبيًّا توهَّمتُ أن السماءَ سألمسُها بعصايَ إذا ما علوتُ الجبلْ)».

> **كان الألمعي اسماً لامعاً في فضاء الشعر الحديث في السعودية والعالم العربي**

وكتب الإعلامي د. سليمان الهتلان: «لم يكن شاعراً فقط. بل كان صاحب رؤية فكرية فلسفية معقدة. وكان شغوفاً بتعلم الجديد من منتجات الحداثة كالتقنية ومعاني المصطلحات الحديثة. وكان مغامراً جسوراً خارجاً عن قيد القبيلة وفياً لجميل أعرافها واعياً بحدود (العيب) في سلومها. كان حراً شغوفاً بالمغامرة!».

وقال الدكتور سعد البازعي عبر تغريدة له: «بالرحيل المفاجئ والمفجع للصديق الشاعر محمد زايد الألمعي (رحمه الله) يفقد المشهد الأدبي والثقافي العربي وجهاً بارزاً من وجوهه الكبيرة المبدعة. ظل محمد مثل قصائده متأبياً على الانضواء تحت عنوان أو الاندراج ضمن مجموعة، لكنه كان مع ذلك طاقة شعرية حداثية هائلة تنجز بصمت، كرحيله الصامت».

وقال الكاتب والروائي عبد العزيز الصقعبي: برحيل الألمعي «فقد الشعر في المملكة صوتاً متميزاً، في انتظار مبادرة لنشر أعماله الكاملة».

وكتب الروائي أحمد الدويحي: «قال ذات مرة في أمسية كبيرة ومشهودة بالرياض: لا نحب أحد... غير هذا البلد! فوقف أحد غلاة التشدد حينها، وسأله: من الذين لا تحبهم؟ رد: ببساطة كل من يعتقد أني لا أحبه، فأنا لا أحبه! كان عالياً ورفيعاً وشامخاً فكراً وشعراً».

د. محمد النغيمش

رشاقة تفكير «تويوتا»

إذا انطلق الفيل والغزال وشيتا الفهد في سباق فسيصل الفهد أولاً إلى خط النهاية، فالغزال ثم الفيل؛ الأول لأن سرعته تصل إلى 120 كيلومتراً في الساعة «سرعة سيارة في خط سريع». في حين يركض الغزال بسرعة 80 كيلومتراً والفيل بسرعة 44 كيلومتراً في الساعة، ولو تخيلنا أن تلك الحيوانات خطوط إنتاج فسوف ينتج الفهد بسرعة أكبر من الغزال والفيل، لكفاءته ورشاقته.

هذا ما استوعبته شركة تصنيع السيارات «تويوتا»، في حقبة الأربعينات والخمسينات، حينما انفردت بتطبيق نظام الإنتاج الخاص بها TPS، الذي انبثقت منه ما سُمي «الإدارة الرشيقة (lean management)»، وهي منهجية صرنا نرى ثمارها في ما نأكل ونشرب ونستقبل من منتجات، حيث تركز على تعظيم القيمة للعميل مع تقليل كل أشكال الهدر في العملية الإنتاجية، وتحسين سرعة الاستجابة لرغباته.

فمكث القائمون على الشركة يتابعون دقائق تحركات الموظفين في المصنع، مثل: ماذا يلتقطون؟ وعم يبحثون؟ وما الذي يعطلهم ثواني معدودة عن العملية الإنتاجية؟ ثم اكتشفوا أن هناك أموراً كثيرة يجب التخلص منها، عبر أجهزة استشعار تكشف الأخطاء في التصنيع قبل أن ينتبه إليها العمال، فتقل احتمالية صناعة قطعة معيبة، ويظهر للعاملين مكمن الخلل فوراً حتى تستمر عجلة التصنيع بالوتيرة السريعة نفسها.

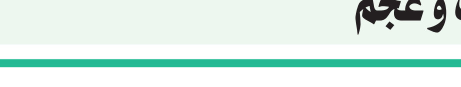
ثم لجأوا أيضاً إلى نقلة مذهلة في ما يسمى «الإنتاج حسب الطلب (Just-in-Time)»، وهي أن كفاءة أداء الأجهزة مكنتهم من الاستغناء عن تخزين منتجات هائلة مكلفة، وصار بمقدورهم التنبؤ بما يحتاجون إليه من مواد فتصل أولاً بأول، وتتغير وفق متطلبات العميل. تماماً كما يحدث في إيصال الحليب يومياً إلى المقاهي، فلا داعي إلى تخزينه في برادات ضخمة في المقهى لأن النظام يشعر المورد بالحاجة الفعلية اليومية.

كما نشرت «تويوتا» ثقافة التحسين المستمر «كايزين» بين العاملين فيها؛ حيث يمكنهم تدوين مقترحاتهم حول كيفية تحسين عمليات الإنتاج ورفع كفاءتها، وما المعدات والأدوات التي يمكن الاستغناء عنها. وتخلصت «تويوتا» أيضاً من «الحركات الجسدية غير الفعالة» مثل التفات العامل، أو تمدده للوصول إلى الأشياء، أو انحنائه المتكرر الذي يحدث على مدار العام تباطؤاً في العمل.

وربما يعتقد البعض بتفاهة الحركة، لكنها توفر جهداً وتكاليف طائلة. تماماً كما يحدث مع صانع القهوة الذي لا يتحرك من مكانه حتى ينهي طلب الكابتشينو أو القهوة الباردة؛ لأن كل ما يحتاج إليه في متناول يده. غير أنه لاعتبارات مرتبطة بالسعة المكانية تجده يضطر إلى الالتفاف للوراء لأخذ مكعبات الثلج. هذه الالتفاتة اليسيرة تعطل عملية تحضير القهوة ثواني معدودة تطيل أمد انتظار العملاء، وهو ما لا تقبله «تويوتا». فتمكنوا من أتمتة كل شيء ولكن بلمسة إنسانية كما يسمونها. واستفادت «ماكدونالدز» بقوة من هذه المفاهيم التي عجلت تقديم طلباتها.

رشاقة تفكير «تويوتا» ذاع صيتها حول العالم، وبدأت مصانع وشركات كثيرة السير على هداها. وصارت الجامعات تدرس كفاءة «الإدارة الرشيقة». كل تلك الجهود تتجه نحو كلمة واحدة يحبها بديع السماوات والأرض وهي «الإتقان» مصداقاً للحديث النبوي: «إِنّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ».

عرب و عجم





كيم دونغ غي

● كيم دونغ غي، سفير كوريا الجنوبية لدى الأردن، استقبله أول من أمس، الدكتور أيمن سليمان، مفوض البيئة في سلطة منطقة العقبة الاقتصادية الخاصة، في دار السلطة. وبحث الجانبان أوجه التعاون في الجوانب ذات الاهتمام المشترك بمجالات عدة؛ أبرزها البنية التحتية والموانئ والفرص الاستثمارية في مجالات قطاع الطاقة الخضراء والصناعة الخضراء، وآخر المستجدات والتطورات في منطقة العقبة الاقتصادية. وأكد مفوض البيئة على عمق العلاقات الأردنية - الكورية، والتعاون للمحافظة على البيئة ومواجهة التحديات المناخية.



آنا ميلينا مونيوس دي جابيريا

● آنا ميلينا مونيوس دي جابيريا، سفيرة دولة كولومبيا بالقاهرة، التقت أول من أمس، خالد عبد العال، محافظ القاهرة، لبحث سبل تعزيز التعاون المشترك، وبحث عقد اتفاقية تآخ بين العاصمتين القاهرة وبوغوتا، والتعاون في مواجهة المشكلات التي تعاني منها المدن العواصم؛ مثل الازدحام والتكدس المروري والتلوث. واستعرض المحافظ أهم وأبرز المقومات التي تتميز بها العاصمة كواحدة من أهم المدن التاريخية والتراثية على مستوى العالم، وتوجه الدولة لإقامة مدن بديلة متكاملة الخدمات، وتوفير سكن متميز لقاطنيها.

● يوري سلوكا، سفير جمهورية بيلاروسيا بدمشق، استقبله أول من أمس، حسين عرنوس، رئيس مجلس الوزراء السوري. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون الثنائي في مختلف المجالات والقطاعات الاقتصادية والتجارية والعلمية وزيادة المنح الدراسية المقدمة للطلاب السوريين، وحل الصعوبات التي تعترض عملية مقايضة السلع والمواد الأساسية التي تحتاجها أسواق البلدين، بما يحقق المصلحة المشتركة. وأعرب السفير عن رغبة بلاده في توسيع أواصر التعاون المشترك، ليشمل جميع المجالات الحيوية والمهمة التي تخدم اقتصاد البلدين.



طارق علي فرج الأنصاري

● طارق علي فرج الأنصاري، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة مفوضاً لدولة قطر لدى مصر، إلى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي. ونقل السفير تحيات الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، أمير البلاد، إلى الرئيس وتمنياته له بموفور الصحة والسعادة، ولحكومة وشعب مصر دوام التقدم والازدهار. من جانبه، حمل الرئيس السيسي السفير تحياته إلى أمير البلاد، متمنياً له موفور الصحة والسعادة، ولدولة قطر استمرار التقدم والنماء.

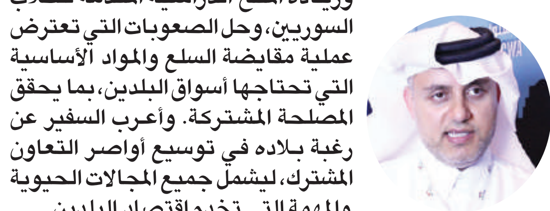


دام بونتام

● دام بونتام، سفير مملكة تايلند لدى المملكة العربية السعودية، التقى أول من أمس، لجنة الصداقة البرلمانية السعودية - التايلندية بمجلس الشورى السعودي، برئاسة عضو المجلس أسامة بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المجلس بالرياض. وبحث اللقاء سبل تعزيز العمل والتعاون الثنائي على صعيد العلاقات البرلمانية بين مجلس الشورى والبرلمان التايلندي، وتفعيل دور لجان الصداقة البرلمانية بما يسهم في دعم التعاون والعمل المشترك بين البلدين الصديقين، إضافة إلى بحث عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

قيس أبو دية

● قيس أبو دية، قدم أول من أمس، أوراق اعتماده سفيراً معتمداً غير مقيم للمملكة الأردنية لدى جمهورية كرواتيا، إلى الرئيس الكرواتي، زوران ميلانوفيتش، خلال مراسم أقيمت في القصر الجمهوري بالعاصمة زغرب. ونقل السفير تحيات الملك عبد الله الثاني إلى رئيس جمهورية كرواتيا، وتمنياته للشعب الكرواتي بمزيد من التقدم والنماء. بدوره، طلب الرئيس ميلانوفيتش نقل تحياته وتقديره إلى ملك الأردن، مشيداً بسياسته الحكيمة، كما أبدى اهتمام الحكومة الكرواتية بتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية.



بندر بن محمد العطية

● بندر بن محمد العطية، سفير دولة قطر لدى المملكة العربية السعودية، اجتمع أول من أمس، مع نيكولوز ريفازيشفيلي، سفير جورجيا في الرياض. وجرى خلال الاجتماع، استعراض علاقات التعاون الثنائي بين البلدين الصديقين.

●جان فيليب لينتو، سفير كندا لدى المملكة العربية السعودية، حضر أول من أمس، اللقاء الذي جمع بين وليد بن عبد الكريم الخريجي، نائب وزير الخارجية السعودي، وألكسندر ليفيك، مساعد نائب وزير خارجية كندا لشؤون أوروبا والقطب الشمالي والشرق الأوسط، في ديوان الوزارة بالرياض. وجرى خلال اللقاء استعراض العلاقات الثنائية، وسبل تعزيزها بما يخدم تطلعات البلدين، بالإضافة إلى مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك. حضر اللقاء وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية السفير الدكتور سعود الساطي.

كلمات متقاطعة

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
										01
		■								02
					■					03
				■						04
■	■					■	■			05
			■					■		06
					■					07
		■			■					08
	■						■			09
				■		■			■	10

— أفقي

01 روائي برازيلي
02 ولاية امريكية - للنفي
03 ما يحاط به البستان - ممر تحت الارض
04 تعلق الشيء «معكوسة» - شاطيء
05 بداخلي «معكوسة» - فرح
06 حيوان جبلي - ادراك
07 صديق - عملة عربية
08 حاكم - حرف عطف - جنون
09 وادي اردني - علم مؤنث
10 للتعريف - مرسى السفن

ا عمودي

01 ممثل سوري
02 اسنان حادة - علم مؤنث «معكوسة»
03 محبة - ضد نهار
04 نبات عشبي «معكوسة» - البحر
05 حرف عطف «معكوسة» - لقب - من الاطراف
06 ازالة القمام - لقياس السرعة
07 عاصمة اوروبية - حمام
08 صاحب نظرية التطور - ضد ناضج
09 ناقل «معكوسة» - ضد خاص
10 مطر شديد - ضد العلني «معكوسة»

الحل السابق

10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ر	و	ب	م	ل	ا	ل	ا	و	ك	01
ي	ل	ا	ر	■	ل	ا	ب	ي	ر	02
ك	ي	ن	و	ل	ا	س	■	ل	ي	03
ن	ا	ي	■	■	ر	ا	م	ز	م	04
■	م	ا	غ	ر	ض	■	و	■	ب	05
س	■	س	ي	ن	■	ر	ن	ي	ن	06
ي	ا	■	■	ا	ل	ف	ا	ر	ز	07
ر	ن	ا	ن	■	ن	و	ك	و	ي	08
ا	ي	ن	ي	غ	■	ل	و	ي	م	09
ب	ن	د	■	ل	م	ا	■	■	ا	10

سودوكو



	1						5	
				5		4		
		7		9				3
		3						4
1			4		9	7		
	9			7		2		
5			6			9		
	6			3	1			
2					5			

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

8	6	3	1	9	4	7	2	5
5	9	1	7	2	3	8	6	4
2	7	4	5	6	8	1	9	3
7	3	2	9	8	5	6	4	1
4	5	8	6	7	1	2	3	9
9	1	6	3	4	2	5	7	8
1	2	9	8	3	6	4	5	7
3	4	5	2	1	7	9	8	6
6	8	7	4	5	9	3	1	2

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat



London - Tuesday - 19 December 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16457

الثلاثاء 6 جمادى الآخرة 1445 - 19 ديسمبر (كانون الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16457







aawsat.com



سمير عطالله

الحقيقة الأولى لا النظرية الثالثة

لا يستطيع المرء أن يقاوم فكرة المقارنة بين الحوثي وكوريا الشمالية. مهرجان دائم ضمن إطلاق الصواريخ وغرق دائم في صناعة الفقر. ولا شيء آخر. كوريا الجنوبية تبني بناءً لا مثيل له، وكيم جونغ أون يطيِّر الصواريخ، فرحاً، على اليابان. لا احتفال آخر بأي شيء. لا شيء. صواريخ.

طبعاً، صاحب كوريا الشمالية هو من يصنِّع الصاروخ وهو من يطيِّره، في الماء أو في الهواء أو على الشط. الحوثي لا يصنع. الحوثي يطيّر ويفجّر ويقصف المطارات. هناك دول مثلما هناك أفراد، تجيد شيئاً واحداً: الخراب.

وهناك دول تملك القوة، لكنها لا تملك غيرها، ولا تعرف غيرها، ولا تمارس غيرها. البعض يمارسها مباشرة، والبعض الآخر بالواسطة. في سنواته الأخيرة لم يرسل جندياً واحداً إلى الخارج، وبدل ذلك أرسل الكوبيين إلى أفريقيا يطردون منها القوى الاستعمارية الغريبة. وكان الكوبيون مقاتلين بارعين. ومن ثم قرر الحرب المباشرة، وأرسل جنوده إلى أفغانستان، وكانت هزيمة قوية، ومن ثم نهاية الاتحاد نفسه.

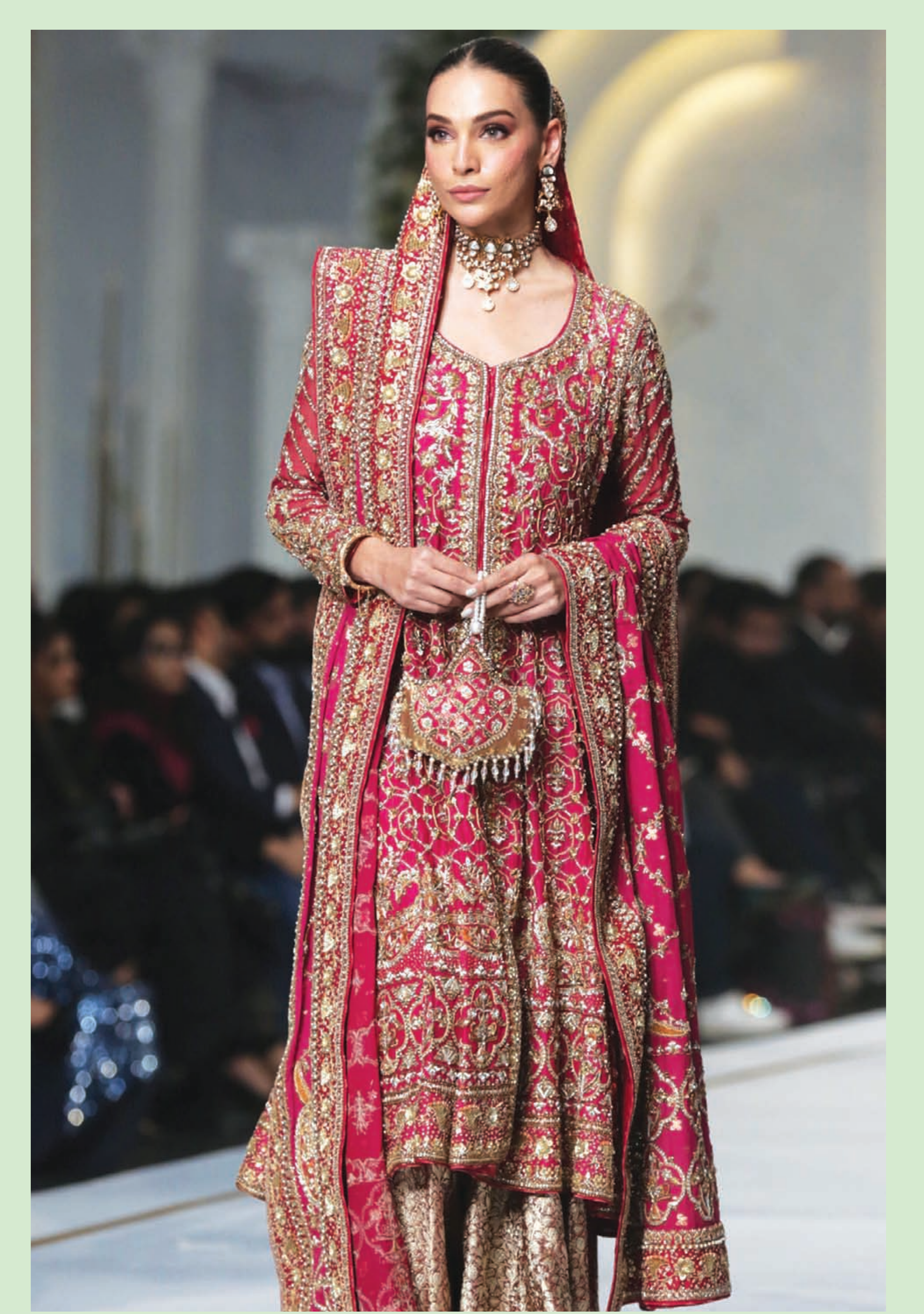
لم ترسل إيران قواتها إلى أي ساحة حتى الآن، فيما عدا فرق «المستشارين». وهؤلاء بدأت بهم أميركا حربها في الفيتنام، وانتهت الحرب إلى ما انتهت إليه.

براً وبحراً تخوض إيران حروبها بالواسطة. وهي قادرة على إشغال المنطقة وإشعالها من دون أن تظهر في الصورة إلا صاحبة قرار. وليس في جمهورية الحوثي حتى الآن طرقات صالحة. بل تظهر الصور أنه ليس لدى مقاتليه حتى الثياب العسكرية بل «الشملة». ولكن بالتأكيد لدى المصانع الإيرانية ما يكفي من الصواريخ، ومن القوارب العسكرية، عندما يقتضي الأمر. وهناك الآن فرق هليكوبتر، وفرق مصوّرين ومخرجين تستخدم آلات وكاميرات «سوبرمان».

المشكلة أن إيران تنسخ نسخاً كاملاً درب السوفيات: لا تقدم إلى حلفائها سوى السلاح، ولا تطلب منهم سوى الحرب. وكلاهما لا يشكّل وحده قوة نمو أو تقدم أو كفاية. قد يشكّل، مثل كوريا الشمالية، قوة إخافة وقتال وسيطرة ونفوذ. ثم ماذا؟ التجربة السوفياتية انهارت لأنها صعدت إلى الفضاء بينما هموم الناس على الأرض: كفاية اقتصادية، وراحة بال، والحصول على رغيف دون الاضطرار إلى الوقوف في الطابور ساعتين.

ليست هناك «نظرية ثالثة». هناك حقيقة واحدة: إمّا تخلّف أو تطور. وكفاية أو فقر. ومركب نصنعه أو مركب نخطفه. وشعب آمن أو شعب لا يزال يقاتل في الجبال، أهله وأبناء عمومته.

الفوز الكبير ليس في أنك تستطيع إخافة الناس، بل في أنك تستطيع طمأنتهم.



عارضة تقدم زيّاً للمصممة أنيكا ركن الدين خلال «أسبوع أزياء الزفاف - 2023» في لاهور بباكستان (إ.ب.أ)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

من المواقف التي جرت بعد فتح حصن بابليون موقف لقائد المسلمين عمرو بن العاص رضي الله عنه، وقد جاء ذلك في رواية الطبري وفيها أن القبط حضروا باب عمرو، وبلغ عمراً أنهم يقولون ما أرث العرب وأهون عليهم أنفسهم، ما رأينا مثلنا دان لهم.

فخاف أن يستثيرهم ذلك من أمرهم، فأمر بجُزر فذبحت فطبخت بالماء والملح، وأمر أمراء الأجناد أن يحضروا وأعلموا أصحابهم، وجلس وأذن لأهل مصر، وجيء باللحم والمرق فطافوا به على المسلمين، فأكلوا أكلاً عربياً، انتشلوا وحسوا وهم في العباء ولا سلاح، فافترق أهل مصر وقد زادوا طمعاً وجرأة، وبعث في أمراء الأجناد في الحضور بأصحابهم من الغد، وأمرهم أن يجيئوا في ثياب أهل مصر وأحذيتهم، وأمرهم أن يأخذوا أصحابهم بذلك ففعلوا، وأذن لأهل مصر، فرأوا شيئاً غير ما رأوا بالأمس، وقام عليهم القُوام بألوان مصر، فأكلوا أكل مصر، ونحوا نحوهم فافترقوا، وقد ارتابوا، وقالوا: كدنا.

وبعث إليهم أن تسلحوا للعرض غداً، وغدا على العرض، وأذن لهم، فعرضهم عليهم، ثم قال إني قد علمت أنكم رأيتم في أنفسكم أنكم في شيء حين رأيتم اقتصاد العرب وهون تزجيتهم، فخشيت أن يهلكوا، فأحببت أن أريكم حالهم، وكيف كانت في أرضهم، ثم حالهم في أرضكم، ثم حالهم في الحرب، فظفروا بكم، وذلك عيشهم وقد كلبوا على بلادكم قبل أن ينالوا منها ما رأيتم في اليوم الثاني، فأحببت أن تعلموا أن من رأيتهم في اليوم الثالث غير تارك عيش اليوم الثاني إلى عيش اليوم الأول، فتفرقوا وهم يقولون: لقد رمتكم العرب برجلهم.

وبلغ عمر رضي الله عنه فقال لجلسائه: والله إن حربه للينة ما لها سطوة ولا سورة كسورات الحروب من غيره، إن عمراً لعض - يعني: رجل داهية - ثم أمره عليها وقام بها.

ولا شك أن تلك الكلمات التي تحمل التهوين من شأن المسلمين لرثاثة مظهرهم لم تصدر من عقلاء القوم، لأن العقلاء يدركون أن المظاهر من الطعام والشراب واللباس لا تقدم ولا تؤخر في قضايا الحرب والسياسة، وإنما صدرت من العامة وهم الكثرة في كل الأمم، ولهم ومن اجتماعي مؤثر، فكان لا بد لقائد عبقري مثل عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أن ينزل إلى مستواهم، وأن يداوي أدواءهم بما يناسبها.

ومن هنا نعلم أن اقتصاد بعض الدعاة والقادة على اجتذاب المفكرين والطبقات الخاصة يعتبر خللاً يؤثر على نجاح مهمتهم.

يجمع فيه بين النمطين الحقيقي والافتراضي

جان ميشال جار يوظّف «المعرفة الرقمية الفرنسية» في عرض موسيقي بفرساي

باريس: «الشرق الأوسط»

يقدم الموسيقي الفرنسي جان ميشال جار، أحد أعلام الموسيقى الإلكترونية في العالم، عرضاً يجمع بين النمطين الحقيقي والافتراضي، في 25 ديسمبر (كانون الأول) في قاعة المرايا بقصر فرساي الفخم، محاطاً، وفق قوله، بكل عناصر «المعرفة الرقمية الفرنسية».

يأتي هذا الحدث في إطار الاحتفالات بمرور 400 عام على تشييد المبنى، منذ وضع الحجر الأول لنزل الصيد العزيز على قلب لويس الثالث عشر، الذي أصبح فيما بعد، في عهد لويس الرابع عشر، رمز الملكية المطلقة وتجسيداً للفن الفرنسي الكلاسيكي، في سبتمبر (أيلول) 1623.

وقال جان ميشال جار لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «فكرة هذا العرض» الموجه للجمهور الحاضر، وأيضاً للمتابعين عبر تقنيات الواقع الافتراضي، تكمن في «إحاطة النفس بالمعرفة الرقمية الفرنسية لتحية الاستمرارية في الابتكار».

ويسعى الموسيقي الفرنسي إلى التذكير بأن قصر فرساي كان بمثابة واجهة «للحالمين الذين ابتكروا، على سبيل المثال، الآلات ذاتية التشغيل، أسلاف الروبوتات الحالية». وستقام الحفلة «بثلاث طرق في وقت واحد»، على حد تعبيره. «أولاً، في عرض حيّ في قاعة المرايا للجمهور الحاضر، وثانياً عبر تقنية الواقع الافتراضي مع هذا المعرض المعاد تشكيله بواسطة «فروم» (Vrroom)، وهي منصة فرنسية واستوديو إنتاج متخصص في إنشاء عروض انغماسية».

وسيتمكن الجمهور الافتراضي من الاتصال عبر الواقع الافتراضي، أو الأجهزة اللوحية والهواتف الذكية. وثمة جزء ثالث من العرض أيضاً يتمثل في إعادة البث على القنوات التلفزيونية الفرنسية (مجموعة W9-M6) والقنوات التلفزيونية العالمية، وعلى الراديو (إذاعة «آر تي إل») وعبر منصات مخصصة.

وسيضع صاحب الألبوم الشهير «أكسجين» سماعة رأس من شركة «لينكس» (Lynx) الفرنسية الناشئة المتخصصة في الواقع المختلط، وهي «خوذة رأس غير عادية ستسمح لي بالتواصل مع الجمهور الحاضر في قاعة المعرض وجمهور الواقع الافتراضي»، وفق جان ميشال جار.

وسيعزف الفنان السبعيني أشهر مقطوعاته، التي أُعيد ترتيب بعضها خصيصاً لهذه المناسبة.

ويقول الفنان الملقب بـ«جي إم جي» (الأحرف الثلاثة الأولى من اسمه وكنيته)، إن ما يحبّه في الواقع الافتراضي «هو القدرة على دعوة الجمهور للتعايش» معه في «أحلامه». ويَعِد بتقديم عالم يدمج بين «ترون»، أحد أفلام الخيال العلمي الرائدة في الثمانينات، والمخرج الأميركي تيم بيرتون، مؤلف «إدوارد سكيسورهاندس» و«مارس أتاكس»، من عالم الفانتازيا الذي يدمج بين السحر والأجواء القاتمة. كما يطرح الفنان فكرة «المرور عبر المرآة»، التي وُضّحت في الفيلم الخيالي الشهير لجان كوكتو «الجميلة والوحش» مع جان ماريه. بالنسبة للحدث في فرساي، أنشأ جان ميشال جار «المحتوى المرئي» لعرضه «باستخدام الذكاء الاصطناعي». ويقول: «في هذه الحالة، على مستوى الغرافيك، يُعدّ الذكاء الاصطناعي امتداداً لمخيلتي، وهو متعاون فائق أحتفظ بالسيطرة عليه».

ولا يخفي جار الذي كان رئيساً للاتحاد الدّولي لجمعيات المؤلفين والملحنين التساؤلات التي يطرحها الذكاء الاصطناعي فيما يتعلق بالحقوق. وقد تسبّبت أغنية الدويتو المزيفة بين درايك وذي ويك إند، التي أُنشئت من دون طلب إذن من الفنانين لاستنساخ صوتيهما، في ضجة كبيرة أخيراً.

ويقول: «لكل ابتكار تكنولوجي رد تكنولوجي. عندما تتمكن الخوارزمية من القيام بأشياء كهذه، يتعين علينا تطوير خوارزميات لتحديد مصدر ما سنأخذه، مثل هذه النسبة المئوية من ذي ويك إند أو من غينزبور ومن جار (يضحك)، لتوزيع الحقوق وفق المقتضى».

ويضيف: «يجب ألا نخاف من القواعد. خلف القواعد، هناك حرية، لأننا اخترعنا رخصة القيادة التي يمكننا من خلالها التنقل على الطرق». وقدّم جان ميشال جار، الخبير في العروض الانغماسية الواسعة النطاق، حفلة موسيقية عبر تقنية الواقع الافتراضي في 31 ديسمبر 2020، مجاناً ويمكن الوصول إليها في أي مكان بالعالم، برعاية منظمة اليونيسكو، في كاتدرائية نوتردام بنسخة رقمية، وبُثت على «يوتيوب» و«فيسبوك» وفي «آر تشات».



الموسيقي الفرنسي جان ميشال جار (أ.ف.ب)

2024 سيشهد إطلاق أول حاسوب بشري عملاق على مستوى الدماغ

لندن: «الشرق الأوسط»

حاسوب الدماغ البشري

باستخدام 20 واط فقط من الطاقة، يستطيع العقل البشري معالجة ما يعادل إكسافلوب – أو مليار مليار عملية حسابية في الثانية. والآن، يبني باحثون في أستراليا بجامعة ويسترن سيدني ما سيكون أول حاسوب عملاق في العالم يمكنه محاكاة الشبكات على هذا النطاق؛ حيث يُطوّر كمبيوتر عملاق يعرف باسم «DeepSouth».

وعندما يُشغّل على الإنترنت في عام 2024 سيكون قادراً على إجراء 228 تريليون عملية مشبكية في الثانية؛ وهو ما ينافس المعدل المقدر للعمليات في الدماغ البشري. وأن الأمل هو أن نفهم بشكل أفضل كيف يمكن للأدمغة استخدام هذه القوة الصغيرة لمعالجة كميات هائلة من المعلومات. فإذا ما تمكن الباحثون من حل هذه المشكلة، فقد يتمكنون في يوم من الأيام من إنشاء دماغ سايبورغ أقوى بكثير من دماغنا. ويمكن لهذا العمل أيضاً أن يُحدث ثورة في فهمنا لكيفية عمل أدمغتنا.

ومن أجل المزيد من التوضيح، قال أندريه فان شيك مدير المركز الدّولي للأنظمة العصبية بالجامعة: «إن التقدم في فهمنا لكيفية حساب الأدمغة باستخدام الخلايا العصبية يعوقه عدم قدرتنا على محاكاة الشبكات الشبيهة بالدماغ على نطاق واسع». مضيفاً أن «محاكاة الشبكات العصبية المتصاعدة على أجهزة الكمبيوتر القياسية باستخدام وحدات معالجة الرسومات ووحدات المعالجة المركزية متعددة النواة بطيئة للغاية وتستهلك الكثير من الطاقة». مؤكداً: أن « نظامنا سوف يغير ذلك». وذلك وفق ما نقل «ساينس إليرت» عن موقع «بزنس إنسايدر» العلمي المرموق.

من جانبه، قال رالف إتيان كامينغز من جامعة جونز هوبكنز في بالتيمور غير المشارك بالعمل لمجلة «New Scientist» «إن برنامج DeepSouth سيغير قواعد اللعبة في دراسة علم الأعصاب؛ فإذا كنت تحاول فهم الدماغ، فسيكون هذا هو الجهاز الذي يمكنه القيام بذلك». مبيناً أنه «سيكون هناك نوعان رئيسيان من الباحثين الذين سيكونون مهتمين بالتكنولوجيا؛ أولئك الذين يدرسون علم الأعصاب، وأولئك الذين يرغبون في وضع نماذج أولية لحلول هندسية جديدة في مجال الذكاء الاصطناعي».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية